

بلاغ إلى القراء

حرصا منا على تحسين توزيع جريدة البصائر ووصولها إلى أكبر قدر ممكن من القراء، ندعو جميع القراء الكرام وأعضاء شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الولائية والبلدية إلى تبليغنا في حالة عدم وجود الجريدة في أكشاك أحياءهم بالاتصال على الأرقام التالية :

06 60.73.28.55 / 05 52.26.13.45 / 021 49.51.19

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهَدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ
البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935 م

الانثين 01 - 07 رجب 1436 هـ - 20 - 26 أبريل 2015 العدد: 752 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

بعد ثلث قرن من انطلاق الأشغال

افتتاح الجامع القطب «عبد الحميد ابن باديس» بمدينة وهران



11



أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

هوامش على دفتر التظاهرة القسنطينية

عندما تولد قسنطينة -كبيرة- من رحم التاريخ، لتنتشر على الكون، عبق أريجها. وتظل الدنيا بظلال نسيجها. فذلك، إيذاناً ببلاد مستقبلها الحضاري؛ واستقامة أرقعتها. واعتدال تعاريجها.

وعندما تفتح قسنطينة للزائرين جمال معالم طبيعتها. وجلال عظمة جسور هندسة صنيعتها. يجللها العلم. وهو امتداد قامتها. ويرصع جبينها ابن باديس. وهو إعلاء هامتها. وتطبعها الثقافة العربية التي هي عنوان قيمها واستقامتها. فذلك هو التتويج الفعلي لتحقيق وتعميق شخصيتها. وجسيد عقيدتها وحضارتها.

كانت قسنطينة -إذن- على موعد مع التاريخ يوم السادس عشر من أفريل. الذي يصادق يوم العلم. إحياء لذكرى وفاة عبد الحميد بن باديس. فيمم شطر ربوعها. عليّة القوم من داخل الوطن وخارجه. لينعموا بدفع استقبال شعبها. وخضرة جمال جبالها. وعذوبة جرير جداول مياهها.

لقد عشنا وسط هذا الجو الدافئ طبيعياً واجتماعياً وثقافياً. عشنا انطلاقاً افتتاح تظاهرة قسنطينة عاصمة للثقافة العربية. لمدة سنة كاملة. ابتداء من يوم السادس عشر من أفريل.

طالع 02

حقائق في وجه خصوم الإسلام

08

في ضيافة الشيخ الفضيل الورتلاني

11

حرمان الجمعية من مقر يليق بها لمصلحة من؟

03



أجرت الزميلة جريدة الخبر حواراً مع الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد أثار الزميل عبد الحكيم قماز ممثل الخبر الكثير من القضايا الاجتماعية والثقافية الوطنية وأمور أخرى متعلقة بالجمعية ونشاطاتها وعلاقتها بالإدارة، ومنها قضية المقر الوطني الذي وعدت به الجمعية ولم تتسلمه لحد الساعة.

ونحن إذ نعيد نشر هذا الحوار تعميماً للفائدة، وحرصاً منا على وصوله لقراء البصائر، نتساءل بدورنا، لمصلحة من تحرم الجمعية من مقر يليق بها؟ ولماذا تواعد الجمعية وتخلّف؟ ولماذا تواعد؟ ولماذا تخلّف؟

إن الذي يستهين بهذا الأمر وبهذه الصورة، إنما يستهين بالجزائر وبتاريخها المجيد، لأن هذا المستوى من التجاهل للجمعية ولقيمها ولعلاقة الجزائر بهذه القيم، إنما هو استهانة بالجمعية وأثرها في الواقع وبما يمكن أن تقدمه في إطار البناء الوطني الفعال.

كثيراً ما يأتينا زوار من الخارج، وفي أذهانهم صورة لجمعية العلماء ومقرها ولتقدير الناس لها ولكانتها في المجتمع، وإذا بهم يفاجأون بمقر وطني لهذه الجمعية العربية لا يصلح خماً للدجاج... فنشعر وكأنهم يلعنون الشعب الجزائري، ويعتبون على مسؤوليه الذين عجزوا عن توفير مقر يليق بالجمعية وبتاريخها العريق.

إن الذين يرضون بهذا الهوان للجمعية إنما يهينون أنفسهم بإهانتهم لأمر الجمعيات في الجزائر.

رئيس التحرير

خلاصات

الشيخ الشهيد أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية - حماس :



"هناك فرق بين مَنْ يعملون من أجل الدنيا ومَنْ يعملون من أجل المبادئ والإيمان.. فعندما يتوقف تدفق الأموال والهبات عن مَنْ يعملون من أجلها؛ فإنهم يتوقفون عن العمل من أجل ما يدعون زوراً؛ إنهم يعملون من أجله أما هؤلاء الذين تحركهم قلوبهم ومعتقداتهم فهؤلاء هم الذين سيواصلون العمل والاجتهاد".

طه عبد الرحمن "فيلسوف مغربي" :



"الحال أن الأخلاق ليست كمالات بمعنى زيادات لا ضرر على الهوية الإنسانية في تركها وإنما هي ضرورات لا تقوم هذه الهوية بدونها بحيث إذا فقدت هذه الضرورات فقدت الهوية وإذا وجدت الأولى وجدت الثانية بدليل أن الإنسان لو أتى ضدها أي ساءت أخلاقه لعدّ لا في الأنعام وإنما في الأنعام بحيث يتعين علينا أن نعتبرها بمثابة مقتضيات تدخل في تعريف هوية الإنسان نفسها ولن يتأتى لنا هذا إلا إذا جعلنا وجود الإنسان لا متقدماً على وجود الأخلاق وإنما مصاحباً لوجودها".

قسنطينة عاصمة الثقافة العربية

تغطية : الأستاذ الزبير طوالي



شاركت جمعية العلماء بوفد رسمي في تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية. ترأسه الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس الجمعية. وقد شهدت التظاهرة حضور وفود رسمية عربية، منها جامعة الدول العربية ممثلة في أمينها العام الدكتور نبيل العربي، الذي عبّر عن شكره لاستضافة مدينة قسنطينة هذه التظاهرة الثقافية البارزة، متمنياً نجاحها. كما حضر الدكتور عبد الله حمد الأمين العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، شاكرًا في كلمته دور الجزائر في إغاح هذه التظاهرة، التي سخرت لها إمكانات كبيرة. هذا وقد انطلقت التظاهرة التي قدمها مئات من شبابنا الذي نجح مع الخرج في إبراز المراحل التاريخية التي مرت بها قسنطينة قبل التاريخ. ومن العهد النوميدي، مروراً بالأحقاب التاريخية التي عاشتها، والانتصارات التي حققتها بفضل نضالات أبنائها.

كما ركزت الملحة على صخرية الأرض القسنطينية، وكيف زادت هذه الجيولوجية روعة وقيمة في تركيبها. وصورت هذه الملحة العهود التاريخية لقسنطينة، كالعهد الروماني، وصولاً إلى العهد الإسلامي والعثماني، مع الإشارة إلى أعظم حكام قسنطينة وبيايتها، منهم صالح وأحمد باي الذي حملت القاعة التي أقيم فيها الاحتفال اسمه.

وقد غابت كلمة السيدة نادية لعبدي في هذه التظاهرة، والتي لو كانت لأضفت على التظاهرة والملحة وعرس قسنطينة بهجة وغاجاً أكبر، لأنّ ما قامت به السيدة نادية لعبدي إلى الآن، يجعلنا نتفاعل خيراً باختيارها كوزيرة للثقافة، فاخياراتها موفقة لكفائتها، وحرصها على إبراز الدور الثقافي العربي الإسلامي لهذا الوطن.

كما أشارت أيضاً إلى المقاومة الشعبية، وإلى عهد ابن باديس رائد النهضة الجزائرية، والثورة التحريرية وبطولات شهدائها الذين لولاهم لما كان الاستقلال الوطني. هذا ونشير في الأخير إلى أنّ التظاهرة ناجحة بنسبة كبيرة، وأنّ الشباب الذين اختيروا لهذه المناسبة، كانوا رائعين جداً، مستبشرين بأبنائها للحفاظ على هذه الأمة.

هوامش على دفتر التظاهرة القسنطينية

تتمة ص 01

للافتتاح، هو ما اعتبره خلافاً، وكما يقول الشاعر: ولم أر في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام فكيف غاب عن المنظمين، عدم افتتاح التظاهرة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، في يوم العلم، والقرآن هو مفتاح العلم، وفي يوم ابن باديس، وكان ابن باديس هو القرآن، هذا إلى جانب التيمن بالقرآن وبركته في شعب مسلم، كما عجبت شخصياً لغياب، نشيد ابن باديس: شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة بتسم

فكان الأولى أن يختتم الحفل الافتتاحي به أو أن يأتي بعد النشيد الوطني قسماً. وثالث الملاحظات، كيف غابت كلمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عن الحفل الافتتاحي، في مدينة تحمل بصمات جمعية العلماء. إن هذه الملاحظات، التي لم يفسد بغيابها الجو العام الثقافي للحفل، كانت ستزيد روعة لو حُقق، ولكن ما يجب التأكيد عليه هو أن يبقى القرآن -دوماً- رمز حضارتنا وعقيدتنا، وأن يكون ابن باديس عنوان أصالتنا، ومقاومتنا، وجمعية العلماء حاملة مشعل شخصيتنا، وهويتنا. وعلى كل، فتهنئة من الأعماق، إلى القائمين على تظاهرة قسنطينة عاصمة للثقافة العربية، وأن يكون في ما حمّله قسنطينة من معانٍ ملهماً لباقي المدن والولايات، وتبقى كلمة عالم جمعية العلماء وابن قسنطينة الشيخ أحمد حماني، هو الشعار الذي ينبغي أن تعتز به قسنطينة، ذلك هو قوله:

لا يفضل قسنطينة

سوى مكة والمدينة

أ. د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قسنطينة، عقول الجميع لحسن الأداء، بلسان عربي مبين، لا لكثرة ولا عجمة فيه، إلى جانب الاستلham من علماء، وزعماء، وأدباء، وشهداء قسنطينة، مقولات وحكم خلدت مجد هذه المدينة، مدينة الجسور المعلقة، بسحر أدب أبنائها، وعظمة مقاومة زعمائها، وتوجيهات وإرشاد علمائها.

وما كان لهذا الإنجاز العبقري العظيم ليتحقق، في انسجام فني بديع، وإخراج سينمائي ضليع، لولا تمازج مواهب فيها الجامعي القدير، والعصامي البصير، والمجرب الخبير، فأخرجوا للناس لوحة تاريخية فنية، بعثت الحياة في أبطال التاريخ، وأشركت الجمهور الحاضر، في معاشنة وقائع الشماريخ. إن ما عشناه ليلة افتتاح التظاهرة القسنطينية، قد أعاد الأمل للجميع في عبقرية المواهب الجزائرية، وبدد المخاوف التي ساورت الجميع، من خلال ما نشرته وسائل الإعلام، من عدم جاهزية المدينة لاحتواء الحدث، بل إن المفاجأة كانت أكبر عندما خرج علينا شباب قسنطينة -ذكورا وإنثاء- بروائع شتى، لم نحس فيها بأي خلل فني، من حيث الألوان المنسجمة، والألحان المتناغمة، في إيقاع رائع جميل، وأداء لغوي راق وأصيل.

ولقد زاد من جمال التصوير والأداء، تنغم الجمهور القسنطيني مع البراعم التي تفتت بأصواتها، وإيقاعها على فرض الإعجاب والإصغاء.

ولا عبرة ببعض الجزئيات السلبية التي اصطدمنا بها، في الجانب التنظيمي، من حيث الإقامة والإيواء، فيبدو أن الاستجابة القوية للمدعوين، وغير المدعوين، قد أربكت، إلى حد ما، المنظمين، وهو أمر طبيعي جداً، يجب أن تتفهمه، ولم يחדش أبداً الجو الثقافي السائد، فحفاوة وكرم المنظمين من حيث التكفل بالمدعوين، قد غطى من الخلل الفني، في جانب الإيواء والإقامة.

غير أن، ما يمكن التنبيه إليه في الجانب التنظيمي الثقافي

عندما تولد قسنطينة -كبيرة- من رحم التاريخ، لتنتشر على الكون، عبق أريجها، وتظلل الدنيا بظلال نسيجها، فذلك، إيذاناً بيلاد مستقبلها الحضاري، واستقامة أزقتها، واعتدال تعاريجها.

وعندما تفتح قسنطينة للزائرين جمال معالم طبيعتها، وجلال عظمة جسور هندسة صنيعتها، يجللها العلم، وهو امتداد قامتها، ويرصع جبينها ابن باديس، وهو إعلاء هامتها، وتطبعها الثقافة العربية التي هي عنوان قيمها واستقامتها، فذلك هو التتويج الفعلي لتحقيق وتعميق شخصيتها، وتجسيد عقيدتها وحضارتها.

كانت قسنطينة -إن- على موعد مع التاريخ يوم السادس عشر من أفريل، الذي يصادق يوم العلم، إحياء لذكرى وفاة عبد الحميد بن باديس، فيمم شطر ربوعها، على القوم من داخل الوطن وخارجه، لينعموا بدفع استقبال شعبها، وخضرة جمال جبالها، وعذوبة جرير جداول مياهها. لقد عشنا وسط هذا الجو الدافئ طبيعياً واجتماعياً وثقافياً، عشنا انطلاقاً افتتاح تظاهرة قسنطينة عاصمة للثقافة العربية، لمدة سنة كاملة، ابتداء من يوم السادس عشر من أفريل.

وخت ظلال، قبة القاعة العملاقة التي شيدت لهذا الحدث، والتي دشنت باسم أحد أعلام التاريخ القسنطيني، وهو أحمد باي، شهدت هذه القاعة تعاقب الخطباء من داخل الوطن وخارجه، إشادة بهذا الحدث الحضاري العظيم، ثم توج ذلك كله برائعة قسنطينة وملحماتها التاريخية الخالدة، التي جندت لها إمكانات بشرية، وفنية، وثقافية، أذهلت الحاضرين، وشدت، طيلة ساعتين، انتباه الجالسين، فسالت الدموع، واهترت مشاعر الجموع، وامتزجت ألوان الشعر العربي الفصيح، بأنواع الموسيقى والطبوع، وسط اللوحات الطبيعية الفنية التي تحاكي طبيعة الأزمنة والربوع.

شد ما يقارب على الخمسمائة فنان، ومثل -في ملحمة

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير مسؤول النشر

أ. د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

رئيس التحرير

أ. التهامي مجوري

نائب رئيس التحرير

أ. كمال أبوسنة

سكرتير التحرير

أ. عبد القادر قلاتي

المدير التقني

أ. مصطفى كروش

التحرير:

الهاتف والفاكس:

021.49.51.19

الإدارة:

الهاتف والفاكس:

021.49.52.67

021.23.33.73

الإشهار : الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.

الطباعة : مطبعة الوسط الجزائري.

رقم الحساب الجاري: 64-2985920

سعر العدد: 20.00 دج

الاشتراك النصف السنوي: 500.00 دج / الاشتراك السنوي: 1000.00 دج

17، شارع محمد مبروش - حسين داي - الجزائر .

التوزيع : الوسط : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : 0550.60.00.38 *** الشرق : KDP 031.92.49.48 *** الغرب : 0550.57.54.55 S.D.P.O

هيئة التحرير غير ملزمة بتبرير عدم نشر المقالات المرسلة إليها.

عودة إلى قضية ترتيب سور القرآن الكريم؟²



أ. عبد الحميد عبدوس *

عاد الكاتب والوزير السابق نور الدين بوكروح إلى ترديد مقولته المتعلقة بإصلاح الإسلام وإعادة ترتيب سور القرآن حسب تاريخ النزول، وبدا من خلال الحوار الذي أجرته معه صحيفة «الشرق» المنشور في 2 أبريل 2015 مصرا على تفسير التخلف الحضاري للمسلمين بسبب إشكالية ترتيب سور القرآن!

وكان المسلمون منذ صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين وتابعي التابعين. ثم لعلمائهم وفقهائهم ومفسريهم ومفكرهم ومؤرخيهم ومقرئينهم قد جانبوا الصواب ولم يفتضوا إلى الخلل الذي اكتشفه أخيراً الأستاذ نور الدين بوكروح!

وإذا كان بعض علماء المسلمين ومنهم الإمام عبد الحميد بن باديس لم يروا بأساً في تفسير القرآن الكريم حسب ترتيب النزول لأن: «التفسير ليس مصحفاً مرتلاً وإنما هو عمل فني مستقل ليس له علاقة بقدسية ترتيب المصحف». فإنهم متفقون على أن ترتيب آيات القرآن كما هو موجود في السور هو أمر توقيفي من الله تعالى التزم به الرسول صلى الله عليه وسلم وأرشد الصحابة عليهم رضوان الله إليه. ومن ذلك ما جاء عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «آخر ما أنزل من القرآن (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)»

فقال جبريل للنبي عليه السلام: يا محمد ضعها في رأس ثمانين ومائتين من البقرة.

وإذا كان الأستاذ نور الدين بوكروح يريد من خلال الدعوة إلى إعادة ترتيب سور نزول القرآن تقديم صورة تاريخية متسلسلة لمراحل نزول القرآن. فكيف يكون الأمر مع السور المكية التي تحتوي على آيات مدنية (أي نزلت بالمدينة المنورة) والسور المدنية التي تحتوي على سور مكية. أو السور التي تحتوي على آيات نزلت بين مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال مرحلة الهجرة النبوية. فأياها سيكون أسبق في الترتيب في المصحف؟

ولنا أن نتساءل لماذا يريد الأستاذ نور بوكروح الذي

ولم يهتم الأستاذ نور الدين بوكروح بالبحث عن الأسباب التي جعلت الأزهر يكتفي في سنة 1923 بوضع الترتيب الأصلي للقرآن كما أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم. ولم يطالب بإعادة تشكيل المصاحف القرآنية حسب ترتيب النزول. لو كان لهذه القضية كل الأهمية الدينية والدفع الحضاري والإصلاح العقدي الذي يحاول الأستاذ نور الدين بوكروح أن يخصصها بإعادة ترتيب سور القرآن حسب تاريخ النزول. ولماذا لم يستجيب الأزهر لدعوة الكاتب المصري يوسف راشد الذي أطلق الدعوة في بداية خمسينيات القرن الماضي (1951) إلى إعادة ترتيب سور القرآن حسب النزول. ولماذا لم يكن لمحاولة الكاتب الفلسطيني محمد عزت دروزة الذي قام بنشر كتاب يتضمن تفسير سور القرآن الكريم حسب النزول ونشر طبعته الأولى في مصر سنة 1946 تحت عنوان «التفسير الحديث» أي أثر يذكر في تغيير نظرة المسلمين إلى القرآن كما أدعى الأستاذ نور الدين بوكروح بأن نظرتهم للقرآن بعد دراسته للقرآن حسب ترتيب النزول التي أعدها الأزهر في سنة 1923. وأكد في حوار مع جريدة الشروق أن: «أي إنسان فوق الأرض يقرأ القرآن مثلما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم يحدث له ما حدث لي».

ويبدو في هذه العبارة تلبس على القارئ بكون المصاحف المعتمدة عند المسلمين منذ عهد الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- إلى يومنا هذا. أي طوال أربعة عشر قرناً هجرياً. غير مطابقة للقرآن مثلما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!

العلماء المسلمين الجزائريين كانت جمعية من الناحية القانونية حسب القانون الفرنسي الذي تأسست في مرحلة هيمنته على الجزائر (سنة 1931) وكانت من الناحية العملية جمع ضم نخبة العلماء الجزائريين كان هدفهم إصلاح المجتمع الجزائري والنهوض به لبلوغ مستوى التحدي الوطني والحضاري المتمثل في التحرر من الاستعمار واستعادة عناصر الهوية الوطنية وقامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتحقيق هذا الهدف بتأسيس المدارس الحرة والمساجد الحرة وعناوين صحفية. ونوادي ثقافية. وفرق كشفية وشعب تنظيمية. ولافتتحت في سبيل تحقيق هدفها العسف والجور الاستعماري والمصادرة والسجن والنفي لأعضائها. ولم تمت الجمعية بموت مؤسسها الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس ولكنها واصلت نشاطها ومهمتها النهضة لأنها لم تكن قائمة على الجهد الفردي. وعندما اندلعت الثورة المباركة في أول نوفمبر 1954 كانت جمعية العلماء المسلمين قد نجحت في تكوين جيل من إطارات الثورة ومجاهديها الذي كان لهم إسهامهم الحاسم مع إخوانهم المجاهدين والشهداء من فصائل الحركة الوطنية الجزائرية في تحقيق الاستقلال. وإذا كانت قد حرمت من مواصلة دورها الحضاري بصفة رسمية وعلمية بعد استرجاع الاستقلال فذلك يعود إلى خيارات سلطوية استمرت لثلاثة عقود بعد الاستقلال اضطرت أعضاء وتلاميذ الجمعية إلى الاكتفاء بتقديم جهودهم الفردية للإبقاء على فكر الجمعية ورسالتها الإصلاحية والنهضوية حية في المجتمع.

* كاتب وصحفي جزائري

حرمان الجمعية من مقر يليق بها لمصلحة من؟

الجزائر: حواره عبد الحكيم قمار

منحتكم الدولة قطعة أرض لبناء مقركم الوطني، هل أنجز المشروع؟

○○ الدولة لم تمنحنا قطعة أرض. وإنما اقترحت علينا مصالح أملك الدولة قطعة أرض في ناحية برفاقي. إن أعجبنا فستمنحنا لنا. وعندما زرتها وبعض أعضاء الجمعية وافقنا عليها وأعطونا الضوء الأخضر. وبمجرد أخذنا الموافقة المبدئية. اتصلنا بالأستاذ بن حموش. وهو مهندس جزائري كان يعمل في جامعة البحرين وعاد إلى أرض الوطن. فطلبنا منه وضع تصميم لجمع علمي يشمل مقرا للجمعية بجميع مصالحها وأجهزتها. ومكاتب لصحيفة البصائر الأسبوعية. ومكاتب لمجلة «الشباب المسلم» الشهرية بالفرنسية. ومكاتب أخرى لمجلات متخصصة. إلى جانب مطبعة ومصلى ومعهد عال متخصص. وإقامة للضيوف وقاعة للمحاضرات والمؤتمرات. وتبلغ مساحتها حوالي 11 ألف متر مربع.

وبعد انتهائنا من تصميم المشروع وشرعنا في توعية المحسنين للتكفل ببنائه. فوجئنا بمصالح أملك الدولة تعلمنا بأنها قد ختاج إلى هذا المكان. فاتصلنا بالمدير العام لأملك الدولة وعقدنا معه عدة لقاءات. وفي النهاية وصلنا إلى نتيجة هي أن الأملك ختاج إلى جزء بسيط من هذه القطعة في حدود 1500 متر لمصالحها الجبائية. على أن تترك لنا بقية المساحة مع طلب واحد هو أن تحصل أملك الدولة على موافقة الوزارة الأولى. بدأنا الاتصالات بالوزارة الأولى وطلبنا منها إعطاء الموافقة لنتمكن من الانطلاق في العمل. ثم علمنا من مصادر خاصة أن طلبنا وجه إلى وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بهذا الخصوص. وفهمنا من هذا الطلب أنه طلب لنح جمعية العلماء هذه القطعة. لكن طال انتظارنا. وفي أثناء ذلك فوجئنا بالسيد وزير الشؤون الدينية والأوقاف يعلن أن جمعية العلماء ستحصل على مقر لائق بها تبنيه وزارة الشؤون الدينية وتقطع من بناية لها في نفس المكان.

ولماذا وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وليس وزارة الداخلية؟

○○ نحن نتساءل ماذا ستبني وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في هذا المكان؟ وكيف دخلت الوزارة إلى هذا المكان الذي كان مخصصاً فقط لجمعية العلماء؟ وماذا نفعل نحن بتصميمنا للمجمع العلمي الذي أعدناه مسبقاً؟ ومن يتحمل مسؤولية هذا التحويل من جمعية العلماء إلى وزارة الشؤون الدينية؟ هذه هي الأسئلة التي نطرحها في جمعية العلماء الآن. ونأمل أن نجد لها إجابات منطقية ومقنعة.

أجرت الزميلة جريدة الخبر حواراً مع الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد أشار الزميل عبد الحكيم قمار ممثل الخبر الكثير من القضايا الاجتماعية والثقافية الوطنية وأمور أخرى متعلقة بالجمعية ونشاطاتها وعلاقتها بالإدارة، ومنها قضية المقر الوطني الذي وعدت به الجمعية ولم تتسلمه لحد الساعة.

ونحن إذ نعيد نشر هذا الحوار تعميماً للفائدة، وحرصاً منا على وصوله لقراء البصائر، نتساءل بدورنا، لمصلحة من تحرم الجمعية من مقر يليق بها؟ ولماذا تواعد الجمعية وتختلف؟ ولماذا تواعد؟ ولماذا تخلف؟

إن الذي يستهين بهذا الأمر وبهذه الصورة، إنما يستهين بالجزائر ويتأريخها المجيد، لأن هذا المستوى من التجاهل للجمعية ولقيمتها ولعلاقة الجزائر بهذه القيمة، إنما هو استهانة بالجمعية وأثرها في الواقع وبما يمكن أن تقدمه في إطار البناء الوطني الفعال.

كثيراً ما يأتينا زوار من الخارج، وفي أذهانهم صورة لجمعية العلماء ولقراها ولتقدير الناس لها ومكانتها في المجتمع، وإذا بهم يفاخرون بمقر وطني لهذه الجمعية العريقة لا يصلح خماً للدجاج... فتشعر وكأنهم يلغنون الشعب الجزائري، ويعتبون على مسؤوليه الذين عجزوا عن توفير مقر يليق بالجمعية ويتأريخها العريق. إن الذين يرضون بهذا الهوان للجمعية إنما يهينون أنفسهم باهانتهم لأمر الجمعيات في الجزائر.

رئيس التحرير

هل نادتكم بمسيرة يوم الجمعة احتجاجاً على تحرير بيع الخمور؟ وهل ما زلتكم متمسكين بها رغم إلغاء الوزير الأول قرار وزير التجارة؟

○○ أولاً نحن لم ندع إلى مسيرة. فقد كنتا بصدد الإعداد لبيان مفصل بوقفنا من هذه القضية الخطيرة جداً. حتى فوجئنا مفاجئة سارة وهي تعليق أو تجميد قانون تحرير الخمور من الوزير الأول. فحمدنا الله أن حكومتنا انتهت في الوقت المناسب لعواقب هذا القانون الخطير. واستيقفت الأحداث وفوّتت الفرصة على ما قد يجزّه من عواقب وخيمة. وليس العيب في أن نخطئ ولكن العيب كل العيب أن نتمادي في الخطأ. كما نأمل في جمعية العلماء أن يتعظ مسؤولونا مستقبلاً فيحسبوا ألف حساب لنوابت ومقدسات الوطن.

ألا تعتقد أن الدّوس على ثوابت الأمة أضحي ممنهجاً؟

○○ لذلك قلّت إن على دولتنا وعلى مسؤولينا بالخصوص أن ينتبهوا إلى ثوابت ومقدسات الوطن في شقها الديني والاجتماعي والثقافي والأخلاقي. وأياً كانت الضغوط التي قد تمارس على نظامنا. فإنّ على الجميع أن يتسلح بالوعي الوطني وأن يقدم سيادة الدولة وسيادة الشعب على كل أنواع الضغوط. وقدماً قيل "جوع الحرة ولا تأكل بثدييها". فبالألمس كان قانون العقوبات الذي تشتم فيه رائحة مؤتمركين والقاهرة وما إلى ذلك. وبعده جاء قانون تحرير الخمور. وأيضاً ما يشاع من موافقة الجزائر على قوانين تبيح الشذوذ الجنسي والزواج المثلي. وقبل هذا وبعده تهيمش اللغة العربية في بيئتها ومحيطها ومحلّاتها ومؤسساتها. وهذا كله مساس بثوابت الوطن بمبادئ الشهداء وعهد العلماء. خصوصاً ونحن في أيام العلم والعلماء.

كيف تنظرون لدعوة نور الدين بوكروح إلى إعادة ترتيب سور القرآن الكريم؟

○○ نحن نعتقد بهذا الخصوص أنّ لكلّ مسلم منقذ الحق في الاجتهاد وخوض معركة البحث العلمي الموضوعي القائم على الحجج والأدلة. ولا يضيق الإسلام أبداً بدعوة الأستاذ نور الدين بوكروح في مطالبته إعادة ترتيب سور القرآن. لكن ما نطلبه من أي مجتهد يحاول الخوض في المجال العلمي الديني المتخصص أن يتحلى بمجموعة من المبادئ:

أولاًها التضلع في العلم الإسلامي بحيث يقدم لنا من واقع هذا التضلع والتعمق معلومات يمكنها أن تساهم في الدفع إلى الأمام بالبحث العلمي في المجال الإسلامي. وثانيها: التخلي عن الدّعاوات التي سبق أن دعا إليها المستشرقون واقتدى بهم من قبله الأستاذ الفقيه

محمد أركون. ونشتم من هذه المحاولة الاستشراقية خلفية إيديولوجية معيّنة. وهي ما يمكن وضعه بزمينة القرآن الكريم بمعنى تقديمه بأسباب النزول ومحلية الأحكام. في حين أن القرآن الكريم كما هي طبيعته هو الكتاب الصّالح لكل زمان ومكان والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد).

وثالثها: ما الفائدة التي يجنيها المجتمع المسلم اليوم لو أننا طبّقنا هذه الدعوة بإعادة ترتيب سور القرآن. خصوصاً وقد انعقدت الوحدة الإسلامية عبر كل الأزمنة وفي مختلف مذاهب السّنة والشّيعَة على النّظام الحالي للقرآن الكريم. والمسلمون ملتزمون بهذا؟ كما نشير إلى أنّ هذا الموضوع يعدّ أمراً توقيفياً أمر به الشّارع الحكيم سبحانه وتعالى. ولا يحقّ لأيّ شخص أن يجتهد فيه.

أين وصلت تحضيراتكم للملتقى الشيخين الدولي؟

○○ نأمل أن يكون ملتقى الشيخين جديداً وبطبعة متميّزة للملتقيات الفكر الإسلامي التّاجحة. ولملتقى الشّيخ الإمام محمّد البشير الإبراهيمي الذي انعقد منذ سنوات. وتبرز أهمية ملتقى الشيخين في أنه يخصص لعالمين عظيمين هما الإمام عبد الحميد بن باديس بمناسبة انقضاء 75 سنة على وفاته. والإمام محمّد البشير الإبراهيمي بمناسبة انقضاء 50 سنة على وفاته. وقد دعونا إلى هذا الملتقى الدولي ثلّة من علماء الأمّة الإسلامية من تونس وليبيا والمغرب وموريتانيا ومصر والعراق والمملكة العربية السعودية وتركيا..

وبدخل هذا الملتقى ضمن السنة الدولية لقسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015. وسيعمّق المنهج الإصلاحية الذي اضطلعت به الجزائر في هيئة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فكانت لها بصماتها. لا على المستوى الوطني فقط. بل امتدّ إشعاعها إلى تونس والمغرب وباقي أجزاء الوطن العربي والإسلامي. وسيدوم هذا الملتقى الذي تتكفّل به جمعية العلماء، بالاعتداد على المحسنين وحدهم. 3 أيام من السادس إلى الثامن ماي عام 2015م. ونأمل أن يتميّز كما خططنا له بمستوى علمي من الأداء والتّقاش. وبعيد إلى المنقّفين الجزائريين دورهم في أداء الواجب الثقافي الوطني المحترم لقضايا الدّين والوطن والأمة. لأنّ هناك أيضاً نخبة من العلماء الجزائريين سيدلون بدلوهم العلمي إلى جانب إخوانهم من علماء الأمّة الإسلامية.

منقول عن جريدة الخبر

قرار بيع الخمر... لماذا التجميد وليس الإلغاء؟

أ. حسين لقرع

لا يزال الغموض يلفّ قرار وزير التجارة عمارة بن يونس الخاص بما يسمى «تحرير» بيع الخمر؛ إذ تذكر الأنباء أن الوزير الأول عبد المالك سلال، قد قرّر «تجميد» قرار وزيره بغرض «مناقشته مع القطاعات المعنية بالنشاط في هذا المجال والفصل فيه نهائياً؟»، ما يعني أن التجميد قد يُرفع عن قرار بن يونس في أي وقت، ولا سيما إذا هدأت الاحتجاجات الشعبية ضده.

في 19 فيفري الماضي، أصدر بن يونس قراراً يلغي الرخص المسبقة التي كان يُشترط أن يمنحها الولاية لتجار الجملة قبل البدء في تسويق الخمر بولاياتهم، أي «تحرير» هذه «التجارة» الفاسدة في مختلف ولايات الوطن. القرار أحدث زلزالاً اجتماعياً حقيقياً جسّدته مختلف المسيرات التي جابت عدداً من ولايات الوطن المشهورة بطابعها المحافظ. بعد أن بدأ بعض تجارها بالجملة يستعدّون لجلب الخمر وتسويقها في ولاياتهم، بمدنها وأريافها، وكذا تحرّك العديد من الفعاليات الاجتماعية والأحزاب والزوايا للتنديد بقرار «تحرير» بيع أم الخبائث، ونددت أئمة كثيرون بمختلف أنحاء الوطن بهذا القرار الذي لا يراعي دين الشعب وتقاليده، كما حرّكت تنسيقية أئمة الغرب لتوحيد خطبة الجمعة الماضية ضد القرار في مساجد 12 ولاية... وبدا أن الأمور تتجه نحو التصعيد، وأن حجم الرفض الشعبي للقرار يتسع بمرور الوقت، ولا يخبو، ما يفاقم متاعب الحكومة على الجبهة الاجتماعية. فأقدم سلال على «تجميد» قرار وزيره بن يونس ريثما تتم «دراسة المسألة». ما يَبقى في الواقع على الغموض، فقد يكون «التجميد» مقدّمة للإلغاء، ولكن الحكومة لم ترد أن تبدو في صورة من يتراجع عن قراراتها بسرعة تحت الضغط، وهي تريد أن يتم الأمر على مراحل.

أما الاحتمال الثاني، فهو أن يكون «التجميد» نابعاً من رغبة الحكومة في امتصاص الغضب الشعبي وتهدئة الأوضاع، وبعد ذلك يتم «بعث» قرار بن يونس من جديد، أملاً في أن يلقى قبولا شعبياً هذه المرة أو استسلاماً للأمر الواقع.

ومع أن هذا الاحتمال يبقى قائماً، إلا أنه أضعف من الاحتمال الأول وهو السير نحو إلغاء تعليمه وزير التجارة، قصد جتّاب فتح جبهة اجتماعية جديدة ضد الحكومة الغارقة أصلاً في مشكلة كثرة الحركات الاحتجاجية التي تؤكد



شك. أن الخمر، وكذا المخدرات، هي السبب المباشر في الكثير من جرائم القتل والسرقة وزنا المحارم وفساد الأخلاق وتضييع الناشئة والعنف ضد المرأة والأطفال. كما تسبّب الكثير من الأمراض الخطيرة التي تنخر ميزانية الصحة العمومية، ما يجعل «الفوائد» الاقتصادية التي تجني منها، إن كان هناك «فوائد» اقتصادية لها، تنفق على علاج الأمراض التي يخلفها الخمر للمدمنين. كما أن الخمر أضحّت سبباً رئيساً في تفاقم حوادث المرور، ولا سيما في الفترات الليلية، فلماذا يتمّ التمسك بها وتسويقها إلى مختلف جهات الوطن عوض الالتزام بمنعها احتراماً لديننا الحنيف؟ ثم كيف تحظر المخدرات لما لها من أضرار جسيمة على المجتمع وتُباح الخمر وكأنها بدون أضرار؟ مالكم كيف تحكمون؟

hocinel55@yahoo.fr

ذلك مراراً في مناطق توصف بـ«المتفتحة». هذا يعني أن الحل الأسلم يجب أن يستمدّ من دين هذا الشعب وقيمه وتقاليده، فما دام الإسلام يحرم قطعاً شرب الخمر وإنتاجها وشراؤها وبيعها... فلماذا نلتفّ على هذا التحريم بإجراءات تضرّ المجتمع ولا تنفعه في شيء؟ ما الذي تستفيد منه البلاد وشبابها من ترويج الخمر وشربها على نطاق واسع؟ ألم تطلع الحكومة على الدراسات والتقارير التي تؤكد المضارّ الشديدة للخمر على الأفراد والمجتمعات؟

حتى الدراسات والتقارير الغربية نفسها تؤكد هذه الحقيقة وتطالب بالتضييق على تسويق الخمر وشربها لدى الغربيين الذين يستحلونها، فلماذا نتجاهلها ونتعمّد الترويج لها، على حرمتها، وكأنها ستنفع مجتمعنا وشبابنا؟

لقد أكدت التجارب بما لا يدع مجالاً لأي

الإحصائيات أنها ارتفعت في الأعوام الأخيرة إلى 15 ألف احتجاج سنوياً مقابل 10 آلاف احتجاج سنوياً قبل نحو عشرية من الزمن. وتحدّث مصادر عن أن الحكومة تتجه للعودة إلى ترك المسألة للولاية للبتّ فيها، وهنا يكون على كل وال مراعاة «خصوصية» ولايته؛ فإذا كان أهلها محافظين جداً أحجم عن منح رخصة المتاجرة بالخمر في إقليم ولايته، أما إذا كانت الولاية «متفتحة» كـ«بعض الولايات الساحلية»، أمكن منح الرخص لتجار الجملة للمتاجرة بالخمر، والعياذ بالله.

هذا الحل قد يقلل من تأثير الاحتجاجات الشعبية على قرار بن يونس، ويحول دون تحويلها إلى احتجاجات ذات طابع وطني يؤرّق السلطة، ولكنه لن يمنعها تماماً، فكلما كثرت الجرائم والانحرافات المرتكبة بسبب أم الخبائث، كلما خرج سكانها للاحتجاج على تفشي بيع الخمر بمنطقتهم، وقد حدث

الاتفاق الغربي الإيراني

الحمد لله أن العقل المسير للجمهورية الإسلامية ليس كعقول مسيري دول الجامعة العربية، وقواتهم العسكرية لا تضاهي القوات الإيرانية عدداً وعتاداً، والحمد لله أيضاً أن إسرائيل كشفت أصدقاءها الحقيقيين وأعداءها الحقيقيين في المنطقة، وما دامت إيران ترفض شرط إسرائيل وأمريكا القاضي بالاعتراف بدولة إسرائيل، وهذا يعني أن الدول العربية المجاورة هي الأصدقاء لإسرائيل، وإيران عدوة لها، فستكون الكلمة الأخيرة للشعوب العربية ولقواها الحية المتمثلة في الشباب الواعي الراض للهيمنة الصهيونية الأمريكية الغربية الرأسمالية الصليبية الجديدة؛ فالأمل معقود على هؤلاء بزوال هذا الكيان الهجين الذي أمعن في الإجرام والقتل ضد الشعوب العربية، وقد آن الأوان لحاكمته دولياً واستئصاله من هذه الأرض الطاهرة التي احتلتها بقرار من هذه الدول الإمبريالية.

لتدمير كل المنشآت النووية والتخلص من ترسانتها الحربية التي ما زالت تنمو بالطراد وتخيف الدولة الصهيونية رغم كونها تمتلك قوة نووية تفوق بكثير من بعض الدول النووية كالهند وباكستان والأرجنتين، بينما جيرانها من العرب ممنوعون من حتى امتلاك محطات للبحث وللأغراض السلمية. «نتانياهو» وهو يتملق حالياً سيد البيت الأبيض الأمريكي ليسترضيه ويمسح له زلات لسانه، ولكنه مع ذلك ما زال في مشاوره مع أصدقائه من الجمهوريين الذين يعول عليهم في الفوز في الانتخابات الرئاسية القادمة ليساعده على القيام بضرية سريعة لتدمير المنشآت النووية الإيرانية وقد ينسق مع بعض الدول العربية المجاورة لإشغال فتنة داخلية في الجمهورية الإسلامية أو باستدراجها إلى الدخول عسكرياً في لبنان أو اليمن لتكون تلك ذريعة لإشغال حرب بين المسلمين في إيران ودول الخليج وبمساعدة تركيا وباكستان السنيّة.

شنتى وكأنه قد أسىء فهمه أو لم يوضح نواياه الحقيقية في رفض التوقيع على الاتفاق النووي، وآخر ما صرح به أول أمس لصحيفة «معاريف» الإسرائيلية أنه ضد الاتفاق خوفاً من عدم التزام إيران به، وليس من الاتفاق نفسه، أي أن «نتانياهو» هو الذي استطاع بالتعاون والتنسيق مع الإدارة الأمريكية والدول الغربية أن يدفعوا بالمنطقة كلها إلى أتون حروب مدمرة وفتن عمياء أتت على الأخضر واليابس في كل منطقة الشرق الأوسط ثم لم يكن مرتاحاً إلى بقاء دولة إيران شامخة صامدة تحدى العقوبات الاقتصادية المختلفة والمتتالية لأكثر من ثلاثة عقود من الزمن، بل والأكثر من كل ذلك استطاعتها امتلاك مشروع نهضوي وتنموي ثم نووي بالاعتماد على النفس إلى حين بلوغها امتلاك كل دقائق وخصوصيات التكنولوجيا النووية. «نتانياهو» وأتباعه في إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية يريدون القيام بهجوم جوي



أ. محمد الحسن أكيل

منذ بداية المشاورات الأولى بين الوفد الإيراني ومثيله عن الدول 5+1 ورئيس الحكومة «بن يامين نتانياهو» يقيم الدنيا ولا يقعدا ضد هذه المشاورات، بل ووصلت به الوقاحة إلى الإساءة للرئيس الأمريكي «باراك أوباما» وإدارته في البيت الأبيض وحزبه الديمقراطي، مستعينا طبعاً بحلفائه من الجمهوريين والمحافظين الجدد، رغم كل الجهود التي بذلها الرئيس الأمريكي وإدارته، لإرضاء حكومة ودولة وشعب إسرائيل، وقد تجاوز كل الرؤساء السابقين في السخاء في تقديم المساعدات المالية والعناد العسكري والتكنولوجيا، فقط ليثبت للصهاينة حسن نواياه واستعداده الدائم للحفاظ على إسرائيل وأمنها القومي باعتباره كما يكرر دائماً بأن ذلك جزء لا يتجزأ من الأمن القومي الأمريكي. ولما لم يستطع إيقاف المفاوضات بين الوفدين الأمريكي والإيراني، ولم يفرض قراره على المتفاوضين عاد إلى رشده وبدأ في محاولاته لإرضاء الرئيس الأمريكي بأساليب وطرق

hacen03@live.com

بيان رئيس هيئة علماء اليمن عبد المجيد الزنداني

الكاملة في المجلس. كما طالب بتشكيل لجنة متخصصة للإشراف على إعادة البنية التحتية المدنية والعسكرية في اليمن التي تضررت أثناء الحرب. وأشاد البيان بما خرجت به القمة العربية التي عقدت في شرم الشيخ يومي 28 و29 مارس/ آذار الماضي لمناصرة الشرعية في اليمن والحفاظ عليها. ولتأييدها لتحرك عربي دولي فاعل يعيد الشرعية لليمن «إلى أن تنسحب المليشيات الحوثية وتسلم أسلحتهم».

وطالب الحكومة اليمنية بأن تبادر بسرعة إلى بناء الجيش والأمن على أسس سليمة تحفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال.

كما دعا إلى خديد فترة زمنية انتقالية لا تزيد على ستة أشهر تعقبها انتخابات لأعضاء مجلس النواب والشورى ليقوما بدورهما بتسمية رئيس الحكومة ووزرائها ومنحهم الثقة وتقرير كيفية انتخاب رئيس الجمهورية.

الأسلحة مع ما أصاب المؤسسة العسكرية والأمنية من خلل جعلها غير قادرة على حماية نفسها وأسلحتها. حدا بالقيادة الشرعية إلى أن تستنجد بجيرانها في مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية للقيام بما أوجبه الله عليهم من واجبات شرعية في مثل هذه الحال.

وأشار إلى أن «الله عز وجل أوجب على القادرين من المسلمين إنقاذ المستضعفين ما نزل بهم من ظلم وطغيان ومجذتهم ونصرتهم».

وذكر البيان أن الشرعية الإسلامية قررت الدفاع عن النفس أمام الخطر الذي يهدد المسلمين وهو خطر «حل باليمن وشرع بالتحرش بالملكة العربية السعودية متوعدا بفرض سلطانه عليها وإخضاع الحرمين لحكمه».

وأيد البيان الطلب الذي تقدم به الرئيس هادي إلى قادة دول الخليج بطلب انضمام اليمن رسميا إلى مجلس التعاون الخليجي والتمتع بالعضوية

أصدر رئيس هيئة علماء اليمن ورئيس جامعة الإيمان الشيخ عبد المجيد الزنداني بيانا أيد فيه عاصفة الحزم. ودعا اليمنيين إلى مناصرة الشرعية وإعلان تأييدها والانتماء إليها.

وأوضح الزنداني في هذا البيان أنه مع ما يوجبه الحكم الشرعي من طاعة لولي الأمر ... فقد اجتمعت كلمة اليمنيين على انتخاب الرئيس عبد ربه منصور هادي. ومع ذلك فوجئ الجميع باعتداء الحوثيين وحليفهم الرئيس السابق بالانقلاب عليه ومنازعتة في شرعيته بل ومنعه بالقوة من ممارسته مهامه.

وطالب البيان اليمنيين بمناصرة السلطة الشرعية والمبادرة إلى إعلان تأييدها والانتماء إليها. كما دعاهم إلى الحفاظ على سيادة البلاد واستقلالها بدعم الرئيس الشرعي وحكومته الشرعية وجميع المؤسسات الدستورية المقررة في الدستور.

ولفت البيان إلى أن استحواد الانفلايين على



أردوغان: سندر بقوة في حال انتهاك وحدة الأراضي السعودية



الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط. ولا سيما الوضع المتأزم في اليمن، الذي اتفقا على ضرورة إيجاد حل له عبر الطرق السلمية.

ولفت البيان إلى أن أردوغان وشريف: «لديهما اتفاق وقناعة على أن الحوثيين ليس من حقهم خلع الحكومة الشرعية في اليمن. وأنهما مستعدان للرد بقوة على أي انتهاك لوحدة الأراضي السعودية».

والقضايا الإقليمية. ولم تشر تلك المصادر إلى تفاصيل النقاط التي تطرق إليها أردوغان وشريف خلال الاتصال.

وفي سياق متصل نشرت رئاسة الوزراء الباكستانية بيانا، قالت فيه إن المكاملة بين الطرفين استغرقت 45 دقيقة. وأنهما اتفقا على ضرورة تكثيف الجهود الرامية إلى حل الأزمة اليمنية عبر الطرق السلمية. وتابع البيان: «تبادل الطرفان وجهات النظر حول آخر تطورات

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. ورئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف. على أنهما مستعدان «للرد بقوة على أي انتهاك لوحدة الأراضي السعودية». وذلك خلال اتصال هاتفي جرى بينهما.

وأوضحت المصادر التركية أن أردوغان «تحدث هاتفيا مع رئيس الوزراء الباكستاني. وتبادلا وجهات النظر حول العلاقات الثنائية بين بلديهما. فضلا عن العديد من الموضوعات

رسالة شديدة اللهجة من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين للأمم المتحدة

أصدر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بيانا شديدا للهجة بشأن خرق لجنة السكان والتنمية بالأمم المتحدة لتبني إجراءات تهدد استقرار الأسرة وتماسكها وقيم المجتمع.



ودعا الاتحاد الدول الإسلامية إلى رفض كل الوثائق الدولية التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

وقال الاتحاد في بيانه: إن الجلسة الـ48 للجنة التي تبدأ الانعقاد اليوم الاثنين. تطرح مشروع قرار يحمل مزيدا من الضغوط لتطبيق وثيقة مؤتمر القاهرة للسكان (عام 1994) التي وصفها بأنها تتصادم بشكل صريح مع الأديان والقيم الإنسانية.

وتنعقد جلسة لجنة السكان والتنمية بالأمم المتحدة في نيويورك في الفترة بين 13 و17 أبريل/نيسان الجاري تحت عنوان «إدماج قضايا السكان في التنمية المستدامة والأجندة التنموية لما بعد 2015».

وأشار الاتحاد إلى اعتراضه على ما تضمنه مشروع القرار من التأكيد المتكرر على تطبيق وثيقة القاهرة والوثائق ذات الصلة. دون مراعاة التباين الثقافي بين أقاليم العالم. مع استمرار ضغط الأمم المتحدة على الحكومات لسحب تحفظاتها على تلك الوثائق.

وأشار الاتحاد إلى أن مساواة النوع (الجنس) التي يؤكدتها القرارات من أجل تحقيق التنمية المستدامة. هي في الحقيقة مطالبة بإلغاء كافة الفوارق بين الرجل والمرأة للوصول إلى التساوي المطلق.

فضلا عن أنها مساواة بين الأسوياء والشواذ.

ولفت إلى أن القرار يشجع المراهقات والمراهقين على العلاقات الجنسية دون قيد سوى استخدام وسائل منع الحمل الحديثة.

وذلك على حساب الزواج المبكر.

وتابع بيان الاتحاد إنه «في حين تعتبر تلك الوثائق تقييد للحريات الجنسية للجميع انتهاكا لحقوق الإنسان. بغض الطرف أمام الانتهاكات الصارخة التي تتعرض لها المرأة والفئة المسلمة في كثير من أنحاء العالم -مثل سوريا وفلسطين والعراق وبورما ومصر وأفريقيا الوسطى وغيرها- من قتل وحرق واغتصاب منهج وتعذيب واعتقالات تعسفية».

وأكد الاتحاد أن اللجنة تحاول تكريس كل هذه النقاط الشائكة بدعوى التنمية المستدامة والقضاء على الفقر.

وطالب الاتحاد منظمة الأمم المتحدة باتخاذ خطوات جادة لرفع العنف الحقيقي عن النساء والفتيات في كل المناطق التي يتعرضن فيها للانتهاكات.

البصائر/ موقع الاتحاد

خبير عسكري: القسام قتل عقيدة الدفاع والردع لدى جيش الاحتلال



أكد أحد أبرز الخبراء الاستراتيجيين العسكريين في كيان الاحتلال أن «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس» عطلت في الحرب الأخيرة على قطاع غزة في صيف العام 2014. عطلت اثنين من مركبات العقيدة الأمنية لـ«إسرائيل».

وأوضح البروفيسور «أوري بار يوسف» في تصريحات نشرتها صحيفة «هآرتس» العبرية إن «القسام» تمكن من تعطيل عقيدتي «الدفاع والردع» لدى الجيش الإسرائيلي.

وأضاف «بار يوسف» هناك إجماع بين الجنرالات المتقاعدين ومعظم قيادات العسكرية والاستخبارية. على أن الحرب الأخيرة دلت على موت مفهوم الردع. حيث إن التفوق النوعي الهائل الذي تتمتع به إسرائيل على حركة حماس لم ينجح في إجبار الحركة على وقف هجماتها على العمق الإسرائيلي.

ما جعل هذه الحرب ثاني أطول حرب في تاريخ الحروب الإسرائيلية العربية.

وتابع: «التفوق التكنولوجي الإسرائيلي الهائل لم يمكن من توفير حلول لمشكلة الصواريخ. التي باتت تصيب كل المناطق في إسرائيل. ما يعني انهيار مفهوم الدفاع أيضا».

وشدد «بار يوسف» على أن حركة حماس بات بإمكانها تعطيل المجال الجوي للدولة الأقوى في المنطقة. كما حدث في الحرب الأخيرة. ولم يعد أمام «إسرائيل» خيار سوى المزاوجة بين الحلول السياسية والاقتصادية للخروج من المأزق الحالي في مواجهة القطاع.

وكالات

الهند تواصل توطين الهندوس بكشمير على حساب المسلمين

ناريندرا مودي منذ فترة طويلة بإعادتهم إلى منطقتهم.

وقبل شهر سيطر حزب بهاراتيا جاناتا على حكومة كشمير متحالفا مع شريك إقليمي في أول مرة يهيمن فيها الحزب القومي الهندوسي على السلطة بالولاية.

يذكر أن كشمير المسلمة ختل الهند أكثر من ثلثيها. وخاضت باكستان والهند حربين بسبب الصراع في كشمير منذ الاستقلال عام 1947 وكادت مواجهة ثالثة عام 1999 أن تتحول لحرب رسمية.

ولقي أكثر من 100 ألف مسلم مصرعهم في حركة المقاومة التي تقول الهند إن باكستان تمولها وتدعمها. فيما تنفي باكستان هذا قائلة إنها تقدم دعما معنويا ودبلوماسيا فقط لشعب كشمير في كفاحه من أجل تقرير المصير.

وكالات



مناقشة لدعوة بوكروح حول التفكيك الآي للقرآن الكريم



أ. محمد العلمي السانحي

دواعي انتفاء الضمير المهني لدى بعض الجزائريين...

نشرت جريدة الشروق الصادرة بتاريخ 12، 04، 2015 خبرا مفاده أن المدير العام لمستشفى ابن باديس الجامعي: «أوقف 23 موظفا وطبيباً حفظياً، وذلك لكونه وجدهم يغطون في نوم عميق تاركين المرضى دون رقابة أو حراسة أو متابعة» وقد تواردت أنباء عما تعانيه مستشفياتنا من حالت التسبب التي تسببت للمواطنين في كوارث عديدة، منها تهريب المواليد الجدد، وموت بعض المرضى غير المبرر، والصدمات بين المواطنين والعاملين في المستشفيات خاصة بأقسام الاستعجالات التي غالبا ما تعاني من الضغوط، وتلك الصدمات غالبا ما تحدث بسبب سوء الاستقبال، أو لغياب الطبيب المناوب لسبب أو لآخر، مما يجعل المواطن يستشعر باللامبالاة والتهاون به من قبل موظفي المستشفى، الأمر الذي يخرجهم عن طوره، ويدفعه دفعا إلى اللجوء إلى العنف، ولو ذهبنا نبحث عن الأسباب الفعلية لغياب الضمير المهني عند بعض العاملين، لا في القطاع الصحي وحده، بل في عموم المؤسسات الأخرى، سوف نجد أنها ترتد إلى الآتي:

- (1)- ضعف العقيدة الدينية، لأن ذلك ينجر عنه امتناع وجود الرقيب الداخلي، مما يجعل الفرد لا يهتم ولا يبالي، وتنعدم لديه روح المسؤولية، والشعور بالتبعة التي تلحقه في حالة التقصير.
- (2)- غياب القدوة الحسنة، حيث أن المرء يتأثر بسلوك غيره وبالمحيط العام، فإذا كان هذا المحيط تشيع فيه اللامبالاة وعدم الإحساس بالمسؤولية، سرى ذلك إلى الفرد، وأصبح هو بدوره غير مبال ولا مهتم بحسن أداء عمله، فإذا كان المدير يتغيب عن عمله، أو يأتي متأخرا عن الوقت المقرر، أو لا يراعي وتيرة العمل، قلده غيره من العمال والموظفين، فالناس على دين ملوكهم كما يقال.
- (3)- انعدام التحفيز الفعال، حيث أنه إذا كان الموظف الذي يبذل جهدا معتبرا في القيام بعمله ويحرص على أدائه بإتقان لا يجد جزاء ولا شكورا، ويسوى بينه وبين العامل المتخاذل الكسول فإن ذلك يحمله حملا على التجار نحو التفاسع واللامبالاة، ولو أن العامل المجد كوفئ على اجتهاده، والعامل المتفاسع عوقب على تقصيره، لاستقام الأمر، وتنافس العمال على حسن الأداء وجودة العمل.
- (4)- انعدام الرقابة والمتابعة، حيث للرقابة دور فعال في التحفيز على رفع وتيرة العمل وحسن الأداء، وكلما كانت الرقابة دقيقة ومستمرة، كلما أسهم ذلك في تحفيز العمال على الاجتهاد في إتقان العمل، وزيادة وتيرته وتحسين أدائهم، كما أن هذه الرقابة والمتابعة تحمل العمال على التدقيق في أداء العمل، مما يقلل من الأخطاء المهنية، ويجعل العامل يراقب نفسه بنفسه، استباقا للمراقبة الإدارية المتوقعة.
- (5)- الوهن الخلقي، حيث أن قلة التشجيع بفضائل الأخلاق، يضعف الإحساس لدى الفرد بقيمة الواجب، ويجعله لا يدرك فداحة التقصير في أدائه، ومن هنا تتسلل إليه اللامبالاة، وعدم الاهتمام بما يتولاه من عمل، وينهض به من مهمة، وتاريخ الإنسانية شاهد على أن المتقنون لأعمالهم هم من أكثر الناس تشبعا بفضائل الأخلاق.

وهكذا يتبين لنا أن من أهم دواعي انتفاء الضمير المهني عندنا في الجزائر يرجع إلى ما ذكرناه آنفا، وإن استرجاع هذا الضمير المهني الغائب يتطلب منا إزالة تلك الأسباب التي مكنت له وسمحت له بطبع سلوكنا، وذلك يتطلب منا التركيز على التربية الدينية وتوفير القدوة الحسنة والحرص على توفير المحفزات الفعالة لتحسين الأداء، وتوفير الرقابة الدقيقة والمستمرة، ومواجهة الوهن الخلقي عن طريق التنويه بالعمال ذوي السلوك الإيجابي، فذلك هو السبيل الأمثل لوضع حد لهذه الآفة التي تنخر أدراننا المهني...



د. محمد مزاح

كل ما استدلت به حول ترتيب سور القرآن الكريم وجمعه في عهدي أبي بكر ثم عثمان، ومن قبل ما تواتر عن الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، يؤكد التطابق بين الجمع بين النصوص والصحابي، وأولى الناس بالاعتراض على ما خالف ترتيب النبي صلى الله عليه وسلم التوقيفي عن الله تعالى، هم الصحابة، لكنهم أجمعوا على هذا الترتيب كما ثبت في مصحف عثمان رضي الله عنه..

فتجاهلك مبدأ الإجماع، بوصفه مبدأ مركزيا في الإثبات والنفي يلقي من الشك على ما تريد الوصول إليه ما يلقي . والسؤال الجوهرى في كل ما طرحت حول هذه المسألة: ما هو الأثر التشريعي العلمي والعملية الذي

سيترتب على إعادة ترتيب سور القرآن الكريم، من تغيير للأحكام الشرعية، كأن يصير اليقيني الدلالة مثلا ظنيها؟ أم أن الأمر سينذهب إلى ما هو أبعد من الدلالة إلى الورود، وننتهي حينئذ إلى شهود العدل على صحة قرآنية ما نزل في العهد المكي؛ لغلبة المشركين على المسلمين في مكة مثلا؟ ويُستنسخ الاحتمال نفسه في المرحلة المدنية بداعي وجود كل من اليهود والمنافقين، فينتهي بنا الأمر حينئذ إلى المنحى (الأركوني) من (تاريخانية) النص، وعرضه للنقد التاريخي بعيدا عن كل غطاء تقديسي لا يجوز إعادته له مدى الدهر ما دام مددا في مخبر التشريح و (الإختبار التاريخاني) أليست مسالك الاستدلال بالقرآن على الأحكام والاستنباط منه هي هي سواء ما كان منه مكيًا أو مدنيًا؟

قل لنا برك ما الذي سيتغير في طبيعة الأحكام بإعادة الترتيب النزولي؟ ثم ألا ترى أن هذه الفكرة ستقوض القرآن من أساسه؛ فبدلا من أن يقرأ الناس الكتاب على وحدة (السورة) كما قرأها الوحي الكريم، سيقرواونه على نظام

الآيات فتفصص عرى الوحدة التي يوطرها نظام السورة؟ وننتهي إلى كتاب يهتدي بنظام العهدين القديم والجديد، ويصيران حاكمين عليه وليس حاكما عليهما كما هو مقرر في الوظيفة الربانية للقرآن .

كان بإمكانك مواصلة الرحلة المنهجية التي أسس لها الأستاذ المفكر مالك بن نبي في كتابه (ميلاد مجتمع) على وجه التحديد؛ حين طفق يرسم مستقبل البناء الاجتماعي للعالم الإسلامي باستلهم النصوص المقدسة في القرآن والسنة، مسلما بما أوتي من إيمان عميق بهما - بعد الإبداع الفريد في دراسته القرآنية في كتابه الظاهرة القرآنية، فاتخذ نصوصه ونصوص السنة بعد ذلك التسليم العميق بهما، لبناء الحضاري الجديد في نورهما وبإشراف من هديتهما الكريمة، مغفلا فكره العبقري فيما يمكن أن يلهما من آفاق التغيير والبناء الحضاري الجديد للمسلمين .

خلاصة القول إن نظام السورة بوصفها الوحدة البنائية التي تتماصك داخلها آيات القرآن الكريم، هي النظام الذي تلقاه

النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العزة، ثم كان يبلغه بالدقة البالغة والأمانة المدهشة للصحابة الذين تلقوه عنه، وسمعوه منه، إتماما في الصلاة وفي غيرها، وأمنوا على أداء الأمر النبوي المتكرر إثر كل نزول: (ضعوا كذا في موضع كذا)، فوضعوا الآية في موضعها من السورة، والسورة في موضعها بين السور، وظل النبي صلى الله عليه وسلم يتدارسه على هذا السنن الترتيبي مع أمين الوحي جبريل عليه السلام كل سنة في شهر الوحي والقرآن حتى قبض صلى الله عليه وسلم، كما ليس من الاعتباط أن تصدر فاخة سورة النور بأية تصف الإطار/ الوحدة بالسورة [سورة أنزلناها وفرضناها... الآية، فحكمتها فيما يبدو تتجلى فيما تجلى فيه في معرض هذا المقام التفكيكي المراد بكتاب الله تعالى، فإن يكن لك حرص المحرقين على وضع الأمة ومستقبلها كما تردد في أحاديثك وتصريحاتك، فالنهج الذي رسمه الأستاذ مالك أنفع وأجدى عليك وعلى الطاقة التي تصرفها لنفعها وخيرها.

البروفيسور النصف بن سالم، رحيل عالم أمة.. خسرت أمم العالم (1)

محمد مصطفى حابس: جنيف/ سويسرا

ارتقى إلى الرفيق الأعلى اليوم الثلاثاء 24 مارس 2015 . بعد مرض مزمن العالم الموسوعة بعلم الدين والدنيا، الصابر على ظلم البلاد والعباد في تونس الشقيقة. أستاذنا المرحوم الدكتور النصف بن سالم، ترحل هذا الفارس العالم المقدم، والمناضل المربط الصادق، والعالم الموسوعة الجليل ارتقى في صمت إلى بارئته يشكو ظلم الطغاة، إلى روح وريحان وجنة رضوان، نجسبه على خير كثير ولا نركي على الله أحدا وإنا لله وإنا إليه راجعون...

تركبة البروفيسور محمد بوجلخة في الثمانينات لزميله في التخصص:

يعود تاريخ معرفتي بالبروفيسور النصف بن سالم إلى نهاية ثمانينات القرن الماضي، لما كان قادة " حركة النهضة الإسلامية أو الأجاه الإسلامي" التونسي في ضيافة الشعب الجزائري، فرارا من مخالب بطش حكومة بن علي الفتية و إجرام زبائنتها في حق عائلات تونسية برمتها، إذ كان الشيخ راشد الغنوشي يذكر لنا رفقة بعض مشايخنا أسماء إخوانه المعتقلين ظلما وعدوانا في سجون تونس، و كذا محن بعضهم الآخر من الذين انقض عليهم بوليس بن علي، منهم المرحوم الدكتور منصف بن سالم.. و كان شيوخنا الدكتور محمد بوجلخة قد أثنى لنا في إحدى المرات عن عالم رياضيات تونسي من المتفوقين جدا في تخصصه، اسمه النصف بن سالم.. بعدها تعرفت على ملف هذا العالم وقصة حياته و معاناته بتفاصيلها تقريبا في أروقة الأمم المتحدة بجنيف مع الجمعيات و المنظمات الحقوقية والإنسانية التي كانت تسعى لإخراجه من سجنه الصغير والكبير في نفس الوقت، و كان قد حدثني عنه وعلى صبره و احتسابه بن أخته أخونا نور الدين العويديدي الصحافي حينها في القدس العربي بلندن ثم قناة الجزيرة القطرية، حاليا مدير قناة المتوسط التونسية..

عن قصة معاناته المريرة قبل سقوط بن علي:

تحت عنوان: "جناية الاستبداد على مصائر الأفراد والمجتمعات - قصة العالم الرياضي التونسي الدكتور النصف بن سالم" وهو مخطوط لم ينشر بعد منذ سنوات قبل الثورة التونسية، يقع في حدود الـ 80 صفحة، إذ كتب المفكر الجزائري الطبيب برغوث عن شقيقه التونسي المفكر النصف بن سالم، مفتنحا مقدمته بقوله: "منذ بداية الأسطر الأولى في هذه الشهادة التي يقدمها لنا الدكتور النصف بن سالم، وحتى نهايتها، يحس القارئ بل يعيش بكل قواه غمة الاستبداد و فضاغة مآلاته الفكرية والاجتماعية والسياسية والحضارية، ويفجر في نفسه بركانا من السخط والغفمة على المستبدين وأعوانهم، بما يحدثه هذا الاستبداد من انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان الفردية، وهدر لفطرته وكرامته الأدمية، وما ينتج عن ذلك كله من انتهاكات أخطر لحقوق المجتمع، وهدر لشروط انسجامه الاجتماعي، وعبث بإمكانات تطوره الحضاري، وخاصة عندما يس الاستبداد نخبة المجتمع ومصدر العبقريته فيه، التي بذل هذا المجتمع من أجل بنائها وتهيتها للعطاء له، والنهوض به، واكتناك مكانة محترمة له في عالمه وعصره، الكثير من موارده وإمكاناته الثمينة، فلما استوت عبقرية هذه النخبة على سوقها، وتهيات للعطاء الاجتماعي، امتدت إليها آلة الاستبداد العمياء لتعطلها وتبدها وخرم المجتمع من خدماتها"...

الدكتور منصف بن سالم، صاحب هذه المسيرة العلمية الخافلة:

والنصف بن سالم من مواليد 1953، في بداية الثلاثينات من عمره حصل على دكتوراه دولة في الرياضيات من أكاديمية العلوم بباريس ودكتوراه دولة في الفيزياء، ودبلوم في الهندسة الآلية، وأستاذ مشارك في المركز الدولي للفيزياء النظرية، وعضو الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومقرر في المركزية الدولية للرياضيات ببرلين، وعضو اتحاد الجامعات الناطقة كليا أو

جزئيا باللغة الفرنسية، وعضو المركز الوطني للبحث العلمي في فرنسا، وعضو اتحاد الفيزيائيين والرياضيين العرب، ونائب رئيس مؤتمره الرابع، وعضو في مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وعضو اللجنة الوطنية للبحوث العلمية في تونس، وأستاذ الرياضيات والفيزياء بكلية العلوم والهندسة في مدينة صفاقس ومعهد الرسكلة والتكوين المستمر بتونس.

والدكتور منصف بن سالم لم ينصفه وطنه تونس، فقد تم سجنه في 16 نوفمبر 1987 سنة ونصف السنة، ثم قضى ثلاث سنوات في السجن بسبب حديث صحفي مع صحيفة المنفذ الجزائرية سنة 1990، ومنذ خروجه من السجن نهاية سنة 1993 خضع للإقامة الجبرية في منزله بدون أي حكم قضائي حتى نهاية سنة 2001، و تم منعه من المشاركة في تشجيع جثمان والدته رحمها الله، كما تم قطع هاتفه المنزلي لمدة أربع سنوات، وعزله عزلة تامة عما يدور خارج منزله المحاصر، والتضييق عليه في تحصيل لقمة العيش، ما اضطره لبيع خضر من منتجات حديقته الخاصة في "برويطة"...

إذ يطول الحديث عن محنة البروفيسور اللامع والعقل الفذ، وما تزال محنة هذه المنارة العلمية لم تضع أوزارها، إلا بعد الثورة ليرشح بن سالم لانتخابات المجلس الوطني التأسيسي التونسي في قائمة حركة النهضة، وفاز بذلك، ثم عين وزيرا للتعليم العالي في حكومة حمادي الجبالي، ثم في حكومة علي العريض، ومن أبرز مهامه في الوزارة إقالة 78 مديرا جامعيًا بسبب اكتشاف حوالي 150 ألف قضية فساد، و إنجازات نوعية أخرى...

فصول محنة 23 سنة من الإبتلاء و المحن:

وهذه بعض فصول محنته التي مرّ بها منذ 23 عاما أي منذ 1987، والذي يرد فيها الدكتور منصف بن سالم بلسانه نقلا عن «السبيل أونلاين» و التي عثرت عليها في أرشيف بعض جمعيتنا الحقوقية، إذ يقول رحمه

الله: « بقيت في الإقامة الجبرية والتي استمرت أكثر من ثمانين (8) سنوات، حبيسا في بيتي في درجة أقل من الحيوان، محروما من كل شيء، حتى أنثائي حُرِموا من المنح ومن حريتهم... عندما انتهت المراقبة الإدارية، ذهبت للبحث عن أي عمل يعطيني وأسرتي، وقد كتبوا في بطاقة التعريف (الهوية) دكتور دولة في الرياضيات غير مباشر، وهذه العبارة تعني أنه كان سجين سياسي فاحتاطوا منه، فالبوليس يلاحقني، والذي أشتغل معه يحتاط مني...! العالم الذي حطم الأرقام القياسية منذ عهد نابليون إلى اليوم: هذه عينات ما عاناه وعانته عائلته، إذ يقول: قد أكون محظوظا نظرا لكوني مشهورا ومعروفا في العالم لدى المنظمات العالمية والمنظمات الحقوقية والكثير من الجهات الدولية، والتي وقفت إلى جانبي لتخفف من آلامي و محنتي، ولكن ماذا نقول عن غيري والذين يعدون بالآلاف، فالثمة أعلم بأحوالهم وفي أي ظروف يعيشون... ثم يستأنف حديثه فيقول « نجحت في خطيم أرقام قياسية باعتراف وزير التعليم العالي الفرنسي الأسبق عندما حضر لي في مناقشة دكتوراه الدولة في تولوز سنة 1980، قال بالحرف الواحد (أنتك حطمت الأرقام القياسية منذ عهد نابليون إلى اليوم)، حيث أنني حصلت على درجة دكتور مهندس في سن 23، وحصلت على دكتوراه دولة في سن 27، مع العلم أنني دخلت المدرسة وستي كبير، حيث دخلت الابتدائي وعمري ثمانين سنوات، فهي معادلة صعبة جدا أمام أي شخص، وبعد تحقيق هذا الصرح الشامخ من العلوم والاجتهاد يقع استهدافي لتدمير بهذا الشكل الشنيع، فحتى في الحقل الفلاحي ممنوع علي العمل !! .. مراسلاتي ممنوعة !! .. حتى أنني مُنعت من استعادة كتيبي في الجامعة، فقد زرت الجامعة وأردت استرجاعها فمُنعت من ذلك».

يتبع



أ. إبراهيم قمر

الاستقامة ونتائجها



أ. محمد الهادي الحسني

«يشرع وما يطربش»

هذا مثل شعبي باللهجة الجبيلية. ويقال عمّن يهّم بالضرب ولكنه لا يفعل. ومضرب هذا المثل هو أن شخصا من مدينة جبيل في أوائل القرن الماضي لم يغادرها. ولم يتجاوز «باب السور». أي باب المدينة. ولكن أمرا اضطره إلى السفر إلى مدينة قسطنطينة. فتهيب الرجل. فقسطنطينة مدينة كبيرة. وشوارعها كثيرة. وهو لا يعرف أحدا من الناس فيها. وخشي أن يتيه. أو يصيبه ما يكره.

راح الرجل يتجول في أنهدج مدينة جبيل سائلا عمّن يكون قد سبق له أن زار قسطنطينة ليستنصحه عما أهّمه.. وبعد مدة لقي شخصا كان قد زار قسطنطينة. فانتحى به في زاوية من أحد المقاهي وبدأ يسأله عما يريد معرفته..

ارتشف الرجل قهوة كان طلبها. وراح «يتعالم» على صاحبه. ويهدئ من روعه. ويطمئنه. قائلا: ليس في قسطنطينة- رغم اتساعها- ما يدعو إلى الخوف. والأمر الوحيد الذي قد يخيفك هو «حالصنم مشرع بالسيف. تخافش منو أوميطربش» أي ستجد صنما شاهرا سيفه- إشارة إلى تمثال قسطنطين- فلا تخشه فإنه لا يضرب..

هذا المثل- ولعله خيالي- ينطبق على كثير من «كبار المسؤولين». الذين يغمضون أعينهم عن القاصرين والمقصرين والفساد والمفسدين حتى إذا ظهر الفساد وانتشرت رائحة الفاسدين.. وصاروا حديث الناس في مجالسهم.. نطق أولئك «المسؤولون الكبار» فأرعدوا. وأزبدوا. وهددوا. ولكنهم لا يتجاوزون ذلك. فيكون مثلهم كمثل تمثال قسطنطين في قسطنطينة «يشرع وما يطربش».

ومن هؤلاء المسؤولين الذي «شرع وما يطربش»- وأرجوه أن يكذبني هو معالي وزير الأشغال العمومية الذي «هدد بفسخ عقد مؤسسة علي حداد. رئيس منتدى رؤساء المؤسسات. ومجمع مؤسسة «الترو» المكلفتين بإعادة تهيئة شطر الطريق السيار الرابط بين البويرة والأخضرية.. وكانت الأشغال بدأت في ماي 2013. لتنتهي بعد 15 شهرا.. وكان الوزير الذي قبله قد أطلق تهديدات ماثلة ورغم أنه «غول» فإنه «شرع وما يطربش» (انظر جريدة الحياة في 4 / 7 / 2015 ص2). إن الناس يتساءلون لماذا لم تعد «قيمة» لـ «كبار مسئولينا»؟ ولم يعد من هم أدنى منهم يخافونهم؟

لا جواب على هذا السؤال إلا أن هؤلاء المسؤولين الكبار في «كروشهم التبن». أو أن المسؤولين التابعين لهم يوجد من ورائهم من يحمونهم..

إننا نعلم أن الإنسان- في أي مكان أو زمان- معرض لأن يمد عينيه ويديه إلى ما ليس له فيه حق وما يمنعه من ذلك ويحجزه عند غيرنا- خاصة في دول الغرب- إلا صرامة القانون. وحرية الصحافة. وبقطة المؤسسات الرقابية. واستقلال القضاء. «رجولة القضاء»؛ وأما عندنا فالأمر كما نعرف جميعا. غش في غش من الصفقات إلى الانتخابات من.. إلى...

*نقلا عن الشروق اليوم

وتعالى قد خلق نفس الإنسان معتدلة التكوين وهداها بنور التوجيه والإرشاد إلى طرق الخير والشر معا. وذلك لكي تختار بين الأمرين أيهما تسلك وتتبع. فتكون مسؤولة عما تقوم به من عمل. وما تقدم عليه من تصرف. فإذا أخذت طريق الخير وتجنبت طريق الشر فإنها تنتهي إلى بناء مجتمع فاضل متوازن يحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجميع أصنافه. فقد قال رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوم عادوا من متاعب الجهاد: «مرحبا بكم قدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» قيل له يا رسول الله ما الجهاد الأكبر؟ قال: «جهاد النفس» ولا شك في أن هذا النوع من الجهاد يهيئ الإنسان إلى الأمل والعمل. ويبعده عن اليأس والبطالة. كما يهيئه إلى الصبر والمثابرة والمقاومة أمام عقبات الزمن. إن ديننا الإسلامي الحنيف مفعم بالقواعد والتوجيهات التربوية القادرة على بناء صرح الصلاح. وهدم معقل الفساد. ولذلك فلا داعي للاستيراد من الخارج في هذا المجال. وما يكتشف من ذلك الإيمان الصحيح والاستقامة الصادقة والمؤثرة. حيث لا خوف ولا يأس. إنما هناك أمل وأمان في سعادة كاملة دنيوية وأخروية. يرشدنا إليها القرآن الكريم. والسنة النبوية الشريفة على أن تكون مرتبطة بما نصنعه من جهد فكري وعقلي في مثابرة ودوام. ومن ذا الذي يستطيع أن يكره الاستقامة والصلاح. ويحب الانحراف والفساد؟ وإن هذه الاستطاعة لا يكون إلا عند المنحرفين والمرضى بحمى الفساد. وهذا هو الصواب الذي ينشده الحكماء دوما. ويعكس نتائج الاستقامة.

الْمَلَايِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ. ففي هذه الآية ضمانه لأهل الاستقامة بأنهم لن يحزنوا على ما تركوه من ورثتهم من خيرات بعد ماتهم. ولا يخافون من عذاب القبر الذي ينتظر المنحرفين يوم الحساب والعقاب والجزاء الأوفى. وهل هناك سعادة روحية. وشعور لذيق يستهوي النفوس. ويشير الأفئدة. ما يفوق حلاوة ومتعة ما تعرضه الآيات القرآنية المذكورة. وإلى جانب هذا. فقد روي أن رجلا قال للرسول محمد صلى الله عليه وسلم أوصني يا رسول الله. فأجابته الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: «قل آمن بالله ثم استقم». إنها جملة جامعة لمعاني الاستقامة والصلاح. وتشير إلى إصلاح نفوس الذين يحرسون على النأي والابتعاد عن مواطن الشرور والذائل والفساد الذي إن نزل بديار قوم أرهقهم وضاعف متاعبهم ودفعهم إلى الفناء. ويروي بعض الحكماء أن النفس البشرية تأمر في الأغلب بالسوء. لأن الميل إليه سهل. ويرجعون ذلك لتنوع طرق الإغراء بالانحراف والضلال. وإلى طغيان تأثير الماديات على الروحانيات. بفعل التقليد الأعمى الذي نراه صادرا في عمومهم من الأجهزة السينمائية والتلفزيونية. والاتصالات التي أصبحت ميسرة بشكل كبير. وفي هذه المواقف يترتب على المسلم المؤمن أن يحتاط ويتسلح بوسائل المناعة. والدفاع الحصين ضد الاقتحام الخارجي الذي تخمله الرياح المتغيرة. وتعد أوضاع النقائص الواضحة. والفساد الظاهر للعيان من المنكرات التي ترفضها الاستقامة والصلاح المنشود من الأتقياء. ومحبي الفضائل النبيلة. إذ أن الله سبحانه

دور السينما في صناعة الوعي الحضاري للأمة !



أ. عبد الباقي صلاي

ولأن السينما وفروعها وقعت تحت طائلة من لا يفقه السلوك الحضاري للأمة. ولا يفقه مبتغى الإنسان الحقيقي وجدت انحرافها الكبير في مجالات عدة. وشذت عن الهدف الحقيقي لما جاءت به. ولما يجب أن تخمله من بذور خير وصفاء فكري لبناء الإنسان السوي. وخريكه ضمن دائرته الحضارية ليقدّم النفع العام. ويحقق الطموح المرجو لسعادته في الحياة بعيدا عن أي شطط. وبعيدا عن سلوك غير سوي.

والسينما تعتبر كسائر الفنون الأخرى مثل الأدب والموسيقى والنحت. وكل ما له علاقة بالإبداع. والفن. وهي تنطلق من مخاض الحياة لأي مجتمع لتعبر عن مشاكله وهمومه. كما أنها تعتبر من الأشياء التي يحتاجها الفرد والمجتمع لتحمي ما لا يستطيع الآخرون أن يعبروا عنه بأحاسيسهم. وشعورهم نحو مجمل القضايا التي يعيشونها يوميا ضمن إكراهات الحياة.

كما أن السينما لو نظرنا إليها من زاوية أخرى مثل أي منتوج حضاري جدها تخدم المجتمع. وتهذبه. وتزرع فيه بذور الخير. وتحقق له الأشياء الكثيرة. فالسينما كما يقول أحدهم تمثل جسور لقاء بين الشعوب بعضها البعض. ويعتبرها البعض ركنا أساسيا من الحضارة والفكر. ولها دور مهم في عكس روح العصر. وإدانة التخلف. وفتح عيون المشاهد ليرى في الصورة المرئية واقعه. وظروفه. وحقيقته. فالأفلام السينمائية بحكم انتشارها وتوزيعها على المستوى الدولي. وجاؤها حواجز اللغة من خلال الترجمة. واعتمادها على الصورة كوسيلة للتعبير. وتركيزها على القضايا المختلفة ذات الطابع الإنساني. تشكل وسيلة من وسائل اتصال ثقافة. أو حضارة بثقافة أخرى. بغض النظر عن

الصورة السوداوية التي يحاول البعض أن ينقلوها لنا من خلال قصر نظرهم. ومن خلال تفكيرهم المحدود. فهي إلى جانب أنها فن وسلوك. هي أيضا صناعة تدخل ضمن حيز الصناعات التي لا استغناء عنها. بل إنها صناعة تعتمد على مجموعة كبيرة من الصناعات. والحرف الأخرى التي يعدها البعض بحوالي 75 حرفة ومهنة. من هذه الصناعات صناعة الفيلم الخام. والأجهزة. والمواد الكيميائية. ومواد البناء. وجميع لوازم الديكور. وأدوات الكهرباء. والنجارة. وغيرها.

وعلى ذلك فإن الأثر الفعلي الذي تضفيه الصناعة على تشغيل الأيدي العاملة يربو بكثير على الأثر الذي يستخلص بالنظر إلى عدد العاملين بالصناعة ذاتها.

لهذا فالاهتمام بالسينما ضروري وواجب بل هو فرض كفاية. لكن فرض كفاية على الكثرة الكاثرة التي يجب أن تعي مهمة تطوير مفعول السينما على المجتمع. وتدرج حقيقة جوهرها. ونحن نطالب من خلال هذه السطور أن يتم تشريح الواقع الفعلي للسينما ضمن المشهد الثقافي الحالي من قبل السلطات المختصة على السبلات التي جعلت

هذا المجال يتقهقر تقهقرا فظيلا. ويكون في المؤخرة على ما هو موجود لدى الدول الأخرى. وفتح المجال للمختصين والمدرسين لواقع الأمة سيسهم لا محالة في تطوير الوعي الحضاري بشكل كبير. وحتى تمنع عن أنفسنا التيار الجارف الذي يأتي من الآخرين من خلال أفلامهم التي إن لم تكن لدنيا حصانة عقدية. ووعي فكري كبير. وسلوك قوم. ونظرة شاملة للوضع العام فسنعيش تحت رحمة ما يبثونه صورة وصوتا.

إن الدور الذي تلعبه السينما في الوقت الحاضر دور كبير. ودور لا يقل شأنًا عن الدور الذي تلعبه الحكومات في أضيق الدنيا.

إعلامي ومخرج

مستوى الثقافة أو درجة التطور الحضاري في المتصل أو المتصل به. ومفهوم الثقافة في هذا المجال هو اعتبارها أسلوب ومنهج حياة. باعتبارها المناخ العام والشامل لحضارة من الحضارات. والسينما تشارك وسائل وأنشطة أخرى في هذا الاتصال الحضاري والاتصال الثقافي مثل السياحة. الحروب. الكتاب. الإذاعات الموجهة. التجارة. اللغة. الهجرات. ونضيف إليها الآن: الإرسال التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية. وشبكة الإنترنت.

كما تمتاز السينما بقدرتها على تجسيم الصورة المتحركة. واستخدام الصوت المجسم الذي يمكن استخدامه خدمة التعليم. فضلا عن أنه يمكن للسينما أن تخلق جواً ملاماً للاكتشافات العلمية. وأن تثير الرغبة في المعرفة. وأن تنشر نوعاً من الإرشاد الخاص في مجالات الصحة العامة والزراعة كنوع من التعليم. ويستخدم هذا الشكل من التعليم خاصة في البلاد النامية. حيث لا يوجد العدد الكافي من المرشدين الزراعيين والصحيين. ففي هذه الحالة يصبح الفيلم ضرورياً لنشر المعارف العلمية.

كما تستطيع السينما أن ترفع من نوعية التعليم في المدارس. وذلك بعرض أفلام تستطيع أن تضيئ الكثير من المعلومات الجديدة على الطلاب. وأن تسهم في تأهيل المعلمين. وأن تتيح إدخال مواد جديدة. وطرق تعليمية جديدة. تساعد في تدعيم قدرتهم التعليمية تجاه الطلاب. أيضاً يمكن للسينما أن تلعب دوراً في تعليم الطلاب تقنيات ومهارات جديدة. بل وتعيد توجيه سلوكهم الاجتماعي. وأن توجد أساليب جديدة في التفكير والسلوكيات. وأن تثير الرغبة في الاكتشافات. والتعليم لدى الجماهير.

إن السينما له دور فعال. وحضاري لو تركنا

هناك من ينظر إلى السينما على أنها من ترف المعاش، ومن نوافل القول في الحياة ولا دور لها في الواقع الحياتي للأمة. وربما لديهم جزء من الصدق والحقيقة كون السينما المعاصرة، وحتى غير المعاصرة يتحكم فيها من لا ينظر إلى القيم الحضارية إلا من منظور إباحي رخيص، كما يعتبرون الحركة السينمائية ليس إلا مجال واسع من أجل تفرغ للشحنات المرئية تحت مسمى الإبداع وتشريح لآزمات الإنسان المعاصر.

حقائق في وجه خصوم الإسلام



عبد العزيز غيل

والمفكرين على الثورة على الكنيسة المتسلطة والاعتناق من قبضتها الحديدية. وهذا حدث ضخيم قلب كثيرا من الموازين والحقائق والمسلمات والمناهج في أوروبا. وعرف بالمعركة بين العلم والكنيسة. وانتهى بعد تطورات وسجل ومعارك طاحنة إلى انتصار العلم عندما أثبت زيف الكتب المقدسة التي فرضتها الكنيسة على المجتمع. واعتبار تلك الحقبة زمن انطلاق الثورة على الكنيسة ليس رأيا ذاتيا. فقد اعترف بذلك مؤرخون وعلماء كثيرون وحسبنا شهادة مفكر وأديب مسيحي مبغض للإسلام هو «شاطوبريان».

إن النصراري الذين غزوا بلاداً إسلامية ومكثوا فيها زمنا طويلا لمسوا مدى احتفاء المسلمين بالعلم واحترامهم للعقل ومدى تمسكهم بالمنهج التجريبي إلى جانب ما كانوا عليه من طيب الأخلاق وحسن المعاملة. وعلموا أن كل هذا يأمر به الإسلام. في حين تشجع الكنيسة الخرافة وتؤجج الأحقاد وتعمل على تكاثر الخطايا والخطائين ليزدهر بيع صكوك الغفران. فانزاحت حجب التضليل عن أبصار المنصفين ورجعوا إلى أوروبا غائمين للمنهج العلمي والتحرر الفكري. ولعله من المهم التذكير بكل اعتزاز وجرأة أن حركة تحرير المرأة الأوروبية انطلقت بعد شرارة الحروب الصليبية في اتجاه تحسين مركز وظروف كائن كان يعتبر سبب البلبا ورمز الشر في نظر المسيحية المحترقة. فالمرأة الغربية مدينة للإسلام في رفع مستواها وتكرهها. خلافا للأفكار المعلقة السائدة حتى عند بني جلدتنا من المفتونين بالغرب على غير بصيرة.

هكذا إذن انهزم الأوروبيون عسكريا ولكنهم غنموا آليات الحياة الفكرية وأحسنوا العمل فبلغوا ما بلغه المسلمون من قبل في عمارة الأرض وزادوا عليه. كيف لا. وقد أخذوا من فلسفة الإسلام أهم مسائلتين أحدثتا انقلابا معرفيًا واجتماعيًا في أوروبا هما:

- القضاء على فكرة الحكم الإلهي التي كان يستند إليها ملوكهم الذين لم يكن للشعوب دخل في تعيينهم أو محاسبتهم. وتبعاً لذلك - أو قبله - القضاء على سطوة الكنيسة وتحكمها في السياسة والمال والأفكار.

- التحرر من فكرة الخوف من الطبيعة التي درجوا عليها بناء على تعاليم الكهنوت. وذلك أفسح لهم مجال معرفة الكون وأسراره والسنن التي تحكمه وبالتالي استخراج خبراته على اختلافها. بهذه الغنائم دخل الغرب التاريخ حين أحسن استعمالها. فقد حُزِر من الملك العضوض من جهة وخاض غمار استكشاف الكون من جهة ثانية. فانتعق من الاستبداد السياسي والكهنوتي ومد يد البحث العلمي إلى أعماق البحار وسطح الأرض وجو الفضاء. وتمكن الإنسان من الإبداع في جميع المجالات. وهو لا يخشى أن يحرق حيا بتهمة الهرطقة كما حدث لغير واحد من عباقرة أوروبا في ظل الجبروت الكنسي.

هذه حقائق يصعد بها مؤرخون غربيون منصفون لكن النخبة العلمانية العربية تهرف بما لا تعرف... وباسم العلم والحداثة والتقدم... ولو أنصفت لاخترت الطريق. وبدل أن تأخذ من التلمذ تعمد مباشرة إلى الأستاذ. لكن هذه مشكلتها: إنها لا تعترف بأي فضل للإسلام لأنه الطود الشامخ والعقبة الكأداء أمام حركة التغريب والانسلاخ من مقومات الأصالة. وقد أجمت حيوية الإسلام أحقاد الياسوعيين الجدد فأعتمتهم عن إبطار أي من محاسنه ولو اعترف بها غير المسلمين أنفسهم. ومازلنا نذكر أن شخصية بارزة تمثل العرب في أكبر عاصمة أوروبية كان موقفها من قضية الحجاب المشهورة التي اشتعل أوارها في منتصف الثمانينات من القرن العشرين بفرنسا أخرى من موقف الفرنسيين أنفسهم إذ وصف ذلك المسؤول الحجاب بأبشع الأوصاف واتهم من يرتدينه بالتخلف والظلامية والطائفية. وهي مصطلحات تعلمها من قاموس النظام العلماني الاستبدادي الجائئ على لده الأصلي.

غير أن الإسلاميين يتحملون جزءاً كبيراً من مسؤولية انطماش معالم العقلية الإسلامية إذ كان ينبغي المبادرة إلى تكثيف العمل من أجل تجليتها نظريا وعمليا لإقامة الحجّة على خصوم الإسلام وبيان أن الحرية والروح العلمية والذهنية المبدعة إنما هي بضاعتنا أساسا. ولا يكفي التغني بالأمجاد بل يجب المنازلة في ميدان البذل والعتاء العلمي لإسعاد البشرية بدءاً بالأمّة الإسلامية المفهورة. وتلك خير إجابة نعطيها للغرب المتكرر وللنخبة العاقبة التي «تاكل غلتنا وتسب ملتنا» كما يقول المثل.

لا تكتفي الأقلية العلمانية في البلاد الإسلامية بالمطالبة بتجديد الإسلام والفصل بين أحكامه وبين نظام الدولة كما هو الأمر في البلاد الغربية. وإنما تمنع في الطعن الصريح تارة والخفي تارة أخرى في مرجعيته. وجرّده من المحاسن ولا تنسب إليه أي إيجابية لا في الأخلاق ولا في التشريع ولا في النظرة إلى الكون والإنسان والحياة. ويحجّ جنونها وتتوتّر أعصاب معانها حين يربط دين الله بالعلم ويقول القائلون إنّ الإسلام يقوم في كل مجالاته على المعرفة العميقة والعلم الزاسخ. وقد أقام بهما حضارة امتدت في الزمان فدامت ثلاثة عشر قرنا. واتسعت في المكان شرقا وغربا وشمالا وجنوبا. وغاصت عمقا فشملت حياة الفرد والمجتمع والأمة في العقائد والأخلاق والسلوك على أصعدة التجارة والسياسة والسلم والحرب والتربية والاجتماع والاقتصاد والأدب والفن... ما للإسلام والعلم والحضارة؟ إنه فقط علاقة روحية بين الفرد ومعتقداته الغيبية! بل هو في الحقيقة سبب تأخر المسلمين. وما داموا يقحمونه في شؤون السياسة والتنمية والحياة الشخصية فلن يزدادوا إلا تقهقرا... هذه قناعة العلمانيين في بلادنا. لا يكادون يتزحزون عنها قيد أنملة. ويرفضون أن يناقشهم فيها. فلننظر في صفحات التاريخ لعل بعضهم يتنازل عن كبريائه ويدعن للحق فيعود إلى صف أمته التي يدعي الانتصار لها.

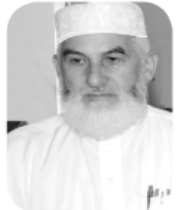
نعرف ماذا جنت حروب الفرقة - التي سمّاها المسيحيون «الحروب الصليبية» - على المسلمين. لكن ماذا جنى منها الغربيون بعد تسع حملات متتالية تزعمها ملوكهم وقادة كنائسهم. وكان تعدد الجنود فيها بمنات الألو؟

هذا ما لا يكلف العلمانيون أنفسهم عناء البحث فيه لأنهم مثل كل القلدين للمتغلب والمهزومين روحيا يرمون في أحضان الأفكار التغريبية الميّنة والمميّة منبهرين بها واقفين عند سطحها لا يغوصون في أعماقها ولا يبحثون عن تاريخ نشأتها لإدراك حقائقها ومعرفه دقائق مسيرتها. وهذا الجهل قاد النخبة المسلمة من مقومات المجتمع إلى الدخول في حرب ضد الإسلام من منطق كنسي عفا عليه الزمان. ولعل هذا الموقف العدائي الذي لم يتعظ بدروس التاريخ يحتم علينا أن نرجع ببعض التحليل إلى الحروب الصليبية باعتبار ذلك صفحة منسوبة من الصراع الفكري الثقافي العقدي الذي انتصر فيه الإسلام وانتصرت فيه الروح العلمية.

هل كانت الحروب الصليبية حروبا استعمارية توسعية فحسب؟ أم هي مواجهة بين ديانيتين متجاورتين جغرافيا كما يردد بعض الباحثين؟ هذا تفسير في غاية السطحية بل في منتهى الزيف لمن تتبع أبعاد تلك الحروب. فمن خلالها كانت الكنيسة تريد القضاء على التحرر الفكري بوقف زحف المسلمين الذي من شأنه زعزعة العقائد المسيحية المصادمة لحقائق العلم والمجافية له. كما كانت تحرس الملوك والإقطاعيين على حرب الإسلام لتضعف قوتهم وسيطرتهم لتتعاظم قوتها هي. بالإضافة إلى شغل الرأي العام عن خلافاتها الداخلية المحتدمة.

إن الحروب الصليبية كانت حروبا ضد الأفكار التحررية ومن أجل تكريس الاستعباد الفكري للنصارى. كانت دافعا عن الجهل ضد العلم الذي كانت أوروبا تخشاه وتبغضه لأنها رأت مركزها المبني على الخرافة والاستبداد باسم الدين يتهاوى أمام الإشعاع العلمي المنبعث من بغداد وقرطبة والقاهرة وغيرها من الحواضر الإسلامية. والكنيسة كانت تعلم أن جبروتها لن يصمد أمام المنهج العلمي الذي يتبناه المسلمون والذي ما كان ليدع وزنا لشعارات «اعتقد ثم استدل». أو «أغمض عينيك واتبعني» إلخ... وبدل أن تخضع النور الوضئ راحت تحاول وقف زحفه لتحافظ على امتيازاتها المادية والأدبية في ظل الظلام البهيم. ولكن المتنوع لحركة الأفكار وأحداث التاريخ يتأكد أن فترة الحروب الصليبية كانت إيذانا بانحطاط الدين المسيحي (الحرف طبعاً لا ذلك الدين الرياني الذي جاء به عيسى عليه السلام). حيث أدى الاحتكاك بالمسلمين عقودا عدّة إلى استفاقة حقيقية في الصف النصراني فشجع العلماء والباحثين

تذكر... أنت الآن في الدنيا !!



أ. محمد مكي

قال: فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط أشد غضبا. في موعظة. منه يومئذ... قال: فقال: إيا أيها الناس. إن منكم منفرين. فأياكم ما صلى بالناس فليتزجون. فإن فيهم المريض. والكبير. وذا الحاجة [رواه البخاري. كتاب الأدب. رقم: 6110].

تعلم سياسة الحكمة في التعامل مع الغضب. واعمل بمعادلة: (المد والجزر) إذا غضب الآخر ورفع صوته. فاكظم الغيظ. واسكت ولا تتكلم... وإذا سكنت عنه الغضب فعاتب برق. وأدب بصدق. وانصح بإخلاص... فمن صفات المتقين أنهم يكظمون غيظهم. ويعفون عمن ظلمهم. لا تعرف السننهم السب والصخب. ويرفعون راية الحب والأدب. ويعدلون في الرضا والغضب...

إنني أدعو كل الرجال على الإطلاق والمتزوجين منهم خاصة إلى أن يحضروا دورة قرآنية سنوية تدريبية لتزكية النفس. وتصفية الذهن. وتوجيه العقل. وبناء الشعور. ليتدربوا على أن لا يغضبوا لأنفسهم أبدا. وهذا يمكن جدا. وخاصة لا يغضبوا على زوجاتهم... حتى لا يتلفظ زوج بكلمة طلاق... وحينها ترتاح الأسر من الفرق. والشقاق.

وسوء الأخلاق. تعالوا أيها الأزواج وديروا أنفسكم على أن الزوجة إن أخطأت. أو غضبت. أن يلتصم لها عذر. أو سبعون عذرا... [ليس الشديد بالصرفة. إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب]. لقد كانت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم يجادلنه. ولكنه لم يكن يغضب عليهن غضب القلق. إنما غضب التأديب والتربية والتهديب... هل تدبرت أيها الزوج المحترم هذا التوجيه التربوي الحكيم

..عن أبي هريرة رضي الله عنه. عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال: [من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فإذا شهد أمرا فليتكلم بخير. أو ليسكت.. واستوصوا بالنساء. فإن المرأة خلقت من ضلع. وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه. إن ذهبت تقيمه كسرته. وإن تركته لم يزل أعوج. فاستوصوا بالنساء خيرا] [رواه مسلم. كتاب الرضاع. رقم: 1468]. قد يقول الزوج حين يغضب غضب الانفراط. الذي يوقع في متاهات الأغلاط.. أن زوجته أخطأت في حقّه. وظلمته في هذا الخلق بهذا التصرف... يقال له: نعم. زوجتك ليست حورية من حور الجنة.. فانت في الدنيا.. تعلم كيف تصبح عليها في الدنيا لتكون لك كما تشتهي في الجنة.. وربما ما زلت لم تقتنع؟ فاسمه نصيحة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم... [لا تفرّك مؤمن مؤمنة. إن كره منها خلقا رضّ منها آخرًا]. قال محاورى: هذا بشأن غضب الزوج وهي قضية دقيقة. وخطيرة. في نظام العلاقات الأسرية. وتقتضي الاهتمام بها فعلا. ولكن الذي أقلقني أكثر. وما زال في صدري الكثير منه. هو سلوك العامة الخلف للقيم والأداب. وسلوك المسؤولين خاصة. بشأن الإهمال وما تسببوا فيه من أسباب الانحطاط المدني والحضاري... قلت هذا يتطلب جلسة أخرى فاصبر إن الله مع الصابرين...

الغضب الإنساني. محكوم بالعقل. مزين بالحكمة.. قال الله تعالى: (وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ) فسجية المؤمنين. وخلقهم. وطبعهم. يقتضي منهم أنهم إذا غضبوا أن يصفحوا. ويعفوا. ويغفروا عن الناس. ليس سجيتهم الانتقام والعدوان. لأنهم تربوا في المدرسة النبوية. وقد ثبت في الصحيح: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتقم لنفسه قط. إلا أن تنتهك حرمت الله.. عن أنس رضي الله عنه. قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا. ولا لعانا. ولا سبابا. وكان يقول عند المعتبة: (مَا لَهُ تَرَبَّ جَبِينَهُ) وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الصحابة كيف يعالجون حالات الغضب.

فعن عدي بن ثابت قال سمعت سليمان بن صرد. أنه قال: «استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم. فغضب أحدهما. فاشتد غضبه. حتى انتفخ وجهه وتغير.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إني لأعلم كلمة. لو قالها لذهب عنه الذي يجد.. فانطلق إليه الرجل فأخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم. وقال: تعود بالله من الشيطان. فقال أترى بي بأس؟ أمجنون أنا؟ اذهب.» [البخاري. كتاب الأدب. رقم: 6048].

ولقد أودى كثيرا وكان يصبر ويصفح... لأنه صلى الله عليه وسلم كان يعمل بما يؤدبه ربه عز وجل.. قال الله تعالى: (أَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ. إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ. الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ. وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ. فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ. وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) (سورة الحجر: 94/99).

تدبر قول الله تعالى: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ) إن الله تعالى ليعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم. يحصل له من أذاهم ضيق صدر. وانقباض خاطر. ولكن أذاهم لا يصده عن هدفه. ولا يثنيه عن إبلاغ رسالة ربه..

عن أنس رضي الله عنه. أن النبي صلى الله عليه وسلم. شج يوم أحد. وكسروا ربابيته. فجعل مسح الدم عن وجهه. وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم. وهو يدعوهم إلى ربهم عز وجل؟ فأنزل الله تعالى: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) [مسند أحمد. من حديث أنس بن مالك. رقم: 12366].

فها قد علمت أنك لست وحدك الذي يضيق صدرك. ويقلق ذهنك. وتحرك عواطفك.. فعليك أن تستمر في فعل الخير. والأمر بالمعروف. والنهي عن المنكر. واصبر على ما أصابك...

ليس عيبا أن يخطئ المؤمن ولكن العيب أن يستمر في الخطأ بعد أن علمه... وليس عيبا أن يغضب المؤمن من جراء سلوك الخطئين. وإنما العيب في أن يمتد به الغضب إلى تصرف عدواني. أو يخرج عن الأدب الإنساني...

عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان بما يطيل بنا.

قد تعجب لهذا العنوان. ولكن يزول العجب عندما تعلم السبب.. التقيت مع أخ طيب كريم. وبادرني بقوله: إني أصاب بالقلق. من اعوجاج بعض الناس. الذين لا يحترمون القيم ولا القوانين. وكأنهم ليسوا مسلمين؟! فأردت أن أطمئنه وأخفف عنه. قائلا: أما تعلم يا أخي أن المشاكل لا تُل حل بالقلق والغضب... إنما... ولم يهلني حتى أتم كلامي. وقاطعني بقوله: كيف لا تقلق؟ فهذا يكتسب ويَقُم داره ويلقي القمامة على الرصيف ولا يبالي. حتى أصبحت شوارعنا مزابل وقمامات!.. وهذا يركن سيارته فوق الرصيف. ولا يترك مرا للمشاة. ليضطروهم على السير وسط الشارع!!!... وهذا يترك محل البيع من الدكان فارغا ويعرض بضاعته على الرصيف...!.. وآخر في صورة بهدلة مسحوق الشمة المتنن. يضعه تحت شفتية. وقد تراه يليقه بعدما تمكن سمه في جسمه. قد يبصقه والعياذ بالله. على الطريق أمام الناس! وربما أمام أولاده في المنزل؟! وهذا تخطئ زوجته في حقّه مرة. فيغضب غضبة العدو على عدوه فيطلقها. ويهزق أسرته. بالطلاق. وراح يعدد الكثير من السلوكات السيئة... والمظاهر المؤذية.. ولم ينس الطرق المهترئة. والإهمال الذي صار (علامة مسجلة) وسمة بارزة في سلوكات المسؤولين العاجزين المتخلفين. الذين دبّت الأزمة في أفكارهم. وضربت منطقهم؟!.. ثم قال: هذا هو حالنا. وهذه هي معاناتنا...

قلت: تذكر. ولا تنس. أنت الآن في الدنيا. وهؤلاء بشر. وليسوا ملائكة... والبشر أصناف وأطراف. منهم الصالحون المصلحون. ومنهم الفاسدون المفسدون... والدنيا كلها ابتلاء. ابتلاء الناس ببعضهم.. ولقد قرأت قول الله تعالى: (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ).. تذكر... ولا تنس. أنت الآن في الدنيا. ولست في الجنة؟.. ما معنى هذا؟.. معناه يظل في الدنيا الشر والاعوجاج. وما عليك وسائر المصلحين إلا أن تثبت أمام الاختبار. وأن تصبر. وتصابر. وترباط... وتذكر فإن قدوتك هو حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم... هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يغضب عندما يرى سلوكا لا يرضي الله تعالى؟.. نعم. كان صلى الله عليه وسلم يغضب.. إذا لماذا تلومني إذا قلق. وغضبت على هذه الانحرافات؟.. لأن ثمت فرقا بين الغضب والقلق. فالغضب من خصائص الإنسان. والغضب أنواع: غضب لله. وغضب للنفس. وغضب أخو الشجاعة والإقدام. وغضب جاهلي دوافعه الحقد والانتقام...

تعالى إلى رحاب القرآن الكريم. لتحمي نفسك من ارتفاع الضغط. والعقد النفسية. ومرض الأعصاب. والسكتة القلبية.. لقد أخبرنا الله تعالى أن المؤمنين يغضبون. ولكنه

بنك الإمارات الإسلامي يسعى لدخول مصر والمغرب



قال الرئيس التنفيذي لبنك الإمارات الإسلامي جمال بن غليطة إن مصرفه يسعى لدخول أسواق مصر والمغرب خلال العام الجاري والمقبل. عبر عمليات استحواذ على بنوك قائمة أو الحصول على ترخيص جديد.

وأضاف أن مصرفه، الذي بلغت أرباحه العام الماضي 364.191 مليون درهم (100 مليون دولار) نجح خلال السنوات الماضية في تعزيز وجوده بالأسواق الخارجية، خاصة في مصر والأردن والجزائر وإندونيسيا، عبر الدخول في عمليات تمويل مشتركة مع بنوك إسلامية أخرى لمشاريع ضخمة بهذه الأسواق. الأمر الذي دفعه لدراسة الوجود المباشر عبر فروع للمصرف بعدد من الأسواق التي حققت تمويلاته بها نجاحات كبيرة، وتمتلك فرصاً واعدة للنمو.

وأشار بتصريحات صحفية إلى أن المصرف يعكف على تقييم فرص للتوسع الخارجي خلال الفترة المقبلة، خاصة الأسواق التي تحقق عملياته التمويلية فيها أداء جيداً، والتي تتمتع بمشاركة تجارية كبيرة مع الإمارات أو دول مجلس التعاون الخليجي بوجه عام، مشيراً إلى أن كلا من مصر والمغرب وتركيا تعد من الأسواق المهمة للبنوك الإسلامية خارج دول مجلس التعاون.

يُشار إلى أنه يوجد في مصر خمسة بنوك إماراتية هي بنك الإمارات دبي الوطني، وأبو ظبي الوطني، ومصرف أبو ظبي الإسلامي-مصر، وبنك الاتحاد الوطني-مصر، وبنك المشرق-مصر، ولا يمنح المركزي المصري أية تراخيص لإنشاء بنوك جديدة بالبلاد. وتعتبر عمليات الاستحواذ هي الطريق المتاح لدخول بنوك جديدة للعمل في مصر.

وفي المغرب، أعطى البرلمان موافقته النهائية في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي على مشروع قانون للتمويل الإسلامي يسمح بإنشاء بنوك إسلامية، وبتيح للشركات الخاصة إصدار صكوك، وشجع ذلك بنوكاً مغربية أخرى منها الشعبي المركزي والمغربي للتجارة الخارجية لإجراء محادثات مع بنوك أجنبية بشأن إطلاق فروع محلية للمعاملات الإسلامية.

وكالة الأناضول

الصين تحقق أعلى نموين مجموعة العشرين وإندونيسيا وتركيا في المراتب الأولى

بنسبة 2.8%، وأستراليا وبريطانيا بنمو نسبته 2.7%، وكندا بنسبة 2.3%، ثم جنوب إفريقيا 2.1%. وتوقع الصندوق نمو الاقتصاد الألماني بنسبة 1.3% خلال العام الجاري، والاقتصاد الفرنسي بنسبة 0.9%، والياباني بنسبة 0.6%، والإيطالي بنسبة 0.4%، والبرازيلي بنسبة 0.3%، ونمو اقتصاد مفوضية الاتحاد الأوروبي بنسبة 1.6%، في حين توقع انكماش الاقتصاد الأرجنتيني بنسبة 1.3%.

ووفقاً لتوقعات صندوق النقد، ستحل الهند العام المقبل محل الصين على رأس دول مجموعة العشرين من حيث النمو الاقتصادي. حيث يُتوقع أن تبلغ نسبة نمو اقتصادها 6.5% عام 2016، في حين من المتوقع أن تبلغ نسبة نمو الاقتصاد الصيني 6.3% عام 2016.

وكالة الأناضول



نمو من المتوقع أن تبلغ 6.3%، تليها إندونيسيا في المركز الثالث بنمو نسبته 5.2%، وفي المركز الرابع تأتي كوريا الجنوبية بنسبة 3.7%، وفي الخامس الولايات المتحدة الأمريكية بنمو نسبته 3.6%، وتأتي تركيا في المركز السادس بنسبة نمو من المتوقع أن تبلغ 3.4% خلال العام الجاري، تليها المكسيك بنمو نسبته 3.2%، ومن ثم المملكة العربية السعودية بنمو

أظهرت توقعات صندوق النقد الدولي للنمو الاقتصادي الذي ستحققه عام 2015 دول مجموعة العشرين التي تضم أكبر 19 اقتصاداً في العالم بالإضافة إلى مفوضية الاتحاد الأوروبي، أن الصين ستأتي في المرتبة الأولى بنمو نسبته 6.8%، في حين ستحل روسيا في أسفل القائمة، إذ سينكمش اقتصادها بنسبة 3%، وفي المركز الثاني حل الهند بنسبة

صندوق النقد الدولي يحذر الجزائر من عجز بـ 26 مليار دولار



اقتصادية، بالنسبة إلى أخرى في حدود 15.7 - بالمائة للجزائر، والتي حملت من الناتج الداخلي الخام في 2015 وسيستمر تراجعها إلى حدود 13.2 بالمائة في السنة القادمة مقابل 4.3 - بالمائة في 2014. الجارية سيكون سلباً مرة

توقع صندوق النقد الدولي، أن يبلغ عجز ميزان المدفوعات للحسابات آخراً تقريراً للأفامي. الجارية، بالنسبة للجزائر وإن توقع صندوق النقد 26 مليار دولار خلال سنة 2015، فيما رجح ارتفاع نسبة البطالة التي طالما أخذت منحى تنازلي في السنوات الأخيرة، من 3.9 إلى 3.9 بالمائة في 2016، إلا أنها تبقى بعيداً عن نسبة أن ضاقت دائرة البطالة ووقفت عند نسبة 9 بالمائة السنة المنقضية يزمع أنها سترتفع مجدداً إلى حدود 11.8 بالمائة، وذلك بسبب انهيار أسعار البترول الذي سيكون له تأثير مباشر على أسعار السلع

ارتفاع الإيجارات يعمق أزمة السكن بالجزائر

يدفع بعضهم إلى الإقامة في بيوت العائلة الكبيرة، أو السكن في البيوت القصديرية (الصفائح) المنتشرة في العقاري، لكن طغيان الوكلاء غير الكثير من الأحياء، في حين يلجأ الشرعيين أثر على عمل الوكالات بعض آخر إلى استئجار غرف في الفنادق القديمة بوسط العاصمة، ورغم وجود ما يزيد على 1.2 مليون شقة شاغرة بالجزائر، فإن هذه الشقق تفقد أبسط الشروط الصحية. وتشير أصابع الاتهام إلى الوكالات -بحسب عويدات- لم تساهم في حل العقارية التي يتجاوز عددها 5000 المشكلة، لكونها توجد خارج السوق في البلاد، ويحملها بعض المواطنين العقارية، وغير مطروحة للإيجار، ومسؤولية هذا الوضع بسبب عدم احترامها للقانون، وتورطها في رفع الإسكان التي أعلنتها الحكومة، والأسعار بالاتفاق مع المستأجرين. والتي ستستمر حتى 2019 بإيجاز في هذا السياق اعترف رئيس اتحاد أكثر من مليون وحدة سكنية في حل الوكالات العقارية عبد الحكيم أزمة السكن بالبلاد، وتخفيض أسعار عويدات بوجود تجاوزات، مؤكداً أن الإيجار.

هذه التجاوزات هي التي تسببت في لكن عويدات أكد أن تأثير هذه الارتفاع الفاحش للأسعار، وكشف البرامج لن يكون إلا بعد الانتهاء للجزيرة نت عن أسباب أخرى تتعلق من إيجارها، وطالب الحكومة بضرورة بقلة العرض وكثرة الطلب، إلى جانب التدخل لحماية المواطن من النشاط غير الشرعي للسماسرة باعتبارهم لكن السبب الأبرز في رأيه هو تدخل المشكلة الأساسية والمساهم الأبرز من سماهم بالمعاملين غير الشرعيين في ارتفاع الإيجارات.



الجزائر ارتفاعاً مستمراً في الإيجارات دولار شهرياً، وإيجار شقة من أربع

شهدت إيجارات الشقق السكنية خاصة في العاصمة والمدن الكبرى. غرف أكثر من 500 دولار شهرياً. فعلى مستوى العاصمة يبلغ إيجار وما يزيد متاعب الجزائريين إلزامهم شقة من غرفة واحدة غير مؤثثة 200 بدفع أقساط الإيجار المحددة في العقد دولار، ويصل في بعض الأحياء الراقية لكل سنة مسبقاً دفعة واحدة، الأمر إلى 500 دولار، في حين يبلغ إيجار الذي يعجز عنه الكثير حتى أولئك الذين يشغلون مناصب محترمة، ما

شهدت إيجارات الشقق السكنية خاصة في العاصمة والمدن الكبرى. فعلى مستوى العاصمة يبلغ إيجار وما يزيد متاعب الجزائريين إلزامهم شقة من غرفة واحدة غير مؤثثة 200 بدفع أقساط الإيجار المحددة في العقد دولار، ويصل في بعض الأحياء الراقية لكل سنة مسبقاً دفعة واحدة، الأمر إلى 500 دولار، في حين يبلغ إيجار الذي يعجز عنه الكثير حتى أولئك الذين يشغلون مناصب محترمة، ما

ما قل ودل

الحياة لمن أعطى الثمن

أ. محمد الصالح الصديق

سألته عن حاله. فقال -في تبرم وتأفف- حالي حال الكلاب: فقر وحاجة. وضياح وهوان! فقلت له: ما سبب هذا الوضع النكد المزري الذي تشكوه؟ فقال -في تنهد- سببه. سوء حظي. وشؤم طالعي. وكثرة عيالي. وانغلاق أبواب الحياة في وجهي! هكذا يشكو هذا الرجل القوي العضلات. العريض المنكبين. الذي لا يتجاوز عمره الخامسة والأربعين! وليس هذا الرجل وحده في شكوى الوضع والظروف. وفي النعي على الطالع والحظ. فإن الكثير من الناس الجاهلين العاجزين المتوانين. المؤثرين للكسل والقعود عن العمل. قد رزقوا قوة البدن. والقدرة على العمل. ولكنهم لا يعملون. ثم إنهم يشكون من الفقر. ويتحسرون من الوضع المتردي الذي ينحطون إليه! إن الحياة -لو كان هؤلاء يعقلون- حركة وسعي. وجهد وكفاح. فلن تكون الحياة إلا لمن أعطى مهرها الغالي الذي هو العرق. والبذل. والتعب. وما أبعد الحياة عن هؤلاء العاجزين. الذين همهم الراحة والتسكع في الطرق ثم التشكي والتألم! ولقد قيل: الدنيا كلها ظلمات إلا موضع العلم. والعلم كله هباء إلا موضع العمل. والعمل كله هباء إلا موضع الإخلاص. وقال الإمام الأوزاعي رحمه الله: إذا أراد الله بقوم سوءاً أعطاهم الجدل ومنعهم العمل وأنشد يقول:

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه
ففي صالح الأعمال نفسك فاجعل
والحقيقة الناصعة التي لا شك في صحتها أن من جدّ وجد. ومن سار على الدرب وصل. وقد أنشدوا في هذا المعنى:
إني رأيت وفي الأيام تجرية
للصبر عاقبة محمودة الأثر
وقلّ من جدّ في أمر يحاوله
واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر
وقال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق وهو يقول:
اللهم ارزقني. فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة. وقال أيضاً:
إني لأرى الرجل فيعجبني فأقول: أله حرفة؟ فإن قالوا: لا. سقط من عيني!
والعمل أيا كان نوعه شرف الإنسان. وإتباع العار القعود عنه. تكاسلاً وتوانياً. أو تكبراً وتعالياً!
روي عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عمل الأبرار من الرجال الخياطة. وعمل الأبرار من النساء الغزل!». فليكن كل هذا درساً لأولئك العاجزين عن العمل وهم قادرون عليه. وليغتنموا صحتهم وفراغهم. قبل فواتهما فيندموا ولا تنفع ساعة مندم!

من أفواه الرجال



أشعر أعداء الإسلام هو مسلم جاهل يتعصب لجهله ويشنّه بأفعاله صورة الإسلام الحقيقي ويجعل العالم يظن أن هذا هو الإسلام.

العلامة أحمد ديدات

تهنئة

بمناسبة حصول الباحث العمري **عبد الوهاب** رئيس شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لولاية أم البواقي على رسالة الدكتوراه التي تمّ مناقشتها يوم الأربعاء 08/04/2015م. بمعهد أصول الدين قسم مقارنة الأديان جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. والموسومة بـ "الأصول الفكرية للحركة الصهيونية بين التعاليم الدينية والدوافع السياسية دراسة مقارنة". يتقدم الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وأعضاء المكتب الوطني بآحر التهاني للدكتور العمري. سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يوفقه لخدمة الإسلام والمسلمين. اللهم آمين.

الشيخ سلامة :

يحصل على جائزة أفضل كتاب عن القدس



أمة واحدة . وأنا نعيش آلاماً وآلاماً واحدة. ومنتظر مستقبلاً زاهراً بإذن الله. **أيها الحفل الكريم:** من المعلوم أن مدينة القدس تحتل مكانة مميزة في نفوس العرب والمسلمين. حيث تهفو إليها نفوس المسلمين وتشتدّ إليها الرجال من كل أنحاء العمورة. ففيها المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين. وفيها التاريخ الإسلامي العريق الذي يزرع نفسه بقوة في كل شارع من شوارعها. وكل أثر من من حجارته المقدسة. وكل أثر من آثارها.

لقد شهدت مدينة القدس أشهر قمة عرفها التاريخ. ففي المسجد الأقصى المبارك صلى رسولنا محمد - صلى الله عليه وسلم - بالأنبياء إماماً. كما صلى في ساحاته أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. وأبو عبيدة عامر بن الجراح. وخالد بن الوليد. وعبد الرحمن بن عوف. وغيرهم من مئات الصحابة.

وفي جنبات الأقصى رفع الصحابي الجليل بلال بن رباح الأذان بصوته الندي. وفي ظل هذه البيت دفن العديد من الصحابة الكرام وعلى رأسهم عبادة بن الصامت أول قاض للإسلام في بيت المقدس. وشداد بن أوس. وغيرهما من عشرات الصحابة. وما من شبر من أرضه إلا وشهد ملحمة أو بطولة حكي لنا مجدداً من أمجاد المسلمين. كما أن هناك آية كريمة من كتاب الله نزلت ببيت المقدس في ليلة الإسراء والمعراج. وهي قوله سبحانه وتعالى في سورة الزخرف: (وَإِسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يَعْبُدُونَ).

لقد أرسى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - العهدة العمرية مع بطيرك الروم صفرونيوس في السنة الخامسة عشر للهجرة. والتي تمثل لوحة فنية في التسامح الإسلامي الذي لا نظير له في التاريخ. التسامح

شارك الشيخ الدكتور/يوسف جمعة سلامة خطيب المسجد الأقصى المبارك النائب الأول لرئيس الهيئة الإسلامية العليا بالقدس وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق في مهرجان زهرة المدائن للإبداع الثقافي (الثامن). الذي أقامه ملتقى المثقفين المقدسي بالتعاون مع كلية الآداب في جامعة القدس لتكريم الإبداع والمبدعين من أجل القدس من كتاب وأدباء وأكاديميين وإعلاميين. وذلك في مدينة القدس يوم الأربعاء 19/جمادي الآخرة/1436هـ وفق 8/4/2015م في قاعة (الشعر العربي) بجامعة القدس. بحضور عدد من الشخصيات والقيادات المقدسية والعلماء والأدباء وأساتذة الجامعات.

وحصل الشيخ سلامة على جائزة أفضل كتاب عن القدس. عن كتاب «قرأء من أرض الإسراء والمعراج» جزءان. وكتاب «فلسطين المكان والمكانة».

وألقى الشيخ/ يوسف سلامة كلمة في الاحتفال. قال فيها :

أيها الحفل الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. إنها مناسبة طيبة وكريمة وعزيزة أن نلتقي بهذه الوجوه الكريمة في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس. و في رحاب جامعة القدس. هذه الجامعة العريقة المباركة. وعلى مقربة من المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين. فالحمد لله الذي هيأ الأسباب وبسّر السبل لهذا اللقاء الأخوي المبارك. والشكر موصول للأخوة الأكارم في (ملتقى المثقفين المقدسي) بمجلس أمنائه. ومجلس إدارته. وأخص بالذكر أخي الفاضل الدكتور / طلال أبو عفيفة رئيس الملتقى على دعوته الكريمة لي للمشاركة في هذا المهرجان من أجل القدس. وعلى تكريمي بجائزة أفضل كتاب عن القدس: كتاب (قرأء من أرض الإسراء والمعراج) جزءان. وكتاب (فلسطين ... المكان والمكانة). ومن الجدير بالذكر أن تكريم المبدعين من أبناء الأمة عمل طيب وجيد لأنه يخلق الإبداع والتنافس. وبهذه المناسبة أنقل إليكم خيات أشقائكم في قطاع غزة الحبيب . معلنين أننا شعب واحد. وجزء من

في ضيافة الشيخ الفضيل الورتلاني



أ.د. مولود عويمر

حركات خريرها. وبناء مستقبل العالم الإسلامي. كذلك أبرز الدكتور محمد العبد تاورته (جامعة قسنطينة 1) جهود الفضيل الورتلاني في مجال الإصلاح والتغيير وبين كيف انتقل من المحلية إلى العالمية. ذلك أن الورتلاني لم ينفلق على نفسه ولم يهتم فقط بالقضية الجزائرية بل اهتم أيضا بقضايا عربية وإسلامية عديدة. وبرهن على أن الكفاح التحرري لا يعرف حدودا أو قيودا. وتكلم الدكتور رشيد قوقام (جامعة الجزائر 2) عن مجهود الشيخ الورتلاني في تغيير الذهنيات وإصراره الدائم على ضرورة الثورة كحل وحيد لتغيير الوضع الاستعماري في الجزائر لأن كل الحلول السلمية قد جريت مع المستعمر لكنها لم تفد. ولقد صدق الشيخ الورتلاني لما قال بكل حزم: " ليست الجزائر اليوم في حاجة

لقد مرت ذكرى وفاة الشيخ الفضيل الورتلاني في صمت حتى خيل للناس أن الجزائر تنكرت لابنها البار غير أن مديرية الثقافة لولاية سطيف قطعت قول كل خطيب لما بادرت بتنظيم ملتقاهما الدولي الثالث حول هذا المصلح النائر تحت شعار: "الإصلاح والتغيير في فكر الورتلاني". وذلك أيام 14 و15 و16 أبريل 2015. لقد استقطب هذا الملتقى الثالث عددا من الأساتذة والباحثين من مختلف الجامعات الجزائرية. واستقبلتهم دار الثقافة هوارى بومدين بسطيف بما يليق بهم من حفاوة ليقدّموا محاضرات عن حياة الورتلاني وأعماله.

لقد تكلم الأستاذ مسعود حسنين الورتلاني عن والده الشيخ الفضيل وأبرز أهم المحطات في مساره النضالي وبين السمات التي تميز شخصيته القوية والمهية. كما تحدث الأستاذ محمد الصغير بلعالم (الجلس الإسلامي الأعلى) عن النزعة الإسلامية والهوية الوطنية عند الفضيل الورتلاني الذي تأثر كثيرا بأستاذه الشيخ عبد الحميد بن باديس ومنهاجه الإصلاحية وخطابه الفكري القائم على ثلاثية: " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا".

تحدث الشيخ عثمان أمقران (الداعية المعروف) عن منهج الإصلاح والتغيير عند الشيخ الفضيل. وتلخصها في النقاط التالية: القطيعة مع المشروع الثقافي والحضاري الفرنسي. تربية النشء الجزائري حمل راية الكفاح تنمية روح العروبة والانتماء للإسلام والإنسانية. الإيمان بالقضايا العربية الكبرى والانخراط في

الفضيل في سبيل التعريف بالقضية الجزائرية وتعبئة الرأي العام العربي والإسلامي من أجل مساندة الشعب الجزائري في كفاحه الوطني. وتوقف الأستاذ عبد النور آيت بعزير (جامعة خميس مليانة) عند محطات رئيسية من حياة الورتلاني على ضوء وثائق تاريخية جديدة حصل عليها خلال زيارته إلى مراكز الأرشيف في تونس ومصر وفرنسا.

في اليوم الثاني (الأربعاء 15 أبريل) انتقل الضيوف إلى بني ورتلان لمواصلة أعمال الملتقى. وتمثلت أول فقرة في حفل تدشين شعبية محلية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من طرف الشيخ أحمد ظريف رئيس الشعبة الولائية. وبحضور السلطات المحلية وأنصار الجمعية. ثم زيارة معرض الصور والمخطوطات الذي أقامه فوج



الأمل للكشف الإسلامية. كانت قاعة المحاضرات مكتظة بالجمهور التواق إلى الاستماع إلى المداخلات التي تناولت حياة وأعمال ابن البلدة الذي صال وجال في العالم لخدمة الدين والوطن. تحدث أولا الدكتور رابح طيجون (جامعة قسنطينة 3) عن منهج التغيير وإستراتيجيته في فكر الفضيل الورتلاني الذي تميز بالذكاء وكرزمة الإقناع والتأثير على الآخرين. كما توقف عند تقرير الورتلاني عن اليمن وحدد أهميته ومعاله الكبرى كتقييم الثروة الذاتية للأمة. واستقلالية الغذاء وتنمية الثروة الزراعية والمعدنية

إلى أدب الدرس وإنما هي في حاجة أكيدة إلى ثورة". كما تحدث في الجلسة المسائية الدكتور نذير حمادو (جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة) عن جوانب من حياة هذا المصلح النائر. وتكلمت الأساتذة ليلي بن بعزير عن الشيخ الحسين الورتلاني وحفيده الشيخ الفضيل وهما يمثلان في نظرها شعلتي بني ورتلان في مجال العلم والإيمان.

كذلك تحدث الدكتور علي حليتي (عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. شعبة سطيف) عن النشاط الدبلوماسي للشيخ

واستغلالها والتأكيد على أهمية الصناعة والاعتماد على الكفاءات والاستثمار في بناء الإنسان وتفعيل العلاقات بين الدول العربية في المجالات المختلفة.

وتكلم بعده الأستاذ سعيد بورنان (جامعة تيزي وزو) عن نشاط الفضيل الورتلاني في فرنسا بين 1936 و1938. مبينا أن هذه الفترة التي قضاها في المهجر على قصر مدتها تعد من أهم محطات في حياته النضالية أسس خلالها مجموعة من النوادي الإصلاحية شهد لها كثير من العلماء الجزائريين والمشاركة بفعاليتها ودورها البارز في خدمة العربية والإسلام والوطن في تلك الديار الغربية. ولعل من المفيد أن أشير هنا إلى أن الأستاذ بورنان أعد رسالة جامعية في هذا الموضوع تحت إشرافي. ونشرها منذ سنتين لتعميم الفائدة. كما تحدث الشيخ أحمد ظريف عن الشيخ الطاهر الجزائري رائد الإصلاح والتجديد في بلاد الشام. وتوقف عند أعماله التربوية وإنتاجه العلمي الغزير.

أما الدكتور مولود عويمر (جامعة الجزائر 2) فقد حلل معالم الإصلاح عند الشيخ الورتلاني. وقد لخصها في النقاط التالية: تصحيح العقيدة الخطوة الأولى في مسار الإصلاح. إصلاح التعليم أساس كل تغيير. ضرورة التفكير قبل العمل. العمل وفق قواعد العلم. الإصلاح لا يتناقض مع الثورة. والانتماء إلى الأمة يرسخ الانتماء إلى الوطن.

وبعد انتهاء المحاضرات وتكرم عدد من الأساتذة. أجه الجميع سيرا على الأقدام إلى المقبرة التي تبعد حوالي كيلومترين عن دار الثقافة لوضع باقة من الورود على قبر الشيخ الورتلاني وقراءة سورة الفاتحة على روحه الطاهرة.

وبعد هذه الوقفة. أقدم لجله الأستاذ مسعود حسنين الورتلاني على غرس شجرة الزيتون بجانب المرحوم. وقد شاركه في هذا الخير كل من رئيس الدائرة. ورئيس البلدية وكاتب هذه السطور. أجه الحاضرون بعد ذلك إلى المسجد المجاور لأداء صلاة الظهر

بعد ثلث قرن من انطلاق الأشغال

افتتاح الجامع القطب « عبد الحميد ابن باديس » بمدينة وهران



الغفيرة التي أتت من كل حذب وصوب لم يتمكن بعضها من أداء الصلاة. بحيث تعطلت حركة المرور بسبب الجموع الغفيرة وتقاطع خط ترامواي مع ملتقى الطريق الدائري حتى أن الرائي يحسب نفسه بالبقاع المقدسة. لقد حضى حقيقة بإقبال منقطع النظير لم تشهده وهران في أي مسجد آخر ورغم أن بعض المصلين أتي مؤملا على الإشاعة المتداولة حول مجيء الشيخ عبد الرحمن السديس حتى أن أحدهم صلى بجانبه من مدينة تيارت قال لي لو علمت أن غير السديس سيصلي بنا ما كان لي أن أتي لتوضع هنا علامة استفهام حول تعلق بعض المصلين بغير أئمتهم وهي رسالة غير مباشرة لمن حضروا على ضرورة عكوف القائمين على الجامع أن يختاروا له من العلماء العاملين والوعاظ الربانيين والخطباء المفوهين لينجأوا وبها الحاجيات الإيمانية لقاصديه.

هذا الجامع القطب الذي كان قمة في فن العمارة الإسلامية الأصلية نرجو أن يكون قمة أيضا في فن الخطابة الوعظية.

وهكذا كان افتتاح الجامع القطب عبد الحميد ابن باديس بأمر من الرئيس وبعمارة إسلامية من المعدن النفيس ومعالم حضارية قيد التأسيس.

تغطية: محمد سي بشير

ثم عرج على الصعوبات التي اعترضت طريق تشييد الجامع التي وضع لها حد بزيارة الرئيس سنة 2007. فخصص مبلغ ثمانية مئة وخمسون مليار سنتيم لإتمام تشييد الجامع. أشار الوزير إلى المرافق العلمية والثقافية إضافة إلى القاعات الفسحة للصلاة مع الإشارة إلى الأمر الرئاسي القاضي بتدشين الجامع كما ربط والوزير بين الحدين الكبيرين تظاهرة قسنطينة وافتتاح الجامع القطب ويوم العلم المقرونة بوفاة العلامة ابن باديس ومرور سنة على إعادة انتخاب الرئيس. ثم دخل الوفد الرسمي بقيادة الوزير.. لتشاهد بعد ذلك عرض بعض المشاهد عن مراحل الإنجاز. ثم لتفقد باقي مرافق الجامع. ثم انتقل الوفد إلى المعرض المقام والخاص بأقدم نسخ مصاحف القرآن الكريم حيث وزع على الحاضرين كتيب يحوي تلخيصا لمحاضرة ألقاها الإمام الأستاذ عبد الهادي لعقاب مثلا للوزارة في الندوة التي نظمها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف تحت عنوان " طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول ". تاريخ طباعة المصحف الشريف في الجزائر وتطورها" ثم جلسة خفيفة مع الإعلاميين للإجابة عن أسئلتهم. كان من بينها هل سيبقى الجامع مفتوحا أم سيغلق لإتمام ما تبقى من أشغال. فأجاب الوزير بان الجامع سيبقى مفتوحا ولا يغلق بعد اليوم وان الأشغال قد انتهت بافتتاحه معلقا لم يبق إلا بعض الزهور التي ستوضع هنا وهناك لتزين حدائقه و مؤكدا أن الجامع سوف لن يكون للصلاة فحسب ولكن سيكون قبلة لاحتضان الملتقيات والاحتفالات الرسمية كليلة القدر وغيرها من المناسبات واستقبال الضيوف والمسابقات الدولية والمؤتمرات... وبخصوص النشاطات المرتقبة أفاد الوزير بأنه سيقام ملتقى يوم يومان من القاعتين ابن باديس وهران والأمير قسنطينة.

كما أشاد بأهمية العائدات المالية التي ستعود على الجامع وستضاف إلى ميزانية المسجد المقدرة ب خمسة مليار سنتيم لانطلاقته من خلال المحلات الوقفية التي ستستغل في هذا المجال حيث ستشرف على المسجد مؤسسة وقفية تتعاقد مع مؤسسات أخرى خاصة بالصيانة الالكترونية والكهربائية والميكانيات والمحيط الخارجي ..

ثم كانت صلاة الجمعة التي أقيمت في جو مهيب صنعته جموع المصلين. حيث كان المسجد مملوءا عن آخره ورغم المساحات الفسحة والأرصعة المجاورة والتي نصبت بها خيم ضللت المصلين إلا أن الجموع

قام وزير الشؤون الدينية والأوقاف يوم الجمعة 17 أبريل 2015 بتدشين وافتتاح الجامع القطب. الذي حمل اسم الشيخ العلامة الرائد المصلح الإمام عبد الحميد ابن باديس -رحمه الله تعالى- وسط جموع غفيرة فاق عددها الخمسة وعشرين ألفا من المواطنين والأئمة والمسؤولين وحضور مكثف للسلطات العمومية والأمنية وكذا مثلي الشركة التركية القائمة بالأشغال بالمسجد.

كانت البداية بتلاوة آيات بينات من سورة النور تتماشى معانيها والصرح الكبير الذي شيد (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيه اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار. ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب). ثم الترحيب بالحضور. ليتقدم بعدها والي ولاية وهران السيد عبد الغني زعلان بكلمته التي وصف فيها هذا اليوم باليوم الأغر والمشهود يوم الجمعة خير أيام الله حيث أشاد بافتتاح المنارة الحضارية والجامع القطب عبد الحميد ابن باديس. كما ذكر بأن هذا المشروع ظل يراوح مكانه بعد ثلث قرن من الزمن حتى مجيء الرئيس بوتفليقة الذي أطلق عقاله. فأشاد الوالي بالإمكانات التي سخرها فخامة الرئيس لإتمام المسجد. ولقد أكد الوالي أن اختيار هذا اليوم من طرف الرئيس. يتزامن مع ذكرى وفاة العلامة عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة. كما أشاد الوالي بعراقة الجزائر التي جعلت عبر وهران يوم 17/04/2015 محطة على درب الدين والعلم والثقافة من خلال افتتاح هذا الصرح. وبان مشروعا يمثل هذه الهمة والضخامة يتطلب جهدا إضافيا. تطلب إنشاء مؤسسة مستقلة تسهر على الجامع ومراقفه بالصيانة والمتابعة. وفي الخير ختم الوالي كلمته بتجديد الشكر لوزير الشؤون الدينية والأوقاف ووزير الداخلية ورئيس الجمهورية.

أما كلمة وزير الشؤون الدينية والأوقاف الدكتور محمد عيسى فقد ركزت على أهمية المسجد. قائلا إن الجوامع حفظ لأهل الأرض توازنهم كما يوازن القرآن بين الروح والجسد. مذكرا بأن أصل الجوامع ثابت في أرض الجزائر ومن ترابها صنع طوبها. ومنها هذا الجامع الذي اصطفانا الله بافتتاحه هو جامع ليس ككل الجوامع هو جامع العلامة عبد الحميد ابن باديس وما أدراك ما عبد الحميد ابن باديس. كما ربط الوزير بين الجامعين الشرقي الأمير عبد القادر والغربي عبد الحميد ابن باديس

مفاهيم ومصطلحات

الشيخ: طالب آل طالب

وقال - صلى الله عليه وسلم -: «إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة».

واقْتَصِدَ في إنفاقك يُبارك لك الله في رزقك. (وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا) [الإسراء: 26]. (وَلَا جَعَلَ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا) [الإسراء: 29].

ويا أيتها الزوجة! الرفق الرفق وإياك وكثرة الطلبات والرغبات؛ فإنها جالبة المشاكل والمنازعات.

إياك أن تنظري إلى من هم فوقك في الماديات. فتسوء بك الحياة. ويقل شكرك لزوجك ولربك. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «انظروا إلى من أسفل منكم. ولا تنظروا إلى من هو فوقكم؛ فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم»؛ رواه مسلم.

وما أهلك الناس كالتقليد والمباهاة.

إن الجميع بحاجة ماسة إلى التربية قبل الزواج وبعده. على التزام حدود الله في

مفهوم الأسرة في الإسلام - 03

إن الاختلاط بين الرجال والنساء من غير الحارم. وجلب المغنين والمغنيات بالآلات الطرب والمعارف المحرمة. وتضييع الصلوات. وتساهل النساء في كشف العورات. والتعري في لباس الحفلات. والتصوير العلني والخفي - بقصد نشره وإطلاع الآخرين على ما لا يجوز - . كل ذلك تمرّد وبطّر. ناهيك عن الإسراف والمباهاة في التجهيز والحفلات.

لماذا كل هذا؟! ألا يتم الفرج إلا بمعصية الله؟! وإن لم يوفق مخذول فليعلم من أين أتى! إن المعاصي والذنوب تهلك الدول. وتزلزل الممالك؛ فكيف بالبيوت الصغيرة؟! ألا فاتقوا الله وتواصوا بالمعروف. والزمو الحق. ولا يغرنكم كثرة الخالفين؛ فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. قال - صلى الله عليه وسلم -: «إن من بين المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها»؛ رواه الإمام أحمد وابن حبان والحاكم.

وفي لفظ عند أحمد: «أعظم النساء بركةً أيسرهن مؤونة».

النكاح. والتعبد لله بالعشرة بالمعروف. والخلق الحسن. والتعاون على البر والتقوى. والبعد عن الأنانية والتفريط. وإدراك مفهوم القوامية الشرعي. وأنه حفظ وصيانة. وضبط وتربية. وحسن إدارة. ومسؤولية يسأل عنها يوم القيامة. «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. فالرجل راع ومسؤول عن رعيته. والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته»؛ متفق عليه.

وإذا صلحت النيات. وأدبت الواجبات رفرت السعادة وعمّ التوفيق. ومن لزم الدعاء. وأخلص لله الرجاء. فلن يخيب الله أمّله. ولن يضيع عمله.

ولقد أحيطت بعض الأعراس بهالة من التكاليف والمبالغات. والمنكرات والمخالفات. وتضخمت المباهاة حتى تجاوزت مقدار مهر أضعافا. وترك القياد فيها للنساء وللسفهاء. فأبى بركة ترجى من زواج يستفتح بمعصية رب الأرض والسماء. وهو وحده الذي بيده التوفيق؟!



خطبة الأسبوع

أ. عمارة رقية الشرفي

الراحمون يرحمهم الرحمن

• الحمدلة:

الحمد لله الذي جعل الأخوة بين المسلمين من علامات الإيمان. والتعاون بينهم من أعلى درجات الإحسان.

• الشهادتان:

• القرآن حبل الله العتيق، والسنة رباطه الوثيق، والإيمان جب مودة أهل الله الغميقي، وكل ذلك نهج الفلاح والتوفيق؛

- يقول جل جلاله: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَلِتُكِنَ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [آل عمران: 104-103].

- وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى)) أخرجه مسلم.

• رباط الإسلام التكافلي يشمل الجميع:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ ((لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُنُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا)) يَشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ((بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ)) رواه مسلم

• التكافل الاجتماعي في الإسلام أنواع وصور:

• التكافل التعيدي: ((حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رُدُّ السَّلَامِ. وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ. وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ. وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ)) متفق عليه عن أبي هريرة.

• التكافل الأخلاقي: يقول جل جلاله: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [التوبة: 71].

• التكافل الأدبي: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يَحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ)) متفق عليه عن أنس.

• التكافل العلمي: ((مَنْ كَتَمَ عِلْمًا يَعْلَمُهُ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ)) أخرجه أحمد عن أبي هريرة.

• التكافل السياسي: ((كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)) متفق عليه عن أبي هريرة.

• التكافل الاقتصادي:

- ((لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِيٌّ)) مسلم عن معمر بن عبد الله.

- ((مَنْ غَشَّاهُ فَلَيْسَ مِنَّا)) مسلم عن أبي هريرة.

• التكافل المعيشي: ويشمل سائر أمور الحياة.

• فئات خصها الإسلام بالعناية، وأمرنا أن نوليها الرعاية:

• كفالة اليتيم: ((أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ إِذَا اتَّقَى)) رواه مالك عن صفوان بن سليم.

• كفالة أصحاب العاهات: ((الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مَن فِي السَّمَاءِ)) أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

• كفالة اللقيط والأرملة والمطلقة والشيخ الكبير: ((مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَتَهُ. وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ سِتْرَ اللَّهِ عَوْرَتَهُ. وَلَا يَزَالُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَوْنِهِ مَا دَامَ فِي عَوْنِ أَخِيهِ)) أخرجه البيهقي عن أبي هريرة.

• كفالة المسكين وابن السبيل: ((وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا) [الإسراء: 26].

• المشاريع الإسلامية للتكافل الاجتماعي:

1. فريضة الزكاة وزكاة الفطر.

2. التذوق والكفارات.

3. الوقف الخيري.

4. الوصية والعارية.

5. الهبة والهدية.

• الخاتمة والدعاء

حكم شراء العصافير للزينة



يحتاجه: لقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها؛ فلم تطعمها. ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض» (متفق عليه). والله أعلم.

قضايا فقهية معاصرة

خالد عبد المنعم الرفاعي

في رعايتها: من الطعام والشراب وحمايتها بما يؤذيها. ولم يكن في إمساكها إيذاء لها بضرب أو عبث أطفال أو نحو ذلك.

وقد ثبت في (الصحيحين) عن أنس - رضي الله عنه - أنه قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - أحسن الناس خلقاً. وكان لي أخ يقال له: أبو عمير. قال: أحسبه فطيماً. وكان إذا جاء قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «يا أبا عمير. ما فعل النغير؟». والنغير: طائر صغير كان يلعب به.

قال «الحافظ ابن حجر» في (فتح الباري): «وفيه جواز لعب الصغير بالطير. وجواز ترك الأبوين ولدهما الصغير يلعب بما أبيح اللعب به... وجواز إمساك الطير في القفص ونحوه. وقص جناح الطير: إذ لا يخلو حال طير أبي عمير من واحد منهما. وأيهما كان الواقع التحق به الآخر في الحكم».

ويجب على من حبس حيواناً من الحيوانات أن يحسن إليه ويطعمه ما

إعجاز علو البناء في مكة على رؤوس الجبال من علامات قرب قيام الساعة

بطونها أنهاراً؛ فقد أرف الأمر». رواه أبو الوليد الأزرق في «أخبار مكة». وفي إسناده مسلم بن خالد الزنجي: وثقه ابن معين. وضعفه أبو داود. وقال ابن عدي: «حسن الحديث». وقال أبو حاتم: «إمام في الفقه: تعرف وتنكر. ليس بذاك القوي. يكتب حديثه ولا يحتج به». وقال النسائي: «ليس بالقوي». وبقية رجاله رجال الصحيح.

ويشهد لهذا الأثر ما رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» عن يعلى بن عطاء عن أبيه: قال: «كنت أخذاً بلجام دابة عبد الله بن عمرو. فقال: إذا رأيت مكة قد بعجت كظائم. ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال: فاعلم أن الأمر قد أظلك».

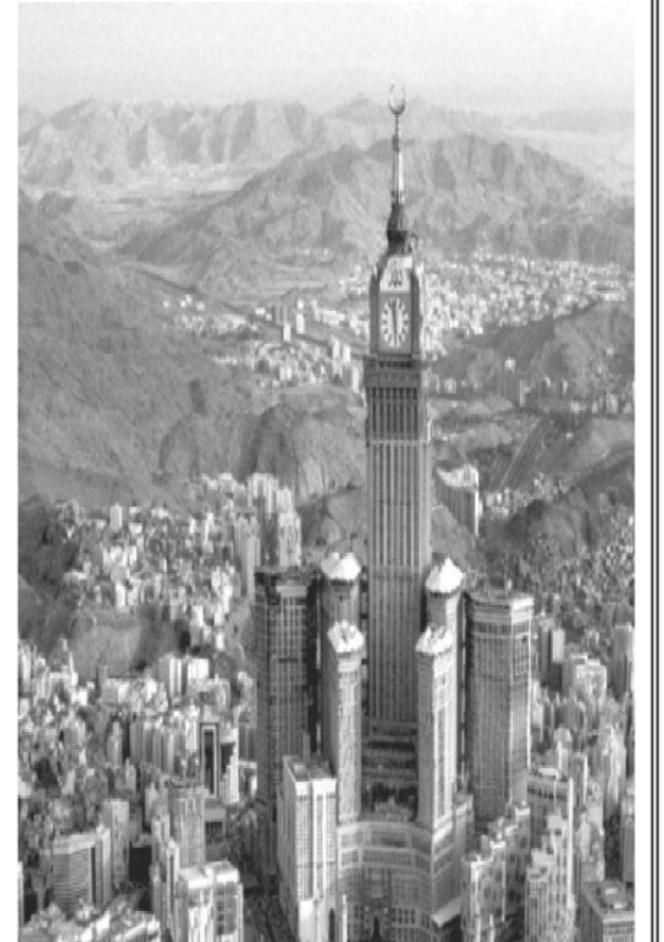
وقد ظهر مصداق هذا الأثر والحديث قبله في زماننا. فعمرت مكة. وبنيت. واتسعت اتساعاً عظيماً. وامتلأت بالسكان. وعلت بيوتها على أخشبيها. وأجريت مياه العيون في جميع نواحيها: فعلم من هذا أن الأمر قد أرف: أي: وقوله: «بعجت كظائم»: أي: حفرت قنوات. ذكره ابن الأثير وابن منظور وغيرهما من أهل اللغة.

روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا رأيت مكة قد بعجت كظائم ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال فاعلم أن الأمر قد أظلك: أي اقتربت الساعة.

تخريج الحديث: أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (14306) بإسناد لا بأس به وقال الشيخ حمود التويجري رحمه الله في إتحاف الجماعة:

عن جابر رضي الله عنه: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخبره: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «سيخرج أهل مكة منها ثم لا يعمرونها» أو: لا تعمر إلا قليلاً. ثم تعمر وتمتلئ وتبنى. ثم يخرجون منها فلا يعودون إليها أبداً».

رواه: الإمام أحمد. وأبو يعلى. قال الهيثمي: «وفيه ابن لهيعة. وحديثه حسن. وبقية رجاله رجال الصحيح». وعن يوسف بن ماهر: قال: «كنت جالسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في ناحية المسجد الحرام: إذ نظر إلى بيت مشرف على أبي قبيس. فقال: أبيت ذاك؟ فقلت: نعم. فقال: إذا رأيت بيوتها (يعني: مكة) قد علت أخشبيها. وفجرت





د. محمد عبد النبي

القذاة والجذع.. والموازنين الجائرة

والأقربين. قال المناوي في فيض القدير (6/591): «كأن الإنسان -لنقصه وحب نفسه- يتوفر على تدقيق النظر في عيب أخيه. فيدركه مع خفائه! ويعمى به عن عيب في نفسه ظاهر لا خفاء به. مثل ضرب لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويعيرهم به. وفيه من العيوب ما نسبته إليه كنسبة الجذع إلى القذاة. وذلك من أقبح القبائح وأفصح الفضائح». وفي قول الله تعالى في أعقاب أحد: (أَو لِمَا أَصَابَكُمْ مَصِيبَةٌ قَلْتُمْ أُنِيَ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ) تنبيه مبكر للبحث عن أسباب الأخطاء في أدواء النفس. بدلا من تعليقها على الأغيار للتوصل من المسؤولية. قال الشوكاني في تفسيره (1/454) لهذا الآية: «وقوله: أُنِيَ هَذَا أَي: من أين أصابنا هذا الانهزام والقتل؟ ونحن نقاتل في سبيل الله ومعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وقد وعدنا الله بالنصر عليهم وقوله: قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ: أمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يجيب عن سؤالهم بهذا الجواب. أي: هذا الذي سألتهم عنه. وهو من عند أنفسكم. بسبب مخالفة الرماة لما أمرهم به النبي صلى الله عليه وسلم. من لزوم المكان الذي عينه لهم. وعدم مفارقتهم له على كل حال...»

أي إنهم استبعدوا الهزيمة مع الوعد بالنصر. ومع وجود النبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم -وما يعتقدونه من نصر مؤكد يستنزله هذا الوجود- ولم يلتفتوا إلى ما ينقض الوعد من إخلال. تمثل في معصية الأوامر! وقع هذا من صفوة البشر بحضرة الرسول. فماذا نقول عن أنفسنا اليوم. ونحن نسمع من يجار بالشكوى من مصاب أو فقر. ولسان حاله من على الله بما يقدم من طاعة ظاهرة. تكاد تنحصر في الطقوس العبادية. غير ناظر إلى الإخلال الفردي والجماعي بمجمل الفرائض المعلومة من الدين بالضرورة.

لنفس طبائع لا يخفف من وطأتها إلا إقرار بوجود خلال يسبق التهذيب. ولها أدواء قد تطيح بهامات رجال. إلا أن يسارعوا إلى استعصام بقي من السقوط. ولا يسلم الناس إلى التصارع والاقتتال إلا عناد يلبس لبوس الثبات. أو إصرار على خطأ. يستبعد معه أدنى تراجع. وكثيرا ما تساءلنا عن سبب الولوغ في الدماء قديما وحديثا من قبل أناس عايشوا النبوة. وصنعوا الجذع. وضربوا أروع الأمثلة في الإيثار والتضحية! وقد لا نجد تفسيرا مقنعا ونهائيا. إلا أن نحيل على التأويل. ابتغاء السلامة. غير أن الاعتقاد المطلق في صواب النفس -وما ينجر عنه من شعور بقوة الحق أو غرور بحق القوة- وافترض الخطأ المطلق في الخصم -وما يفرضه من وجوب القتل أو القتال- له دور كبير فيما آلت إليه أحوال الأمة. قديما وحديثا.

أخرج ابن حبان في صحيحه (13/73) والبخاري في الأدب المفرد (207) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه. وينسى الجذع -أو الجذل- في عينه.» صححه الألباني في التعليقات الحسان (8/250).

قد لا يخطئ أحدنا لو زعم بأن أهم أسباب القطيعة بين البشر أساسها مضمون ما ورد في الحديث الشريف. فالأفكار والمواقف يغذيها اعتقاد يتنامى بخطورة ما يقدم عليه الآخر. تظاهره مراقبة لتصرفاته. واستعظام لكل خطأ. ولو كان في الأصل صغيرا. مع نفي وإنكار أي ضرر يصدر باتجاه هذا الآخر. ولا يحتاج الأمر بعد هذا إلا إلى وشاية أو دسيسة من طرف ثالث تمثل صاعق التفجير. ولو ذهبنا إلى اعتبار الحديث أساسا لمسألة ازدواجية المعايير -أو الموازين الجائرة- التي يشتكى منها الآن في التعامل الفردي والجماعي والدولي لما أخطأنا. وأصل ذلك كله إهدار لقيمة العدل الذي نديننا إليه ولو على أنفسنا أو الوالدين

مختصر تفسير ابن عاشور (212)



الأسخريوطي. نافقه فوشى به إلى السلطة الرومية. فألقى الله عليه شبه عيسى. فهو الذي صلب وأُخبر بهذا إنجيل برنابي أحد تلاميذ الحواريين. وهو الإنجيل الذي لا تعترف به الكنيسة. ويرى أن والي فلسطين بيلاطس سئل في روما عن قتل عيسى وصلبه فأجاب بأنه لا علم له بهذه القصة. وهذا يؤيد اضطراب الناس في قتله وصلبه. ولم يقع. وإنما اختلق اليهود هذه الشائعة. الذي يجب اعتقاده بنص القرآن أنه لم يقتل ولم يصلب وأن الله تجاه ورفع إليه.

وقوله: (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ) صريح في وقوع خلاف في شأن صلبه وقلته. بين المسيحيين أنفسهم فأغلبهم يرى أنه قتلته اليهود. وبعضهم يرى أن الذي قتل هو يهوذا الأسخريوطي. الذي شبه لهم بالمسيح وهي رواية إنجيل برنابي في الاعتقاد الثاني. ولذلك خالف النصارى شك وإن تظاهروا باليقين. ولا يقين في الحقيقة فلا يعلم ذلك علما قاطعا. وإنما أمرهم اتباع الظن فاليقين هو العلم القطعي الذي لا يشوبه شك. والظن في الآية بمعنى الشك. وقد أطلق هذا في عديد من الآيات وفي الحديث وفي كلام العرب. ولذلك قال: (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) فانتفاء القتل هو اليقين. وأبطل ذلك قوله تعالى: (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) فلم يظفروا به. ومعنى الرفع إبعاده عن هذا العالم إلى عالم آخر أعلى وأسمى فشرفه الله بذلك. ورفع رفع قرب وزلفى. وقد تقدم تفصيل القول في الرفع. والاختلاف في حياته بعد ذلك أو وفاته. في سورة آل عمران عند قوله تعالى: (إِنِّي مُتَوَقِّعٌ وَأَفْعُكُ إِلَيَّ) الآية (55). وختم هذا بقوله: (وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) فبعزه تعالى أعز أولياءه. وبحكمته أحكم صنع هذا الرفع. فجعله فتنة للكافرين. وتبصرة للمؤمنين. وعقوبة ليهود الخائن.

(وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَأَلَّيْمُونَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) (النساء/159):

حرف (إن) هنا حرف نفي. والمراد بأهل الكتاب في الآية اليهود لأن النصارى مؤمنون به من قبل. فتعين أن يكونوا هم اليهود. فلا موت يهودي إلا وهو يؤمن به قبل موته. إذ ينكشف له ذلك عند الاحتضار. وهذه مئة من الله بها على عيسى. فلا يخرج يهودي من الدنيا إلا وقد آمن به جزاء له على ما لقي من تكذيبه به. ويرى بعضهم أن النصارى أيضا ينكشف له عند موته أن عيسى عبد من عباد الله.

أما ابن عاشور فيرى أن الضمير في قوله: (رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) يعود على الرفع المأخوذ من فعل رفعه. ويعم هذا أهل الكتاب من يهود ونصارى. حيث استووا مع اليهود في اعتقاد وقوع الصلب والقتل. ويرى أن الظاهر أن الله يقذف في قلوب أهل الكتابين الشك في صحة الصلب فلا يزال الشك يخامرهم إلى أن يبلغ بهم في آخر أعمارهم العلم بأنه لم يصلب. تصديقا لما ورد في القرآن من كذب صلبه وقتله.

وأما عود الضمير إلى عيسى أي قبل موته. وأن موته لا يقع إلا آخر الدنيا ليحصل إيمان أهل الكتاب به جميعا. ومعنى هذا أنهم يؤمنون به مستقبلا. وهذا التفسير يبطله أنهم هم الذين سيوجدون من أهل الكتاب مستقبلا. والآية عامة: (وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) ويكون شاهدا عليهم يوم القيامة أنه بلغ لهم دعوته فأعرضوا ويشهد على أن النصارى بدلوه وقد فصل ذلك في سورة العقود في قوله تعالى: (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ) (المائدة/109).

لما جرب بنو إسرائيل على موسى وسألوه أن يريهم الله جهرة. قال الله تعالى فيهم: (فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ بظلمهم) زجرا لهم وعقابا بسبب ظلمهم في أن لا يؤمنوا حتى يروا الله عيانا. وليس بسبب طلبهم مجرد الرؤية. فقد سألها موسى نفسه: (قَالَ رَبِّ ارْنِي) أنظر إليك (الأعراف/143) واتخذوا العجل إلها من بعد ما جاءتهم البينات الدالة على وحدانية الله. وهذا جرم أكبر. لأنه عودة إلى الوثنية. ومع هذا عفا الله عنهم وأعطى موسى سلطانا مبينا عليهم. أي حجة واضحة في تمردهم. فصار يؤنبهم ويذريهم. فأحرق العجل الذي اتخذوه إلها. وأظهر الله لهم آيات أخرى من رفع الطور. والأمر بقتال أهل أريحا. ودخولهم بابها وهم ساجد. وخريم صيد البحر يوم السبت كما تقدم في سورة البقرة.

والمراد بأخذ الميثاق أخذ العهد. أخذا قويا. وهو معنى غليظ. تأكيد لقوته وتوثقه. والمقصود بهذا تأصلهم في اللجاج والعناد من عهد أنبيائهم. وذلك تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم على ما لقي منهم. وتمهيدا لقوله: (فَبِمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ) (النساء/155). ومعنى: لا تعدوا. لا تعيدوا على ما نهيتهم عنه. (فَبِمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرَهُمْ بآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا) (النساء/155):

أي بسبب نقضهم الميثاق والعهد وكفرهم بآيات الله وعدوانهم على الأنبياء بقتلهم وادعائهم أن قلوبهم غلف وما إلى ذلك عن جرائهم التي سبق شرحها في سورة البقرة. بل إن الله طبع على قلوبهم وأغلقها وسدها فلا يكاد أن يستخرج ما فيها مستخرج إلا بعد إزالة الطابع الذي طبع عليها. وسمته بآلة تسمى طابعا يفتح الباء بمعنى الختم الذي تختم به الرسائل والوثائق فكلما زاد الختم ازدادت القلوب استعصاء على أن ينفذ إليها نور الإيمان والهداية. ولذلك فهم لا يؤمنون إلا إيمانا قليلا يكاد يكون عدما. وهو في حقيقة الأمر كفر.

(وَيُكَفِّرُهُمْ وَقَوْلُهُمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا وَقَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) (النساء/156-158):

أعيد لفظ الكفر لأنه في مقام تهويل أمر الكفر وتفظيحه. بذكره وإعادته. ويرى صاحب الكشف أنه تكرر الكفر منهم لأنهم كفروا بموسى ثم عيسى ثم محمد. فعطف بعض كفرهم على بعض.

والبهتان مصدر بهته إذا أتاه شخص. يقول أو عمل لا يترقبه فحيره. ولا يجد له جوابا. ومتعمد البهتان يسمى بهوت. وجمعه بهت. وبهت أن اليهود افتروا على مريم واختلقوا أكاذيب عليها شنيعة. وهي بريئة ما افتروا وبهتوا بهتانا عظيما. كما زعموا أنهم قتلوا المسيح وقد لقبوه بذلك تهكما به. لأن المسيح في العبرانية معناه الملك. وقصدوا به تحقيرا. ونفي النبوة عنه. لكن الله أبطل قصدهم. وأصبح لقب المسيح تعظيما له وتنبيها على سموه وتنويعها به. كما كان بعض المشركين يطلقون على النبي محمد مذما. فقالت حمالة الحطب امرأة أبي لهب فيه: «مذمما عصينا. وأمره أبينا» فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم. يشتمون ويلعنون مذما. وأنا محمد» أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب المناقب. باب ما جاء في أسماء النبي.

والمقصود بقوله: (رَسُولَ اللَّهِ) الثناء عليه. والإشارة إلى أن الذين يتبعون بقتله أجراء بما ترتب على بهتانهم من شك واختلاف. وإذا نصب (رَسُولَ اللَّهِ) فمقصودهم به التهكم به. فيكون نعتا له نعتوه به تهكما (وَمَا قَتَلُوهُ) يدل على نفي قتله وأنه لا يحتاج لتأكيد لأنه متلقى من العالم بخفيات الأمور ودقائقها. وقوله: (وَمَا صَلَبُوهُ) يدل على أنه لم يصلب أيضا لأن الصلب قد يحصل تعذيبا دون قتل. ثم يقع العفو عنه. والصلب هو أن يوثق المرء الذي يراد قتله أو صلبه ليغذب فقط على خشبة حتى لا يستطيع التحرك ثم يطعن بالرمح أو يرمى بالسهم. وكانوا يزعمون أن عيسى صلب ثم طعن برمح في قلبه فمات.

وما قتل بالفعل ولكن شبه لليهود من يشبه المسيح فقتلوه. وظنوا أنه هو. وإنما جئى الله المسيح من القتل. أو أنه أشبه عليهم خبر قتله هل هو صادق أو كاذب. فالكذب في خبره شبيه بالصدق. وليس ثمة من يشبهه. أو أن هذا الخبر صنعه كبارهم واختلقوه. ليسفوا غليلهم من الخلق عليه. لأنه جاء بإبطال ضلالتهم. فافترى أخبارهم وصنعوا هذا الخبر لإدخال الشبهة على عامتهم.

وجاءت روايات تخبر أن أحد أصحاب المسيح وهو يهوذا

a.abasser@gmail.com

رقبة الشرقي: 0557540865 الشيخ كمال أبوسنة: 0554108178.
وللنساء رقم خاص للأستاذة فضيلة وعلي: 0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

يسر لجنة "الدعوة والإرشاد والإفتاء" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: 0561785489- الدكتور الشيخ محمد بوركاب: 0555497098- الدكتور الشيخ عبد العزيز السايح: 0555497078- الدكتور الشيخ محمد هندو: 0542111874- الشيخ محمد علي بورويبة 0557919849: الشيخ عمار

مكتب الفتوى
والاستشارات
الشرعية

بقلم:
أمال
السانحي.ح

شعب يقرأ، شعب لا يجوع ولا يستعبد

فهم ما يقرأ. فهو يحتاج إذن للسؤال عما لم يفهمه. حتى يستوعب ما يقرأ. ويضي في ذلك على بصيرة. وهو يؤصل كذلك لمسؤولية العالم في بذل علمه للناس. وعدم تقصيره في ذلك. كما يؤصل للأمانة العلمية التي ينبغي للعالم أن يتحلى بها. فليس له أن يخوض فيما لا يفهم. ولا أن يجيب عما لا يعلم... وفيه كذلك إشارة واضحة لمنهجية التعليم والتعلم والتي ينبغي أن تعتمد على التدرج بالطالب المتعلم من البسيط إلى المعقد ومن الواضح إلى الغامض. ومن القريب إلى البعيد للتيسير عليه في التحصيل... ولعل السؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: لماذا ركز القرآن والسنة على العلم وحنا عليه وألحا أيما إلحاح؟ والجواب المنطقي لذلك هو: أن القضاء على الأمية يعني القضاء على البطالة. والفقر. والمرض. وكل مسببات التخلف في المجتمعات الإنسانية. وبما أن الإسلام جاء لتأسيس مجتمع إنساني فاضل فإن السبيل الوحيد لذلك هو امتلاك العلم. ومن هنا نقول: إذا كنا نريد لأوطاننا أن تصبح في المقدمة. لابد أن نعمل معاً للقضاء على الأمية. وبناء مجتمع معرفي. فكل الدول المتقدمة لم تصل إلى ما هي عليه من المكانة إلا

عنها بأعلم من السائل. قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: أن تلد الأمة ربتها. وأن ترى الحفاة العراة العالة. رعاء الشاة يتطاولون في البنيان. قال: ثم انطلق فلبث ملياً ثم قال لي: يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم» رواه مسلم.

من هذا الحديث الشريف يتضح جليا الحث على طلب العلم. والتنبيه إلى أن مفتاح العلم هو السؤال عما لا تعلم. وفيه إشارة واضحة جلية لأهمية التحلي بأداب طالب العلم. ومن ذلك أنه ينبغي لطالب العلم أن يحسن الجلوس بين يدي العالم على هيئة التواضع وكذلك يتضمن بعض آداب العالم مع تلاميذه. فينبغي للعالم أن يتواضع ويحلم عن السائل وإن تجاوز ما يجب عليه من التعظيم والتكرج. ومن آدابه أنه إذا سئل عن شيء لم يعلمه فليقل لا أعلم. ولا ينقص ذلك من مكانته. وقد كان ذلك من هدي السلف...

وهذا الحديث يتمم ما جاء في الآيات الخمس الأولى من سورة العلق. التي نبهتنا إلى أن من أهم أدوات التعلم. القراءة والكتابة. فالإنسان قد يحسن القراءة. ولكنه قد يستعصي عليه

البيت السعيد

أين أنت أيتها الزوجة المخلصة المعطاءة؟

وتعالى أي: أن المقابل لن تنتظره من الزوج أو أي بشر. ولكنها تنتظر الجزاء والثواب منه سبحانه يقول تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْحَسِنِينَ) (التوبة: 120).

فهو وحده الذي يتقبل العمل التقى الخالص لوجهه يقول تعالى: (إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ التَّقِي) (المائدة: 27).

فإذا امتلئ قلب الزوجة بالإيمان فسوف يمتلئ لبنا ورحمة. والمرأة المخلصة للينة الرحيمة هي التي تستطيع أن تلم شمل أسرته يقول تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَبِثَ لَكُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ

يقول تعالى: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) (النساء: 24) إن إخلاص الزوجة لن يكون في عدم خيانة زوجها الخيانة الحسية. ولكن الإخلاص يكون في حفظ سره وحفظ ماله وحفظ أولاده وكنتمان عيوبه والتستر على زلاته. ولا يشترط على الزوجة أن تكون بهذا السلوك إلا إذا كان الزوج كذلك. فقد يكون الزوج عديم الاهتمام بالأولاد. قليل الوفاء للزوجة. فاسي الطبع. ولهذا فإن إخلاص الزوجة لن يكون للزوج بقدر ما هو إخلاص لوجه الله سبحانه

الدكتورة «سهيلة طيبي» لجلة النايية :

أغلب حوادث حروق الأطفال يتسبب فيها إهمال الأمهات

حوار مع...

نقص التوعية وإهمال الأم وقد لاحظنا أن أغلب الحوادث تكون فيها الأم ماعثة في البيت وهي بهذا لا ترضى كما يلزم أطفالها.

○ ○ ○ ما الإرشادات الأولية التي تنصحين بها قراءنا عند الإصابة بالحروق؟

○ قبل الإرشاد عن الإصابة هناك الوقاية وأهمها المنع منعاً باتاً دخول الأطفال للمطبخ إلا للأكل وبحضور الأولياء. وفي حال الإصابة بحروق بسيطة في الأطراف أو جزءاً من الجسم علينا تبريد مكان الإصابة جنباً لانتشار الحرق والخلايا المجاورة مكان الإصابة وهذا مهم جداً فلا داعي لوضع (الفهوه). الطماطم ومعجون الأسنان) ليس لها أي تأثير حقيقي للإصابة. أما في حال الحوادث الكبيرة كانهفجار قارورة غاز أو ماء ساخن على كامل الجسم هنا يكون تصرفنا عكس الأول بحيث لا يجب تبريد المصاب بل نقوم بتغطيته ونسخينه لأن المريض جلده هو الذي يحميه فبدلاً من فقد كل طاقته وهي ضرورية وحتى حيوية يجب تعويضها بأسرع وقت ونقل المريض للاستعجالات.

○ كلمة أخيرة

- نشكركم على هذا الاهتمام. فالإعلام مهم جداً في توعية المجتمع من مخاطر الحوادث خاصة منها المنزلية والتي هي كثيرة كما أن علينا مراعاة الجانب النفسي للمصابين بالحروق ومتابعتهم.

حاورتها: أ. زبيدة كسكال

الفاعلين في المجتمع وهو يعتمد بالأساس على العمل التطوعي.

وكانت الدورة التي وقف عليها طاقم الجمعية قد ضمت 32 طالبة من الأيتام وتعتبر الأولى من نوعها حيث أشرف عليها لجان ومدرسين قدموا دروساً في الفقه والتربية الاجتماعية والإيمانية.

وأكدت رئيسة اللجنة المشرفة على الدورة. السيدة كسكال زبيدة أن الدورة التي ركزت على الصلاة قد كشفت في جوانبها العديد من اللوهوبات والمبدعات في مجالات كثيرة كالإرشاد والشعر مؤكدة أن ما ميز الدورة هو انضباط المشاركات بمساعدة الأمهات اللواتي حرصن على تعليم بناتهن آداب الصلاة وبعض أمور فقه المرأة وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة.

بقلم: مريم إبراهيمي

عرف التكريم احتفالاً جمع فيه فريق جمعية كافل اليتيم الأمهات الأرامل والأيتام في جو أسري.

وخلال افتتاح الحفل. أكد رئيس مكتب جمعية كافل اليتيم بالجلفة السيد سفيان هبال أن الجمعية حاول قدر الإمكان تقديم يد المساعدة للأطفال الأيتام بجهود الخيريين.

من جانبه ثمن الإمام بلحاج الصادق في كلمته جهود الجمعية التي تعتبر أحد أهم أبواب الخير التي تريد الرفع من مجتمع الجلفة خاصة فئة الأيتام التي وصى عليها النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى».

وذكر السيد مدير الشؤون الدينية بالجلفة خلال النشاط أن العمل الجماعي الذي يتكفل بفئة الأيتام يستحق التشجيع بضرورة مشاركة

جمعية كافل اليتيم بالجلفة....

تكرم 32 طالبة في ورة تعليم الصلاة وفقه (الرلة)

كرم المكتب الولائي لجمعية «كافل اليتيم» بالجلفة. مساء أمس. 32 طالبة مشاركة في «دورة تعليم الصلاة» التي نظمتها الجمعية طيلة أسبوع كامل لتختتم هذا النشاط بحضور مدير الشؤون الدينية والإمام بلحاج الصادق بالإضافة إلى مثل جمعية العلماء المسلمين وبعض الفاعلين في المجتمع حيث

فتاتي.. احذري من «الاعتمادية»

قد تعاني الفتاة في مرحلة مقتبل العمر وبداية الشباب من آثار مرحلة سابقة في عمرها كانت سماتها الأساسية هي الاعتماد الدائم على الوالدين في كل صغيرة وكبيرة من شؤون حياتها. ولكن إدراكها بأن نضجها يستلزم أن تخرج من هذه الحالة الاعتمادية يجعلها حريصة على معرفة كل ما يتعلق بهذا الأمر حتى لا تصاب بأن تكون فريسة هذه الحالة طوال عمرها.

ويجب على الفتاة أن تحذر من أن تكون شخصية اعتمادية لأن مثل هؤلاء الأشخاص المصابين بهذه الحالة يحتاجون على الدوام إلى من يتولى المسؤولية بالنسبة إلى احتياجاتهم حتى الأساسية منها. ولعظم المجالات الرئيسية في حياتهم. ويفتقدون بسبب ذلك الثقة بأنفسهم وربما الكثير منهم يعاني من ضيق وقلق شديدين لكونه وحيداً حتى ولو لفترة قصيرة من الزمن.

يتميز المصاب بهذا الاضطراب بطراز دائم من الاعتمادية والانصياع ولا تستطيع الشخصية الاعتمادية اتخاذ أي قرارات في غياب كم هائل من النصيحة وتحتاج إلى الدعم والتطمين من الآخرين. ودائماً ما يتجنب المصاب بهذه الحالة حمل أي مسؤولية ويصّاب بالقلق إذا تم إسناد أي دور إشرافي أو قيادي له فهو يفضل أن ينصاع ويوجد أنه من السهل القيام بأي عمل ولكن تحت إشراف شخص آخر.

ونظراً لسعي المصاب بهذه الحالة الشديدة لوجود شخص يعتمد عليه فهو لا يفضل أن يبقى بمفرده. وهو يشوه دائماً علاقاته مع الناس لشدة احتياجه لهم. ودائماً ما يعلو سلوكه التشاؤم. عدم الثقة بالنفس. الخوف من إظهار رغباته الجنسية وميوله العدوانية.

وغالباً ما يجده يتقبل الشخص الآخر مثل الزوج أو الرفيق. حتى ولو كان مدمناً. ظالماً. أو شارباً للكحول. فقط خوفاً على فقدان الإحساس بالارتباط به. وهناك حاجة ثابتة ومبالغ فيها لتعهد المصاب بالرعاية والتي تقود إلى سلوك مستكين ومتعلق وخوف من الانفصال.. يبدأ في فترة مبكرة من البلوغ ويظهر في مجموعه معينة من السياقات. ويستدل على هذه الحالة بوجود خمسة على الأقل من المظاهر التالية:

- 1- لدى المصاب صعوبة في اتخاذ القرارات اليومية دون مقدار كبير من النصح والتطمين من الآخرين.
- 2- يحتاج للآخرين في تولي المسؤولية بالنسبة لمعظم المجالات الرئيسية في حياته.
- 3- يجد صعوبة في التعبير عن مخالفته للآخرين بسبب خوفه من فقد الدعم أو الاستحسان مع ملاحظة أنه لا يتضمن الخوف الحقيقي من العقاب.
- 4- يجد صعوبة في البدء بمشاريع خاصة أو القيام بأعمال وحده بسبب انعدام الثقة بالنفس أو في قدراته و ليس بسبب انعدام الباعث أو الطلاقة.
- 5- يعمل ما في وسعه لكسب الرعاية والدعم من الآخرين إلى حد التطوع للقيام بأعمال منفرة.
- 6- يشعر بالانزعاج أو العجز حين يكون وحيداً بسبب خوفه الشديد من عدم تمكنه من الاهتمام بنفسه.
- 7- ينشد على عجلة الدخول في علاقة أخرى كمصدر للرعاية والدعم عندما تنتهي علاقة حميمة.
- 8- يستغرق بشكل غير واقعي بخاوف من تركه يتولى رعاية نفسه.

مع قلة المعلومات عن مدى تطور مثل هذا الاضطراب إلا أن تقدمه الوظيفي غالباً يصيبه الفشل وذلك لعدم قدرته على العمل في غياب شخص آخر مشرف يعتمد هو عليه.

ويُقصر المصاب علاقاته الاجتماعية على الأشخاص فقط الذين يعتمد عليهم ويعاني الكثير من الاكتئاب عندما يفقد شخص يعتمد عليه. ولكن مع العلاج فإن الأمل في الشفاء موجود.

وبعلاج المصاب برفع بصيرته لهذا السلوك. وفي رعاية المعالج يصبح أقل اعتماداً. وأكثر ثقة بنفسه.

يمكن علاج المصابين بهذه الحالة من خلال مجموعات واستخدام العلاج السلوكي والعائلي وتوكيد الذات وربما تبرز المشكلة في العلاج عندما يشجع المعالج المصاب على تبديل ديناميكيات العلاقة المرضية والتي تقوم على الاعتماد الكلي.

بقلم البريق العابر..

كلمة الأستاذ سيف الحق شرفاء نجل الفقيه العلامة فضيلة الشيخ محمد الأكل شرفاء



كان الفقيه رحمة الله عليه يتميز بأخلاق عالية، أخلاق العلماء، والعلماء ورثة الأنبياء، فكان حكيما متفتحا، عادلا، منصفًا، عطوفا، متسامحا، فكان رجل حوار، وإنسانا متواضعا، أنيقا، بشوشا ما زاده همة ووقارا.

والوقت لا يكفي للخوض في صفاته الأخرى، وهي عديدة، كالعصامية، والصبر، والقناعة، والترفع عن الماديات.

كما أن الوقت لا يكفي للتطرق إلى محطات أخرى من حياته، وتناول نقاط هامة كعلاقته بأستاذه وقدمته، العلامة الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس، والعلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، طيب الله ثراهما، والعلامة والداعية الإسلامي الكبير الشيخ الفضيل الورتلاني رحمه الله، الذي تأثر به كثيرا، وتعلق به إلى حد بعيد، وبقي على اتصال به إلى أن التحق بالرفيق الأعلى، مع العلم أن الوالد رحمه الله سعى إلى نقل رفاته من تركيا إلى الجزائر، (إلى آخره من الشخصيات الدينية والوطنية، والدولية التي كانت تربطه بهم علاقة قوية وطيدة، علاقة بنيت على أساس متين ألا وهو العقيدة).

وفي ختام هذه الكلمة المتواضعة، وبكل اعتزاز، أحيطكم علما سيداتي سادتي الأفاضل، وقد سبق لي وأن تبادلنا أطراف الحديث حول الموضوع مع الشيخ عبد الرزاق قسوم، بأننا، أي أعضاء أسرة المغفور له سوف نعمل إن شاء الله وبِعونه تعالى، جاهدين على جمع مخطوطاته، وأوراقه، وتسجيلات دروسه ومحاضراته داخل وخارج الوطن، بدءا بدروس ومحاضرات نادي الترقى، والدروس الحسنية بالمغرب الشقيق، ووضعها في أياد علمية مؤهلة، مخصصة أمينة لمساعدتنا على ترتيبها، وطبعها، ونشرها، حتى يستفيد الأجيال الحالية والمقبلة من علمه وفكره، وإنتاجه، والله ولي التوفيق.

أخيرا وليس آخرا، أود السيدات والسادة الحضور الأفاضل، أصالة عن نفسي، ونيابة عن الأسرة الكريمة، أن أجدد لكم خالص شكرنا، وعظيم امتناننا وعرفاننا على مواساتكم وسندكم، ومؤازرتكم لنا، وتعاطفكم وتضامنكم معنا، كما لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نعزي أنفسنا نحن وإياكم لفقداننا هذا الرجل الفذ، هذا المصلح الكبير، هذا العالم الجليل، الذي نشر علما، وعمل صالحا، وعاش محتسبا صابرا، ورحل ذاكرا مستغفرا.

كما لا يسعنا إلى أن ندعو المولى جل وعلا أن يتغمد فقيدنا العزيز، فقيد الجزائر، فقيد العروبة والإسلام، بواسع رحمته وغفرانه، وأن ينزله منزلة حسنة مع الأبرار والصديقين، والشهداء، في جنات النعيم، وحسن أولئك رفيقا.

إنا لله وإنا إليه راجعون

الله عليه "على إزاحتها من ميدان الحياة لتبقى لغة طفوس، ومنعها من أن تنال حضنها من التطور الحديث حتى لا تقوى على المنافسة وإثبات الوجود".

وقبل الاستقلال تحدى المغفور له المستعمر الغاشم، بل المستعمر الباغض الذي عمد التضيق والقمع، وأصدر قوانين بمنع تعليم اللغة العربية، ومن ثم عرقله نشاط جمعية العلماء، فكان الرد على التحدي الإغلاق للمدارس الحرة، والمحاكمات، ولم ينل ذلك من عزبة الوالد وإخوانه، فاحتملوا الأذى ولم يستسلموا.

أما الجانب الآخر الذي أود التطرق إليه، إنما هو جانب الوطنية لدى المغفور له بإذن الله، حيث كان لا يفرق بين خدمة الإسلام والجزائر، ولقد سبق لي وأن ذكرت بمناسبة التأنيبية التي نظمها شعبة جمعية العلماء بالمقربة يوم 18 فيفري الفارط، أنه رحمه الله استنفذ عمره في خدمة الإسلام والجزائر، محققا لمقولة أستاذه، رائد النهضة الإصلاحية في الجزائر، ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ورئيسها الأول الشيخ العلامة الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله، "أعيش للإسلام والجزائر".

وبكل فخر واعتزاز، أؤكد أمامكم بأنه عاش فعلا للإسلام والجزائر قبل الاستقلال وبعده، كيف لا وهو الذي تحدى الاستعمار، وعانى من ويله وبطشه وعدوانه وظلمه، لقد كون ووجه، وجند أجيالا وأبطالا، وأعد أطرا، تولى العديد منهم مسؤوليات في شتى المجالات، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

كما أنه ساهم في النهوض بهذا الوطن العزيز بكل ما أوتي من قوة وموهبة، فكان يتألم تألما شديدا كلما مرت البلاد الحبيبة بأزمة، ولم يخل أيا كان، أو أي جهة كانت، بالنصح والمقترح والمبادرة، وكان لا يهدأ له بال ولا يحلو له نوم إلا إذا ألت الأمور إلى بر الأمان، فكان يوصيني وأخي وأخواتي بخدمة الوطن المفقود، الذي سقي بدماء شهدائنا الأبرار -المجد والخلود لهم- بنزاهة وأمانة، وصدق، وكذا الحفاظ عليه، وإعطائه كل حقه من الحب والرعاية، حيث كما كان يقول رحمة الله عليه: "تهون كل التضحيات من أجله ومن أجل حريته وأمنه، وازدهاره، واستقراره، ونمائه، وحدته، وبالتالي من أجل عزته وكرامته وشموخه".

أيتها السيدات الفضليات،

أيها السادة الأفاضل،

أعتذر لكم إن أطلت عليكم، رغم ذلك لا يمكنني أن أختم كلامي دون أن أتناول الجانب الإنساني للفقيه رحمة الله عليه، حيث أود بعد أن تطرقت إلى ميزاته كعالم وواعظ جليل، ووطني مخلص، أن أحتكم باختصار شديد عن صفاته كإنسان وأب.

وفسره سنين طويلة تفسيرا علميا، وبلغ هدايته وفق منهجية محكمة، منهجية جمعية العلماء، منهجية أستاذه العلامة الإمام عبد الحميد بن باديس طيب الله ثراه.

فكان رحمة الله عليه موسوعة دينية، علمية، لغوية، وثقافية، كما كان كما وصفه سماحة الشيخ الدكتور عبد الرزاق قسوم حفظه الله ورعاه، في مقدمة القيمة الشيقة لكتاب المغفور له بإذن الله تعالى -توجيهات في القرآن والسنة- "من الدعاة الذين يربطون القرآن بالبرهان، ويستلهمون من القرآن أسلوب البيان الذي يعالج القلوب والعقول".

إنه لكلام جميل ورائع شكلا ومضمونا، ومعبر للغاية، فشكرا لأستاذنا الجليل الدكتور عبد الرزاق على هذه البلاغة الفريدة من نوعها، وعلى شعوره الصادق نحو المغفور له بإذنه تعالى، ولا غرابة في ذلك على الإطلاق حيث يأتي من نبعه الأصل.

إن إعلاء كلمة الله ونشر تعاليم دينه السمحاء، والتعريف بقيمه السامية، وإرسائها في العقول والضمائر كان اهتمامه الوحيد وشغله الشاغل، وهدفه الأسمى في الحياة.

قد يقول لي أحد منكم أن هذا الكلام ليس بجديد، يعرفه الخاص والعام، لكنني وددت أن أذكركم -والذكرى تنفع المؤمنين- بأن هذا الرجل الذي غادرتنا ونحن في أمس الحاجة إليه وإلى علمه وحكمته، عاش قولا وعملا مع القرآن، وللقرآن، مدافعا عن الإسلام، الإسلام الوسطي المتسامح المعتدل، فكان ذلك الواعظ المصلح، والداعية إلى الله الذي أدى مهمته في هذه الدنيا بتفان وحكمة، وتصبر عملا يقول الله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ).

وكان الاهتمام الآخر للمغفور له بإذن الله الشيخ العلامة محمد الأكل شرفاء، الدفاع عن اللغة العربية التي وصفها رحمه الله في كتابه "توجيهات من القرآن والسمة"، "باللغة التي حملت وحي الله واللسان العربي الذي نزل به الروح الأمين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم، اللغة التي جمع الله المسلمين على هوية ثقافة بواسطتها، والتي اعتبرتها الشعوب الإسلامية كلها لغة لها باعتبارها لغة دينها، دينها هو كل شيء في حياتها".

ثم فإن الراحل رحمة الله عليه كان يعتقد اعتقادا راسخا أن معرفة اللغة العربية ضرورة لا مناص منها، هذا ما استخلصه من مدلول توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أعلن أن العروبة ليست لأحدكم من أب أو أم، إنما هي اللسان، فمن تكلم العربية فهو عربي.

كان المغفور له بإذن الله تعالى يؤكد أيضا وباستمرار أن اللغة العربية كانت عاملا قويا في إيقاظ الوعي، وإحياء عزمة الشعب الجزائري إلى أن دعا داعي الجهاد لتحرير البلاد.

كما أنه تألم كثيرا لما آل إليه حال اللغة العربية التي هي إحدى ثوابت أمتنا وهويتها، حيث كتب من ضمن ما كتب وقال من ضمن ما قال إن بعض من أراد أن يحصرها في زاوية الشعر والنثر "معتبرين إياها غير قادرة على تحمل ما يجب من العلم والتقنية للنهوض بأمة حضاريا" وهي في الواقع اللغة التي حملت لواء العلم والمعرفة عبر القرون والأزمنة، فكان يقول لي مرارا وتكرارا: "إن العيب ليس فيها وإنما العيب في من تخلى عنها، والعار لمن أراد أو سعى إلى إهانتها، وهي اللغة التي لا نهان".

وأشهد أنه كان من المخلصين لها أبها إخلاص، والمدافعين عنها والمعتبرين أن التخلي عن الذود عنها خيانة لها، وللدن، والدين عند الله الإسلام، وكما ذكرنا به مرارا صديقه الأستاذ المحترم الشيخ الزبير طوالب النعالي -حفظه الله- وبارك فيه، كان رحمة الله عليه ذلك الأمازيغي الحر الذي عربه الإسلام والذي "خدم هذه اللغة الشريفة، واعتز بها جمالها الإبداعي، وفكرها الإنساني، وعطائها الروحي".

نعم، لقد كانت للفقيه مواقف مشرفة إبان الاحتلال، وبعد الاستقلال، حيث تصدى بكل ما أوتي من قوة لأولئك الذين عملوا كما يقول رحمة

السلام عليكم ورحمة الله بادئ بذي بدئ، أو نيابة عن الأسرة الكريمة، وأصالة عن نفسي، أن أتوجه بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وخاصة إلى رئيسها الموقر، سماحة الشيخ الدكتور عبد الرزاق قسوم على هذه المبادرة الطبية، والالتفاتة الكريمة، المتمثلة في تنظيم هذه الأريعية لفقيه الإسلام والعروبة والجزائر، والدنا العلامة الشيخ محمد الأكل شرفاء، طيب الله ثراه وأكرم نزله ومثواه.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إليكم أنتم سيداتي سادتي الحضور الأفاضل على تلبيتكم الدعوة، تعبيرا عن تقديركم لنضال وكفاح هذا الرجل العظيم، الذي رحل عنا، ووفاء له ولأعماله الجليلة.

سيداتي الفضليات، سادتي الأفاضل،

إنه ليس من السهل أن أتناول الكلمة اليوم لسببين اثنين:

أولهما يتمثل في الشهادات التي تفضل بالإدلاء بها من قبلي السادة الدكاترة والأساتذة والمشايخ الأجلاء حيث لم يتركوا لي ما أضيفه باعتبار أنها كانت واقية ومعبرة إلى حد بعيد، ولهم مني كل الشكر والعرفان، لذا أخشى أن أكرر ما قيل، لكن في إعادة إفادة كما يقال، خصوصا عندما يتعلق الأمر بموضوع كالذي يجمعنا اليوم.

وثانيهما يعود إلى المشاعر التي اهترت لدي، والتأثر العميق الذي غمرني منذ أن وطأت أقدامي هذا المكان العتيق، والعلم التاريخي العريق، الذي يشكله هذا النادي "نادي الترقى" إنه التأثر الذي أصبح أعمق عندما صعدت إلى هذه المنصة التي اعتلاها الوالد رحمة الله عليه لإلقاء دروسه ومحاضراته كل يوم جمعة، وطيلة شهر رمضان مدة 32 سنة، الدروس والمحاضرات التي لم ينقطع عنها منذ سنة 1963، إلا لظروف استثنائية كالمرض الذي أصابه في السنوات الأخيرة من عمره.

أخاطبكم سيداتي الفضليات سادتي الأفاضل، في هذا المكان ومن على هذه المنصة، وأنا كلي فخر واعتزاز، كيف لا وهو النادي الذي حل به الداعية الإصلاحية العلامة الشيخ الطيب العقبي، طيب الله ثراه، وحوله كما يقول الوالد رحمة الله عليه، إلى "مركز إشعاع يقصده الناس للاهتمام والافتداء، وإلى محج تعقد فيه المؤتمرات، وتلقى فيه المحاضرات، وتخي فيه الذكريات، وتستقبل فيه الشخصيات".

كيف لا وهو النادي الذي ألقى فيه كل من الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس، والشيخ العلامة البشير الإبراهيمي -طيب الله ثراهما- محاضرات وعقدا به اجتماعات وندوات ولقاءات وتداول عليه علماء أجلاء كالشيخ العربي التبسي، والشيخ مبارك الميلي، وآخرون من عمالقة وعلماء جمعية العلماء الأجلاء رحمهم الله، وأكرم نزلهم ومثواهم، إنها بالفعل للحظة مؤثرة للغاية.

سيداتي الفضليات سادتي الأفاضل،

بطبيعة الحال لا يمكن لكلامي أن يخلو من العاطفة، لكن سأحاول أن أكون موضوعيا قدر المستطاع، كما أن ما سأقوله لكم قد لا يكون مغايرا لما تفضل به الإخوان الأكارم الذين تناولوا الكلمة، وكذا لما قيل وكتب حول فقيدنا الكبير، مع التكبير والتأكيد أنه مهما أطيننا في محاسنه وخصاله، وميزاته، وأعماله، وتضحياته، فإننا لن نوفيه حقه، لذا فإنني سأقتصر على بعض الجوانب والمواقف التي ميزت حياته وكفاحه الطويل.

أيها الجمع الموقر،

أخواتي العزيزات،

إخواني الأعزاء،

إن الراحل العلامة الشيخ محمد الأكل شرفاء تغمد الله برحمته الواسعة كان (في جملة واحدة) رجلا ريانا مصلحا ذا عقيدة راسخة، وعالما جليلا عاش للإسلام والجزائر.

نعم، كان ريانا بمعنى الكلمة، حيث عاش مع القرآن وللقرآن منذ نعومة أظفاره، عاش مع القرآن وللقرآن، وهو الذي حفظه صغيرا، وحفظه لغيره.

فن التحصين الإيماني... والتعاون على البر والتقوى



وعلى ذكر أطروحة كتاب الدكتور زواقة أريد أن أقول: ربما كانت الجامعة كمؤسسة علمية ثقافية أولى بالاحتراف بهذا العمل العلمي المهم، في موضوع كبير ذي أهمية: خاصة بالنسبة للعمل الدعوي والخيري. وكان الأولى أيضا أن يُحتفى به على نحو ما في الجمعيات العلمية والثقافية ومنها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي يعتبر الدكتور زواقة واحدا من أبنائها البررة الطيبين.

على كل حال الحديث ذو شجون... نأمل أن يكتمل في معالجة ومقاربة خاصة تتجه في طريق طرح رؤى التكامل والتعاون.

تغطية: حسن خليفة

للتنمية الإدارية، في حلة قشبية... أهدها للزاوية. كما قال: "لما لمسه من اجتهاد في تطبيق قواعد وأصول العمل الإداري المنهجي الدقيق في إدارة شؤون الزاوية"، وهو في حقيقة الأمر ما يلحظه كل زائر ومهتم؛ حيث يجد المفاهيم الإدارية مطبقة بالفطرة؛ حتى إن أمور العمل تجري رخاء في كل الأرجاء، من العناية بالطلبة... إلى العناية بالزوار إلى الاهتمام بعابري السبيل، والاهتمام أيضا بكثير من الحالات الإنسانية المعقدة، وهو ما يحتاج إلى كثير من البسط والإيضاح مستقبلا بحول الله؛ حيث يعد ذلك حقلا من الحقول الأساسية في العمل الديني/الإيماني.

المطلوب من حيث الدعوة والعمل المؤثر. ج - أهمية انخراط العلم والجامعة والدراسات الميدانية المنهجية في مقاربات حقيقية لفهم الحقائق على الأرض. وبناء معطيات حقيقية وعلمية لأي عمل يراد به النفع العام. ذلك أن ما ترصده العين يحتاج إلى الكثير من الفهم والتعمق والمعرفة؛ فيما يتصل بأشواق البشر وتطلعاتهم إلى الراحة النفسية والاطمئنان. د - استصحاب آلة التمييز المنطقي والعقلي المبنية على موازين شرعية/إسلامية دقيقة في قراءة الأوضاع ومعرفة الفوارق بين مؤسسة وأخرى، بين هيكل وآخر، وجنب التعميم في الأحكام.

وأنا أقول هذا الكلام على مسؤولية في أنه من غير اللائق أن نحشر المؤسسات أيا كانت في "حيز واحد" وفي تصنيف واحد. ومن ذلك ما يتعلق بالزوايا ذاتها، فليست على مستوى واحد، وليست جميعها بشكل واحد. وهذا يجب أخذه في الحسبان بشكل واضح.

هـ - يتراءى لي أن هناك قواسم مشتركة عظمية بين كثير من المكونات والمؤسسات العاملة في حقل الإحياء الديني والمعنوي، وأنه من الضروري الاهتمام بهذا الأمر و تقويته، بدل "التهاوش والتنافر والتضاد، وصناعة الأعداء... والحديث يطول في المسألة، وقد أعود إليه في تحقيق مطول بحول الله حول زاوية بلعموري وحديث مع شيخها.

لقد كانت فرصة الزيارة أيضا مناسبة للاحتفاء بأخي الدكتور برهان الدين زواقة الذي أهدى رسالته للدكتوراه "إدارة المؤسسات الدعوية والخيرية" التي طبعتها المنظمة العربية

لفت نظري ما كتبه أكثر من أستاذ من أبناء الجمعية وغيرهم، عن "زاوية بلعموري" الكائن مقرها الكبير في مدينة -سيدي عيسى- (بين البويرة والمسيلة)... كالأستاذ الدكتور سليم قلالة والأستاذ محمد الهادي الحسني، وبعض الإعلاميين والمهتمين بالشأن الديني الإيماني. وغيرهما كثير. لكن زيارة طيبة قادتنى مع إخوة أفاضل إلى مقر هذه الزاوية في الأيام القليلة الماضية، جعلتني أغير بعض الرأي في المسألة، لقد كشفت لي الزيارة أشياء كثيرة، ولكن أهمها وأوضحها هي: إن معرفتنا بالواقع ضعيفة، ومعرفتنا بـ"فقه الواقع" أضعف وأشد.

أكثر من 60 ساعة تقريبا قضيتها بصحبة الإخوة الدكتور برهان الدين زواقة والأستاذ عبد الفتاح داودي والأستاذ عبد الكريم تقروسين وأخوين شبابين فاضلين من لادوي وتقرت... وضيف آخرين أتاحت لي أن أعرف ما لم أكن أعرفه عن واقعنا الديني والإسلامي والإيماني، وفي صدارة ذلك:

أ - ضرورة التكاتف والتعاون في تقوية الوهج الإيماني المشع بين مختلف المؤسسات الدينية والإيمانية، والاشتغال بأسلوب التعاضد والتكافل والتعاون، لإيقاف أمواج "التصحير" و"التجفيف" الأخلاقي والقيمي التي ترسلها أعاصير التغريب والعلمانية والمادية الشبهوانية.

ب - أهمية معرفة تفاصيل الواقع بما فيه من بشر وحركة نفسية، وتطلعات واهتمامات، واجاذبات وميولات؛ حتى يُتاح القيام بالدور

المدارات الشرقية والاستشراق

عروض كتب

تحليل ظاهرة الاستشراق والرد على الافتراءات

تقديم: إسلام ساحلي

صدر كتاب بعنوان: «المدارات الشرقية والاستشراق» للأستاذ منصف بوزفور، عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية «موفم».

يقع الكتاب في 416 صفحة من القطع المتوسط، ويحتوي على إهداء، ومقدمة، وستة فصول، وخاتمة. يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: «لا شك أن أول علاقة تربط بين المجتمع الأوروبي والمجتمع الإسلامي تتمثل في الصراع الدائر منذ تعرفت هذه المجتمعات على بعضها، أي منذ العهد الروماني إلى الحروب الصليبية إلى الاستعمار الحديث. هذا الصراع لا يكون دائما صادما مسلحا، بل يتظاهر في عملية تعرف هذه المجتمعات على بعضها، والاستشراق قائم على هذا الشيء، ولسنا بصدد تحليل عملية تعرف هذه وفي درجة عدائيتها، أو اقترابها من المجتمع الإسلامي إلا لبيان أن مواصفات الاستشراق هي جزء من المواصفات وليست كلها. ونذكر أن الإنسانية اليوم في حاجة إلى التقارب والسلام وليست إلى التباعد والعداء».

الفصل الأول يضم سبعة مباحث تستعرض بدايات الاستشراق وآراء عديد من الكتاب والمفكرين من العرب والغربيين في ظاهرة الاستشراق. كما يتناول هذا الفصل أثر الحروب الصليبية على الاستشراق، وأثره كذلك على أوروبا، ويقف مطولا مع المفكر الفلسطيني إدوارد سعيد الذي شرّح وحلل ظاهرة الاستشراق.

أما الفصل الثاني فيضم تسعة مباحث تركز على علاقة المسيحية بالإسلام، ونظرة الاستشراق إلى الإسلام مع نقد القوالب النمطية المستخدمة من طرف المستشرقين في فهم الإسلام.

أما الفصل الثالث فيحتوي على أربعة مباحث، يتعرض إلى كيفية تناول تراث الإسلام من طرف المفكرين والمؤرخين والأدباء الغربيين، كما يركز في هذا الفصل على دراسة

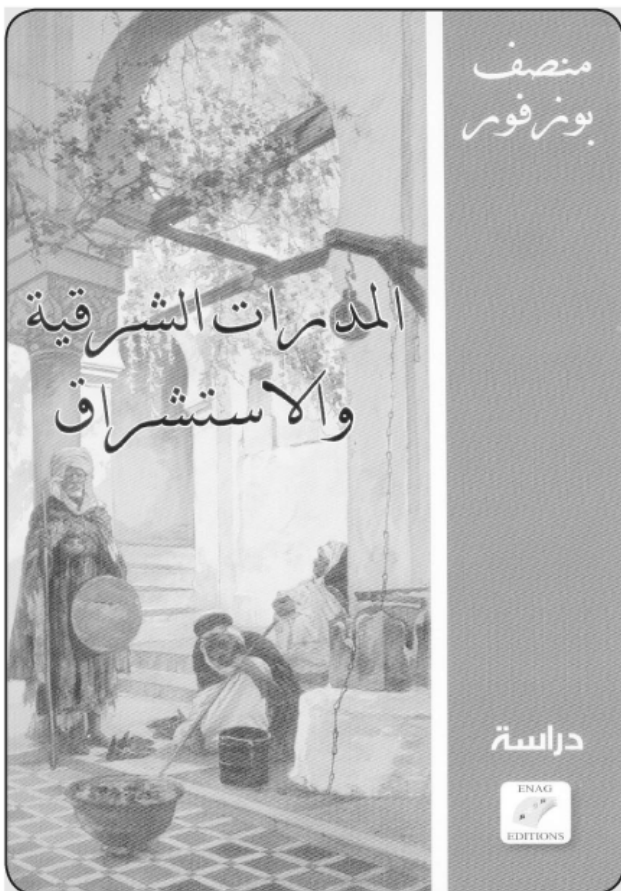
المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون للتصرف الإسلامي، وكذلك قضية تعرض المستشرقين لترجمة القرآن ودراسته من خلال نظرتهم وثقافتهم الغربية.

الفصل الرابع ويضم أربعة مباحث أيضا تتناول الحضارة الإسلامية وعلوم العرب، ولغتهم في نظر المستشرقين وأثر الثورة الفرنسية على توجيه الدراسات الاستشراقية. فيقول الكاتب في الصفحة 253: «لم تكن الثورة الفرنسية البتة ثورة من أجل الإخاء والحرية والمساواة كما زعمت، ولكنها ثورة للطعن في العالم المستضعف، وفي الشرق بصفة خاصة، وحملة نابليون على مصر هي مرحلة سياسية موسعة نحو الاستشراق، فأوروبا بعد الحملة أصبحت مهتمة بالشرق بصورة أكثر علمية».

أما الفصل الخامس ويضم ثمانية مباحث تركز على موضوع التاريخ من خلال المقارنة بين ابن خلدون الذي احتفى بعمله المستشرقون والمؤرخ اليوناني ثوسيديد الذي يعتبره المستشرقون أول من طول علم التاريخ.

الفصل السادس والأخير فيضم ستة مباحث، يتناول تأثير الاستشراق على بعض المثقفين العرب الحديثين، ويتوقف في مبحث من مباحث هذا الفصل، عند محاولة الدكتور محمد أركون لعلمنة الإسلام.

أما الخاتمة فهي عبارة عن خلاصة لرؤية المؤلف لظاهرة الاستشراق فيقول: «أنا حين اخترت هذا التخصص الغربي في دراسة الشرق لأنني أعلم كل القضايا بما فيها قضايانا نحن العرب هي من قضايا قرننا... فهل من حق اليساريين العرب أن يصدق ويدعي مع ماركس أن الاستعمار سيحضر الشعوب الهمجية والبربرية، ذكرها العربي الراديكالي، ولم توجهه، واسترسل مع حسين مروة ورموز اليسار العربي يلوك كلاما ليس كلامهم في شتم هذا الجنس، وهذا العرق، وهذه الفصيلة من البشر، ويترصدون لكل تاريخ الأجداد بالماجد قلناها لا لن نركع... قلناها مع عبد الحميد بن باديس والإبراهيمي، ومالك بن نبي، قلناها مع كل أحرار الجزائر».



هذا الكتاب يحتوي على معلومات ثرية حول أقطاب الفكر الاستشراقي والقضايا التي تناولها، ونأمل أن يتم تدارك الأخطاء المطبعية والإملائية الواردة في هذه الطبعة، وكمثال على ذلك عنوان الكتاب: «المدارات الشرقية» عوض «المدارات الشرقية».



أ. منصف بوزفور

لرؤى مايلزم

نهاية العقل ونهاية الإبداع

إننا قوم لا نرى في مشهدها الفكري إلا ما يراه آخرون، إذ حين نرى ما نراه، في النفس وفي المكان، ونأخذ بالعمل على تشفيف رؤيتنا لوجودنا ولعالمنا، تنتظرنا في كل مكان عربي أو إسلامي أسطورة البدعة. وبالفعل تطرح اليوم نهاية العقل ونهاية الإبداع، لكن ما كان يتوسم أن يطرحه العقل، أصبحت تشترك في طرحه الآلة. وهكذا سيصاب العقل بالفتور والترهل. يصف د «خليل أحمد خليل» ثقافات البلاد العربية بالتناقض الجدلي: فهي ثقافات باردة، هابطة ومتحجرة، تقابلها في الفضاء العالمي ثقافات صاعدة حارة، ومنتشرة.

والثقافة العربية هو وريث ماض، ولكنه أيضا ابن حاضر. فهو معاصر لماض مصنوع بواقعية، والحاضر ممنوع أن يرى بالواقعية عينها -والمانع هو سلطاني وثقافي معا- ولكن العقول كلها تصنع مستقبلها بخيالها، أولاً، ثم تتوسل له الوسائل فتحول المعرفة إلى قوة، والثقافة إلى مدينة تارة، وحضارية تارة أخرى.

إذن تشغلنا الثقافة العربية مثلما يشغلنا أيضا الانسان العربي، لكن ليس لأن هذا الانسان مختلفا عن بقية البشر، ولكن لأن الثقافة التي يمثلها ذات خواص قيمة وعقدية وأدبية وتاريخية ولغوية.

واليوم هاهو ذا العالم كله أمام مقارنة اعلامية إلكترونية، بحيث تتضلع بعض اللغات الرئيسية وتنتشر أكثر بين البشر فتنتشر بذلك كثيرا من القضايا الثقافية. إن مقومات الثقافة العربية اليوم تتأثر بالوسائط الاتصالية الحديثة، لكن انطلاقا من التساؤل حول وضع اللغة العربية في عصر الوسائط المتعددة، وأثر تلك الوسائط في الأدب العربي الحديث.

إن أقدية التلقي المعاصرة عبر القنوات الفضائية، والانترنت، وعتبات التحول من النشر الورقي إلى النشر الإلكتروني سيعمل على إعادة بناء الثقافة العربية، بحيث تنفتح على العولمة الثقافية من دون أن تأخذ بعين الاعتبار بماضيها الفكري والفلسفي والأدبي وبتراثها.

وهذه مشكلة تنتظر حلا موقفا باستثمار الاعلام وما يملك هذه الوسائل في مخاطبة كل الناس، وإثارة اهتمامهم وشدهم الى مجالات الفكر والأدب والمعرفة، وخلق توجه عام للاهتمام بمعارف العصر وأفكاره وتفاعلاته.

ودكر المسلمين بأن العلمانية ليست سلاحا ضد الإسلام والمسلمين، ويفهم من كلام وزير الداخلية أنه من خلال هيئته التي أنشأها يريد تجاوز تجربة «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية» الذي ولد على يد نيكولا سيركوزي وزير الداخلية في حكم اليمين. وفي رأي وزير الداخلية الحالي أن مجلس سيركوزي لم يستوعب كافة الهيئات الإسلامية المتواجدة في الساحة الإسلامية بفرنسا، وتقول وزارة الداخلية في بيانها أنها سوف تشرع في توسيع دائرة الحوار عبر لقاءات واتصالات مع الفعاليات الإسلامية في الساحة الفرنسية. وقد بدأ الوزير في الاتصال مع الإمام والعالم الديني طارق أوبرو وكانت أحداث 7 جانفي الماضي قد ألقت بثقلها في الساحة السياسية في فرنسا. وألهمت الساحة بحقدها وكرهها للإسلام. «لوبوان» LOPOINT أكثر الجلات الفرنسية عداا للإسلام:

خصصت هذه المجلة عدة أعداد عن الإسلام في فرنسا وربما عدد واحد -فقط- كان منصفاً للإسلام والمسلمين. وما عداه فكل الأعداد مليئة بالأضاليل والحقد والكراهية ضد الإسلام والمسلمين وقد اعترف ذات يوم رئيس تحريرها بأنه هو الآخر فيه شيء من «الإسلاموفوبيا»! وما هو أحد أقطاب مجلة «LE PONT» فراتر أوليفي غيسبيرت والمعروف بعدائه الشديد للإسلام، يكتب في افتتاحية «LE PONT» ويذهب في عدائه اللامتناهي للإسلام، ويركز بالخصوص على الإسلاموفوبي وقال «إن الإسلاموفوبي ومقارنتهم بالنازيين ليس أمرا عبثا» وأن التهليل لم تمت!

هذا الكاتب «الكبير» لا نراه كبيرا في كل المناسبات ولا نرى له موقفا شجاعا ولم نسمع عنه عندما كانت الطائرات الأمريكية ف15 تقصف الأطفال والشيوخ في غزة، وحطمت مئات المدارس والمساجد، والكنايس التي لم تسلم من جرائم بنيامين نتنياهو في إسرائيل، ولا ندري أين كان الكاتب فرانس أوليفي غيسبيرت في هذه المناسبات وكيف سكنت عن جرائم الصهيونية؟ وهل الشعب الفلسطيني لا ينتمي للإنسانية؟ مجلة «LE PONT» قلقة من مصير المسيحيين في الشرق العربي وخاصة في سوريا والعراق وعلى غلاف المجلة «لوبوان» تساؤلات كيف ترد الكنيسة على ذلك؟ والأقباط والأشوريون من ينقذهم من الإسلاميين وتعني «داعش» ويعلم كثير من الفرنسيين أن النخبة العربية والإسلامية تستنكر بشدة ما يقوم به هؤلاء باسم الإسلام والإسلام برىء منهم فهؤلاء الناس كانوا بين المسلمين منذ قرون في تعايش سلمي ووثام ومودة.

وفي هذه الأجواء استقبل قداة البابا فرانسوا ثلة من الأئمة المسلمين في حاضرة الفاتيكان وفي مقدمة هؤلاء محمد موساوي رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية سابقا، والدكتور صديقي جلول مدير معهد الغزالي التابع لمسجد باريس، وعميد مسجد فيلوربان بضواحي «ليون» وأستاذ جامعي وعبروا لقداسة البابا عن ارتياحهم وتقديرهم واحترامهم للديانة المسيحية، وكان واقع المسيحيين في الشرق الأوسط مثار حديث مع البابا والأئمة المسلمين كما كان لقداسة البابا صورا عن نشاطهم وجهودهم في تكوين جيل من الأئمة المسلمين وتلقينهم دروسا في التعامل مع الجاليات الإسلامية في ظل مجتمع علماني مسيحي، ولاشك أن هذا ليس أمرا هينا. وكان هذا اللقاء قد تم بمبادرة من المونسنيور ميشال دوبيست «MICHEL DU BEST» رئيس مجلس العلاقات مع الديانات الأخرى. وقد روى لي الصديق جلولي مدير معهد الغزالي التابع لمسجد باريس الأجواء التي جرى فيها هذا اللقاء في حاضرة الفاتيكان بروما وقد اطلع الأئمة على سير المعهد البابوي والدبر الذي يضطلع به من أجل تقديم صورة عن الإسلام والمسلمين وفق دراسات علمية يقدمها أساتذة مؤهلون لأداء هذه الرسالة وكانت قدمت معلومات عن زيارة روما من قبل أئمة مسلمين من فرنسا ونشرت صورهم وهم في لقاء مع البابا في جريدة «البصائر».

المسؤولون الفرنسيون وطرح أفكار جديدة لتنظيم الإسلام في فرنسا



باريس من سعدي بريان

الإسلامية بفرنسا، وقد ردّ الشيخ عباس عليهم بعقد أهم مؤتمر إسلامي في مدينة «ليون» 1985 وكان لي حظ المشاركة وهذا المؤتمر بصفتي موظفا في مسجد باريس ومراسلا لجريدة «الشعب» في العاصمة الفرنسية. أحداث جريدة شارلي إيبدو فرضت إعادة النظر في تنظيم الوجود الإسلامي في فرنسا: جاءت أحداث 7 جانفي الماضي وما أعقبها من حوادث دامية كان من ضحايا عدة صحافيين كانوا ضمن أسرة مجلة «شارلي إيبدو» وأفراد من الشرطة وبعض العاملين من اليهود في محل تجاري يهودي يبيع المواد الغذائية «كاشير حلال» بالمفهوم الديني اليهودي وتم تنظيم مظاهرة فريدة من نوعها في باريس شاركت فيها شخصيات سياسية في أوروبا وحتى من الوطن العربي بما ذلك محمود عباس وأصبح المسلمون بعد أحداث «شارلي إيبدو» «CHARLIE HEBDO» وكلهم في فرنسا في قفص الاتهام وتداغت عدة شخصيات سياسية



فرنسية للنظر من جديد في الوجود الإسلامي في فرنسا وعقد مجلس الوزراء الفرنسي اجتماعا خصصه للوجود الإسلامي في فرنسا ووجوب إعادة تنظيمه وهيكلته وفق معطيات جديدة. وأكد وزير الداخلية والديانات بيرنار كازانوف على عزمه تأسيس هيئة جديدة موسعة يتم معها الحوار، والتنسيق في إدارة شؤون مسلمي فرنسا والعمل على تكوين الأئمة المسلمين في الجامعات الفرنسية، وحدث بعض المهتمين بشؤون الإسلام في المغرب وقال قائل منهم أن هناك عدة جامعات ألمانية تطوعت لتدريس الإسلام والمجتمع الألماني للأئمة العاملين في الساحة الإسلامية بألمانيا في جامعاتها وبرزت مؤخرا التجربة النمساوية المتطورة في التعامل مع الإسلام.

وقد أبدت الجارة الألمانية استعدادها للاستفادة من تجربة النمسا وهي للعلم أول بلد في أوروبا اعترفت بالديانة الإسلامية رسميا في سنة 1912 وعاش فيها المسلمون عبر هذا التاريخ في ظروف حسنة. وسوف يجد القارئ معلومات مفصلة عن التجربة النمساوية في التعامل مع الإسلام في غير هذه الدراسة، ولعل فرنسا هي الأخرى تستفيد من تجربة النمسا في التعامل مع الإسلام وإن كان -كما يبدو لي حسب معايشتي لظروف المسلمين في فرنسا- الفرنسيون ليسوا على استعداد للوصول إلى صيغة لتنظيم الإسلام تستجيب لمصالح الطرفين وتأخذ بعين الاعتبار خصائص المسلمين والإسلام، وقد تحدثت صحيفتها الأولى «لوموند» «LE MONDE» عدد 26 فيفري الماضي وعلى صفحتها الأولى وهي تنقل إلينا بيان وزير الداخلية بيرنار كازناف «BERNARD CAZENEVE» الذي وجهه للمسلمين في فرنسا ودعاهم لتنظيم أنفسهم بأنفسهم أما من جانب وزارته وهو شخصا حرص على تكوين هيئة للحوار مع كل التشكيلات ذات الصلة بالإسلام، وجميع هذه الهيئة مرتين في العام، كما حدث عن الأئمة والمرشدين في فرنسا وتكوينهم في الجامعات الفرنسية، وسوف يخصص مبالغ مالية لهذا الغرض، للحفاظ على أمن المساجد، وحياتها.

الحديث عن تنظيم الإسلام، وهيكلته المسلمين في فرنسا، طرح منذ عهد المرحوم الشيخ عباس بن الشيخ الحسين (1912-1986) وهو أول عميد لمسجد باريس كان من أصل جزائري «ديبلماسي سابق وأحد أقطاب جمعية العلماء» وقد قدم -رحمه الله- تصوّرا لتنظيم المسلمين في فرنسا -من برنامج مختصر لم يكتب لهذا التصور النجاح- ومات الشيخ عباس في مايو 1989، وبقي الوجود الإسلامي في فرنسا مشتنا، كل يُعني على ليله كما يقال، وعندما جاء الاشتراكيون إلى الحكم تعهد وزير الداخلية والديانات بيير جوكس بإحداث هيئة استشارية يتم الرجوع إليها فيما يتعلق بشؤون المسلمين في فرنسا وغادر جوكس وزير الداخلية دون أن يتحقق شيئا يذكر لصالح تنظيم المسلمين في فرنسا، ولما أسندت وزارة الداخلية إلى بيير شيفينما هو الآخر كلمة «الاستشارة» بتسمية عربية، وأخذ يستشير عدة شخصيات لها حضور في الساحة الإسلامية، ولما عاد اليمين إلى الحكم وأصبح نيكولا سيركوزي وزيرا للداخلية والديانات وإلى على نفسه أن يحدث تنظيما ما يسمى بـ«المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية» «Le Conseil Français du Culte Musulman» C.F.C.M وقد وضع على رأسه عميد مسجد باريس دليل بوبكر بدعوى أنه: مسلم معتدل، متفتح على العصر مؤمن بالعلمانية وقوانين الجمهورية! واعتبر أول تنظيم شكلي على الأقل للإسلام في فرنسا غير أن هذا المجلس لم يحظ بالتأييد الكامل، ووجهت إليه انتقادات شتى منها أن المجلس أقصى عنصر الشباب، وعنصر المرأة، والعلمانيين، وقال قائل من المعارضين لهذا المجلس، وكيف يسمح المسلمون لشخصية مسيحية للإشراف على تنظيم المسلمين! وهل عقم المسلمون حتى يبقى دينهم تحت أوامر شخصيات غير إسلامية ومع ذلك لاحظنا أن المجلس ساعد إلى حد ما على التقليل من حدة التوتر التي تسود العلاقات بين المغاربة والجزائريين في الساحة الفرنسية والتي هي امتداد لسوء العلاقات بين الجزائر والمغرب بخصوص موقف الجزائر من الصحراء الغربية، وانعكس ذلك بشكل ملحوظ في العلاقات بين الجزائريين والمغاربة في الساحة الإسلامية في فرنسا حتى أصبحنا نسمع الناس يتحدثون في فرنسا على مساجد جزائرية ومساجد مغربية وأصبح الفرنسيون يتحدثون عن الإسلام الجزائري والإسلام المغربي، واشتدت حدة التوتر بين البلدين في فرنسا بدء من اضطلاع الجزائر بإدارة مسجد باريس سنة 1982 واعتبر المغاربة ذلك إقصاء لهم من حقهم في إدارة المسجد وهم يروجون بأن المغرب هو المؤسس لمسجد باريس فعميده الأول بن غبريط ولو أنه من أصل تلمساني إلا أنه كان موظفا في القصر الملكي المغربي وعند افتتاح المسجد حضر ملك المغرب حفل الافتتاح ومعه المارشال ليواصي الحاكم في المغرب ويلقبه الفرنسيون بـ«مارشال الإسلام» ورفض المغاربة قيادة مسجد باريس، وتداعوا إلى اجتماع هام لرد على «استيلاء» الجزائر على مسجد باريس وعقدوا بذلك مؤتمرا هاما في «بورت مايو» PO-TE MAILOTT حضرته عدة شخصيات فرنسية معتنقة للإسلام، وفي مقدمتهم يعقوب روتي الذي كان يشغل منصب المشرق على مصلحة الاعتناق في مسجد باريس وقد حمل لواء الحرب ضد الشيخ عباس واعتبر أن تعيين عميد جزائري اعتداء على السيادة الفرنسية، وفرنسا وحدها لها الحق في تعيين عميد لمسجد بنى فوق أرضها، وانتخب روتي في هذا المؤتمر رئيسا لأخاد المنظمات

جمع التكسير

جمع التكسير: هو ما دلّ على أكثر من اثنين. وتغيّرت صورة مفردة. نحو: [كتاب: كتب - قلم: أقلام - عالم: علماء - مسطرة: مساطر]. إلا ما كان من نحو [فلك وهجان] فصورتها هي في المفرد والجمع.

الصف الأول: وزنه [فَعَالِل]

ويُجمع عليه كل اسم أحرفه أربعة كلها أصلية: [عقرب - عقارب]. أو أحدها زائد (لا فرق بين أن يكون الزائد هو الأول: [صُبع - أصابع. أو الثاني: خاتم - خواتم. أو الثالث من كلمة مؤنثة: رسالة - رسائل وعجوز - عجائز. أو الرابع: حُبلى - حَبالي]. فإن كان الاسم أكثر من أربعة أحرف (خمسة فأكثر) صيّرته بالحدف أربعة. ثم جمعه على: [فَعَالِل] أيضا كما يلي:

- إن كانت حروفه خمسة كلها أصلية. حذفت الخامس. نحو: [سفرجل: سفارج - فرزدق: فرازدق].
- أو خمسة أحدها زائد حذفتها هو. ولم تحذف حرفاً أصلياً. نحو: [غضنفر: غضاف].
- أو خمسة. والأخيران زائدين. حذفتها نحو: [المومة (الصحراء الواسعة): الموامي - السُعلاة (الغول): السُعالي - العرقوة (الحشبة المعترضة في فم الدلو): العراقي - الهبرية (قشرة شعر الرأس): الهَباري - الصحراء (باعتبارها اسماً لا صفة): الصحاري].
- أو أكثر من خمسة. حذفت الخامس وما بعده حتى يعود أربعة. نحو: [عندليب: عنادل - خندريس (من أسماء الخمرة): خنادر - قَلْنَسُوة: فلانس].
- فإن كان المذكر [فَعْلان] ومؤنثه [فَعْلَى]. فهذا كلاهما يُجمعان على [فَعَالِي. وفَعَالِي]. نحو: [سكران + سكرى: سَكَارَى وسُكَارَى - عطشان +

عطشى: عَطَاشَى وعَطَاشَى - غضبان + غَضَبَى: غَضَابَى وغَضَابَى].

الصف الثاني: وزنه [فَعَالِلِل]

ويُجمع عليه كل اسم أحرفه خمسة. قبل آخره حرف علة ساكن. نحو: [قنطار: قناطير - عصفور: عصافير - قنديل: قناديل]. أو بعد أحرفه الثلاثة باء مشدّدة - ليست للنسب. نحو: [كرسيّ: كراسيّ - قمريّ: قماريّ - كركيّ: كراككيّ] فهذه لو فككت إغام حرفها الأخير لوجدتها [كراسييّ وقمارييّ وكراكبييّ] أي: [فَعَالِلِل].

الصف الثالث: ما كان مفردة ثلاثي الأصول. نحو: [يَحْرُ - يَحور - جَمَل - جَمال - جريح: جرحى - كتاب: كتب...].

تنبيه: اسم الفاعل. ما هو فوق الثلاثي. نحو: [مبادِر ومودّع]. لا يُجمع جمع تكسير. بل يُجمع جمع سلامة. فيقال: [رجال مبادرون ومودّعون. ونساء مبادرات ومودّعات...].

لواحق ثلاث:

الأولى: أنّ المفرد قد يكون له جمع واحد. وقد يكون له

جمعان. وقد يكون له أكثر من ذلك. نحو: [عبد: عبيد

من وحي الذكرى

ألفالنا..



البشير بوكثير

خواطر

أنفاس ودخان!

د. عبدالله بن أحمد الفيّفي

1
صعبٌ عليك أن تشعر بأن الآخر صخرة!
والصخرة قد تؤتيك صداها.
الإنسان يُسي صخرة بلا صدَى حين لا يكون!
الإنسان يُسي صخرة بلا صدَى حسب عجائن التكوين!
2
وحينما تضطر شمسٌ إلى التنازلات.
يكون بالإمكان أن تُرى!
3
لما يكون الأصل لئيمًا. فالصورة الأم!
لما يكون القلب مريضًا. فالوجه خراب!
4
بصورتها تساوينا الجميلة بعد عام..
أسدلي الستار!
5
حين يطغى الحس على النفس.. تنبخر الروح!
6
تقول لي:
أريد الحب لا الإشفاق!
قلت: الحب؟
وما أدراك ماذا الحب؟!
الحب لا يمنح. ولا يُعطى. ولا يُشرى. ولا يُفرض. ولا يُقرض..
الحب هو الشيء الوحيد في الحياة الذي يدور خارج المقايضات!
ليس للحب سوق!
7
تبكي.. تظنّ أنها خبّه..
وهي حبّ نفسها..
ونفسها فقط!
8
حينما يُقفل أحدهم الباب في وجهك.
ثم بعد برهةٍ يطرق بابك.

وعُبدان وعباد]. و[شَيْخ: شيوخ وشيخة وأشياخ...].
الثانية: أنّ وزن [فَعَالِل وفَعَالِلِل]:

إن كان قبل آخرهما ياء. جاز حذفها نحو: عصافير وعصافير.

وإن لم يكن قبل آخرهما ياء. جاز زيادتها نحو: دراهم ودراهيم.

الثالثة: أنّ الناء تلحق صنوفاً من الأسماء للدلالة على الجمع.

من ذلك: الاسم المنسوب. نحو: دمشقي وبربري ومهلبي ومغربي... فتحذف ياءه. وتلحقه الناء. فيقال: دماشقة وبرابرة ومهالية ومغاربة...

ومنه الاسم الأعجمي. نحو: زنديق وصولجان وأسوار (قائد الفُرس). فيقال في جمعها: زنادقة وصوالجة وأساور... ونظير هذا في العربية: صياقلة وصيارفة. جمعا لصيقل وصيرف.

ومنه الاسم الذي قبل آخره حرف مدّ زائد. نحو: غطريف (السخي السري) وجحجاج (السيد الكريم) وعملاق. فيحذف منه حرف المدّ الزائد. ويعوّض منه الناء. فيقال: غطارفة وجحاجة وعمالقة...

تركوهم يرسمون..	تركوهم يرسمون	تركوهم يرسمون
يُخْرِشون.. يكتبون.	بالسوسن والريحان.	بالسوسن والريحان.
ولأحلامهم يُخططون	ويُبرقشون أحلامهم	ويُبرقشون أحلامهم
ويُسطّرون..	بشقائق النعمان.	بشقائق النعمان.
أو يا أجبابي كم تكون	ويُزركشون حياتهم	ويُزركشون حياتهم
الأسرة قاسية والمدرسة	بالجوري والأقحوان...	بالجوري والأقحوان...
طاغية-أحيانا- حين	تركوهم يعزفون على	تركوهم يعزفون على
تكبح الجماح. وخيس	قيثارة الحياة أعذب	قيثارة الحياة أعذب
الأرواح. وتسجن الشذى	الألحان. وأُنسجى مواويل	الألحان. وأُنسجى مواويل
الفوّاح. وتمنعه من	الفريض والبيان...	الفريض والبيان...
تعطير هاتيك البطاح!..		

9
فهل تفتح؟
.. كل إفعال نتيجة فتح!
هل العُمُر عار؟
والشيوخة زيادة في نقصان.
بحسب طلبك من العُمُر يأتي عَرْضُه.
متأرجحاً بين: الحسّي والروحيّ!
تلك الثمار:
أولها زهر وأريج.
آخرها نضج وحلاوة!
10
كانت تسأل السؤال كي تجيب.
صار السؤال يقف ببابها يستجدي إجابة فيرجع كسيراً بخفيّ خنين!
كانت أمّا لطفل.
صارت طفلة ترضّ رأس أب!
كانت تمنى أن يطلب منها أيّ شيء.. أيّ شيء.
لو يطلب لبن العصفور خُضْرُه.
صارت ممّن عليه أنها خيّبه إن جِئته!
أكان عليه أن لا يقع في شباك جُبّها كي تستمرّ في حبّه؟
تبادل الأدوار!
11
هو الحبّ.
لا يشتعل بالنح.
بل بالتقدير!
12
تثير شكّه وغيرته.
حتى إذا استشّظ.
تفرّجت عليه وهو يحترق!
13
سيداتي سادتي.
ها هو ذا (جنكيزخان) ليعلن:
«نهاية التاريخ»!
14
لذة العاشق في ذلته!
15
منذ أن يولد الإنسان.
فيصدمه عُرّي العالم ووحشته.
يظلّ يحنّ إلى الرّجيم الأولى التي

لَفَظَتُهُ.

ومنذ الصرخة الأولى إلى أن

يكتنفه صمّت الرحم الأخرى

التي تردده/ القبر.

يظلّ يحنّ إلى دفء الرّجيم الأولى

وإلى حمايتها.

يتجسّد الحنين الأوّل في: حاجة

امرأة إلى رجل.

ويتجسّد الحنين الآخر في: حاجة

رجل إلى امرأة..

من هنالك يولد ما يُسمّى- فيما

بعد- «الحبّ».

فالحبّ. ببساطة: حنين وجوديّ

إلى دفء موهوم.

لم يعد له وجود.

وإلى حماية موهومة.

لم يعد لها وجود!

تلك الحقيقة التي لا نريد أن

نكتشف!

16
وضاعت بوصلة الشّعير.

حتى درويش صار «يسولف» علينا

باسم الشعر.

فلا غرابة إذن أن تطلع علينا

قصيدة الخطابة.

قصيدة النثر.

قصيدة النكتة.

قصيدة الهلوسة.

وأخر جارب الحداثة. أو ما بعدها:

«قصيدة الشّعال»!

17
جميلتي.

كل الوجوه لك!

فعن أيّ وجهٍ تسألين؟!

18
حين تغيب الكلمات..

خضر الكلمات!

19
نزلة حبّ..

جعلتني أرّجف في عزّ الصيف:

«أحبّك»!

20
يقولون: «لا لنظرية المؤامرة».

أقول: «إن أوّل المتأمرين على المرء

نفسه»!

سوائر الأمثال

سبق السف العذل

جاء في كتاب (قصص العرب) أنه كان للنعمان بن ثواب العبد بنون ثلاثة: سعد وسعيد وساعدة. وكان ذا شرف وحكمة. يوصي بنيه ويحملهم على أدبه. أما أبنة سعد فكان شجاعاً بطلاً من شياطين العرب. ولم تفته طلبته قط. ولم يفِر عن قرن. وأما سعيد فكان يشبه أباه في شرفه وسؤده.

وأما ساعدة فكان صاحب شراب وندامي وإخوان. فلما رأى الشيخ حال بنيه دعاهم على حدة. وأوصاهم بما يناسب توجهاتهم. وقال لابنه سعيد وكان جواداً : يا بني لا يبخل الجواد فابذل الطارف والتلاد وأقلل التلاح (التشاؤم). تذكر عند السماح. وابل إخوانك. فإن وفيهم قليل. واصنع المعروف عند محتمله...

ثم أن أباهم النعمان توفي. فقال أبنة سعيد وكان جواداً سيداً: لأخذن بوصية أبي. ولأبْلُون إخواني وثقاتي. فعمد إلى كبش فذبحه. ثم وضعه في ناحيه من خبائه وغشاه ثوباً. ثم دعا بعض ثقاته. فقال: يا فلان إن أخاك من وفي لك بعده. وحاطك برفده. ونصرك بوده. قال: صدقت. فهل حدث أمراً؟ قال: نعم. إني قتلت فلاناً. وهو الذي تراه في ناحية الخباء. ولا بد من التعاون عليه حتى يوارى.. فما عندك؟

قال: يا لها سؤاة وقعت فيها. قال: إني أريد أن تعينني عليه حتى أغيبه. قال: لست لك في هذا بصاحب. وتركه وخرج. فبعث إلى آخر من ثقاته. فأخبره بذلك. وسأله معونته. فرد عليه مثل ذلك. حتى بعث إلى عدد منهم. كلهم يرد عليه مثل جواب الأول... ثم بعث إلى رجل من إخوانه يقال له خزيم بن نوفل. فلما أناه. قال له: يا خزيم. مالي عندك؟

قال ما يسرك. وما ذاك؟ قال: إني قتلت فلاناً. وهو الذي تراه مسجى قال: أيسر خطب. فماذا تريد؟ قال: أريد أن تعينني حتى أغيبه. قال: هان ما فزعت فيه إلى أخيك. وكان غلام لسعيد قائماً بينهما. فقال خزيم: هل اطلع على هذا الأمر أحد غير غلامك هذا؟ قال: لا. قال انظر ما تقول. قال: ما قلت إلا حقا. فأهوى خزيم إلى الغلام. فضربه بالسيف فقتله. وقال: ليس عبدٌ بأخ لك. فارتاع سعيد وفرغ لقتل غلامه. وقال ويحك. ما صنعت؟ وجعل يلومه. فقال خزيم: إن أخاك من واساك. قال سعيد: فأني أردت جربتك. ثم كشف له عن الكبش. وخبره بما لقي من إخوانه وثقاته. وما ردّوا به عليه. فقال خزيم: سبق السيف العذل (اللوم)...

إلى وزير..

شعر: محمد جربوعة

انفخَ كما شئت.. لا لن تطفيّ القمر
مَنْ حاربَ الله يا مسكينٌ وانتصرا؟
كم كان قبلك من (نمرود) ملكة
وكم تجاهل في التاريخ من وُزّرا
فما تطاول غصنٌ نحو بارئهِ
إلا ونودي (خاب الغصن وانكسرا)
أبعد أن قال (قد أكملت دينكمو)
ربّ الخلائق. ترجو نقض ما سَطّرا؟(1)
ولن يضّرّ (بدیع الناس من حما)
لو أنّ كل الذي في الكون قد سكَرا
من بعد قرنٍ سيبقى الدين مزدهيا
وأنت في القبر.. عظمٌ نام تحت ثرى
وسوف يبقى أذان الظهر مرتفعا
وال(ذاريات) - (حق الله- و) (الشّعرا)
وأية الخمر تبقى في مصاحفنا
تبكي الصوف إذا (شيخٌ) بها جهّرا
تبقى التراويح.. يبقى أهل قريتنا
يستنزّلون بترك الخمرة المطرا
تبقى الصبية في العشرين إن خشيتُ
من سوء عينٍ حسودٍ تقرأ السورا
هذي الجوائر ربّ الناس خيّرُها
ما بين (ديغول) و(الفا...)(2).. فارتضتْ (عَمرا)

الأحد 12 نيسان – أبريل 2015 م

هامش:

1- سطر. بدون تشديد للطاء (والقلم وما يسطرون.
2- الفاروق.



الملتقى الدولي

الشيخان: عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي

6-7-8 ماي 2015 تحت شعار: من التغيير... إلى التحرير

بؤس وهوان. ويهدف الملتقى إلى إبراز الفكر الثوري عند الشيخين ابن باديس والإبراهيمي. وتصحيح الفكرة الخاطئة المروجة عن ليونة هذين المصلحين واعتدالهما المفرط في مجال العمل السياسي. بل إنهما كانا ثائرين بكل ما حملته هذه الكلمة من معاني في مواقفها وكتاباتها عندما يس الدين الإسلامي، والوطن، واللغة العربية بسوء. كما يطمح الملتقى إلى تبيان الثورة العلمية التي أحدثها ابن باديس والإبراهيمي من خلال انصهارهما في عملية التربية والتعليم تنظيراً وممارسة وتنظيماً وتوجيهاً لتكوين رجال قادرين على مقاومة الاحتلال في صوره المتعددة، وحرير شعبهم من كل القيود المفروضة عليه من طرف الاستعمار. إنما نقصد القراءة التي يكون شأنها تلمس مكامن العبقريّة في جهاد الإمامين وفي خطتهما في التصدي لخطط الاستئصال الفرنسي. نعتي كيف احتمل الإمامان -بكل صبر وثبات- مسؤولية التحدي. وكيف استجمعا ما ملكت قواهما في النهوض بطلب الإحياء. إحياء الأمة الجزائرية وحرير كيانها؟ وكيف استطاعا بنضالهما الإصلاحي كتابة الصفحة الأولى في مسار التغيير الجذري لواقع المجتمع الجزائري. وتحقيق الجزائريين لحريتهم التي ظلوا دائماً يسعون لتحقيقها بالوسائل المختلفة؟

ارتأت جمعية العلماء توحيدهما في ذكرى واحدة والاحتفاء بهما في لحظة واحدة. لما بين الذكرتين واللحظتين من شديداً القرابة ومتين الأصرة. ولقد كان ابن باديس أمة.. وكذلك كان خليفته الإبراهيمي. وكل واحد منهما إمام وأي إمام. بل أمة.. وهذه ذكراهما ستظل علينا قريباً. ومن الواجب إحياءهما عرفاناً بجلال أعمالهما وخالص جهادهما في الذب عن الدين الصحيح وعن العربية. وفي مقاومة المستعمرين البغاة. وإن مدونة الإمامين -على ما هي عليه من انفتاح- خليقة بكل قراءة مجتهدة متفحصة. فنصوصها تحتاج منا لا إلى مجرد خيبن انفعالي قد يقع في فخ القراءات الختلة أو المسقطه. بل إلى تبصر منهجي دقيق لا تخفى عليه المسافة الزمنية التي بيننا وبين تلك النصوص. وما طرأ خلال ذلك من المستجدات والمتغيرات. والمراد بالتبصر المنهجي في الإقبال على مدونة الإمامين هو الاحتراز من الوقوع في فخ السهولة المفرطة. بأن يع الاضطراب في تعيين جهة هذا الإقبال وأغراضه: فليس من الوجهة الاشتغال على نصوص الإمامين مع سابق القصد إلى العثور فيها عما يعيننا من مشكلات يومنا وما يؤرقنا من هواجس غدنا. كما لو أن مدار الأمر في رجوعنا إلى الإمامين. إنما هو قائم على مقتضى استحضارهما لتحمل مسؤولية ما نحن فيه اليوم من

وأدركنا بسبب هذه الحثيات تعاضم المهمات الملقاة على كواهل رجال الحركة الوطنية. وفي مقدمتهم علماء الجمعية الذين كان عليهم أن ينجزوا في ظرف قصير وبوسائل تكاد تكون بدائية. وضمن جو عدواني بالكامل. ما تنوء بحمله همم الأكابر من عظماء الأم الراسخة أقدامها في العلم والمدينة. إن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على أساس الفكرة الإصلاحية لم يكن طفرة أو نشازاً ما كان يعتدل. إبانئذ. في الفضاء العالمي -ولاسيما العربي والإسلامي منه-. بل كان الإمامان ابن باديس والإبراهيمي. عليهما رحمة الله ورضوانه. على وعي عميق بأحوال الواقع الإسلامي. وعلى تواصل دائم بأقطاب النهضة الإسلامية. ما جعل عملهما موصول السبب بجهود كوكبة من علماء العصر إيقاظاً لهمم المسلمين. وحريراً لسواكنهم حتى يضعوا أغلال العبودية التي أرهقتهم وأذلّتهم زمناً غير يسير. إن الأمة الجزائرية مقبلة. بعد شهور معدودة. على تاريخين عظيمين هما لحظتان رمزيان في أفق تاريخها المعاصر: مثلتين في الذكرى الخامسة والسبعين لوفاة رائد النهضة الإمام عبد الحميد بن باديس [1940-2015] والذكرى الخمسين لوفاة الصاحب الجليل وحامل لواء النهضة بعد ابن باديس الإمام محمد البشير الإبراهيمي [1965-2015]. وقد

تنظم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالاشتراك مع جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد اللهمخبر مشكلات الحضارة والتاريخ في الجزائر.

الملتقى الدولي للإمامين عبد الحميد بن باديس المتوفى 1940 ومحمد البشير الإبراهيمي المتوفى 1965 بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين والذكرى الخمسين لوفاة كل منهما 6-7-8 ماي 2015 تحت شعار: من التغيير... إلى التحرير

فلسفة الملتقى:

كادت فرنسا أن حقق شيئاً ما قصدت إليه قصداً. بتبليد الأذهان وقتل الوجدان واستعباد الأبدان. لولا أن قيّض الله لهذه الأمة. من أصلاها. رجالاً أفسدوا على فرنسا مخططاتها. وقاوموها مقاومة المتمكن الوثائق بأنه غالب على أمره. ولو بعد حين.. وهكذا. قامت الحركة الوطنية الجزائرية منذ أول أمرها سداً منيعاً صدّ حملة التدمير الشنيعة التي كان الكيان الجزائري معرضاً لها. وقد كان في طلائع هذه الحركة الوطنية رواد الفكرة الإصلاحية من أبناء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..

فإذا علمنا أن البناء المعنوي للأمة الذي لا ينفك عن الاستثمار في مكنات رأسمالها الرمزي. هو ما يتطلب آماداً طويلة ووسائل ضخمة وإرادات صلبة. علمنا معه فداحة الخطب وشناعة الجرم المقترف من قبل الهمجية الفرنسية.

المشاركة في الملتقى

للمشاركة في هذا الملتقى يرجى التقيد بالشروط الآتية:

- 1- أن تكتب البحوث وفق برنامج (Word) بخط (Simpli-fied Arabic) بحجم 16 في النص و12 في الهامش.
- 2- تقديم ملخص للبحث لا يتجاوز 500 كلمة
- 3- أن لا يقل نص البحث عن 6000 كلمة. وأن لا يتجاوز 8000 كلمة.
- 4- آخر أجل للتوصل بالبحث مصحوباً باستمارة البيانات الشخصية هو نهاية شهر فبراير 2015م.
- 5- سيشعر ذوي الملاحظات المقبولة بإرسال بحوثهم كاملة. وذلك في أجل أقصاه نهاية مارس 2015م.
- أما آخر أجل للتوصل بالبحث كاملاً في أجل أقصاه 15 أبريل 2015م.
- 6- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي من طرف الهيئة العلمية الخاصة بالمؤتمر.
- 7- لا يعتمد البحث للمشاركة إلا إذا تم استلامه كاملاً. وفق الآجال المحددة. وبعد أن يحظى بموافقة الهيئة العلمية.

- ترسل الملخصات والبحوث على العنوان التالي: moultaka.elcheikhaine@gmail.com

- يتكفل المؤتمر بتكاليف السفر للمشاركة وحده (التذاكر والإقامة - طيلة أيام المؤتمر فقط).

محاو الملتقى

I. عوامل نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بريادة الشيخين

- 1- الظروف الاجتماعية
- 2- الظروف السياسية
- 3- الظروف الاقتصادية

II. مجالات التغيير ووسائله

- 1- التربية (المدارس)
- 2- الصحافة
- 3- النوادي
- 4- الدروس المسجدية

III. الموقف من الحضارة الغربية لدى الشيخين

- 1- الحرية
- 2- الشورى (البرلمان)
- 3- الوطنية
- 4- العلم والثقافة

IV. الدفاع عن مقومات الأمة

- 1- الإسلام
- 2- اللغة العربية

- 3- التاريخ
- 4- الثقافة
- 5- النهوض بالمجتمع
- 1- الشباب
- 2- المرأة
- 3- توعية مختلف شرائح المجتمع

VI. المجال السياسي

- 1- وحدة المغرب العربي
- 2- مقاومة الأمير عبد الكريم الخطابي وعلاقة ابن باديس بها
- 3- التحرير السياسي لدى الشيخ عبد العزيز الثعالبي وعلاقة الشيخين به
- 4- المؤتمر الإسلامي 1936م وأثره في الكفاح السياسي.
- 5- قضية فلسطين وكفاح الشيخين من أجلها
- 6- واقع العالم الإسلامي ورؤية الشيخين المستقبلية

محمد سعيد كعباش مفسراً

الجزائر تحتفل للمرة الرابعة بتفسير القرآن الكريم...

في زاوية منسية هناك بالجنوب الجزائري الكبير وفي أم قري مزاب ولد الطفل محمد سعيد كعباش ذات 1929، لما بلغ سن الفطام تجرع ذل اليتيم رضيعاً، فقد أباه ليعاني الحرمان ويدوق شظف العيش... وفي ظروف استثنائية صعبة نشأ وتربى بين كتاتيب تجنّبت «العطف»، بغرداية زاول تعليمه كباقي صبيان القرية، وفي أحضان الشيخ بيوض بمعهد الحياة ترعرع ونما فكره حيث زرعت فيه بذرة حب العلم والشغف به، وفي حلقات الزيتونة حيث صب في قلبه الشيخ الطاهر بن عاشور قدرات التفسير فمن هناك جاءت بدايات ميلاد أديب وعالم ومفسر ليصبح فيما بعد ذا شأن عظيم فذاع صيته في مزاب والجزائر، وصار اليوم أحد كبار المفسرين ومن علماء الأمة الملمين بتفاصيل الشريعة... هكذا كانت رعاية الله لطفل كان قدره أن يعيش اليتيم والحرمان...



و جهاده في ميدان الدعوة والعمل الاجتماعي والتربية والتعليم وتفسير القرآن الكريم. الوقوف على منهج الشيخ في التعامل مع القرآن الكريم درساً وتفسيراً. تقرب تراث الشيخ المطبوع والمخطوط من الباحثين قصد دراسته وإبرازه وتجسيد مبدأ التواصل بين الأجيال.

أخيراً أسدل الستار عن يوم قرآني روحي على أمل أن تجسد التوصيات قريباً وهي: إنشاء مؤسسة تخدم فكر الشيخ وتتولى طباعة أعماله/ إنشاء موقع الكتروني يضم كل أعمال الشيخ في التفسير وما ألف من كتب وخطب/ تهئية للتعليق وطني عن الشيخ مفسراً وأديباً. يقام قريباً. كلمة ختامية من أقوال شيخنا المحتفى به... «فلتقدروا أيها الإخوة موقفكم التاريخي من هذه الأجيال الصاعدة. فإنها أمانة بين أيديكم، وهي وحدها معقد الأمل لهذا الوطن الجريح. وهو اليوم يستصرخ ويصيح. أن تمدوا له يد العون والمساعدة وترشدوه إلى الطريق الصحيح... تلکم هي مهمتكم النبيلة ومسؤوليتكم الشريفة... وحسبكم من الأجيال أن تكونوا من صانعي الرجال... وحسبكم من الله أن يثيبكم بالرضوان وحسن المال». الشيخ العلامة محمد إبراهيم سعيد كعباش. «يوم ألقيت عصا الترحال. صرخات على مسرح المجتمع» ص 94

الفضل الكبير في نبوغ المحتفى به هذا الأسبوع لمن ألقى عليه محبة منه وعناية أدبية علمية كبيرة إنه شيخه المرحوم حاج إبراهيم محمد بن بهون الذي ترك في نفسه أثراً قوياً في حب العلم والمعرفة. ولجامعة الجزائر أيضاً نصيب في عطاء هذا المفكر وقد انتسب إليها ليتحصل على شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي سنة 1972 بعد أن ساهم في نشر العلم والتربية حيث كان أستاذاً بثنائية الشيخ عبد العزيز الثميني ومديراً بمتوسطة الشيخ إبراهيم القراي لبلدة تجنّبت التي استقال منها سنة 1990 علماً أن الشيخ عين إماماً ومرشداً منذ عام 1970 وانخرط ضمن حلقة العزابة سنة 1958. بداية من عام 1972 تعهد بالتدرج في تفسير كتاب الله العزيز وانتظمت حلقات التفسير لجمهور المؤمنين بالمسجد العتيق من سنة 1985 تقريبا بشكل رسمي ومنظم فأتم بعون الله تفسير الكتاب العزيز يوم الجمعة 01 جمادى الأولى 1436 / 20 فيفري 2015. وللشيخ العلامة العديد من المؤلفات وربما أهمها وأجلها هي سلسلة تفسير كتاب الله الموسومة بـ (نفحات الرحمن في رياض القرآن) في 14 مجلد.

أهداف المهرجان: التعريف بشخصية المحتفى به فضيلة الشيخ العلامة محمد إبراهيم سعيد



س/ أبو ربيع الجزائري

ولعل ما ميز السهرة هو مشاركة فرقة الفردوس للإنشاد لمدينة الأغواط التي شنت الحضور بوصالات فنية راقية. كذلك مجموعة الوفاء لمدينة تجنّبت المتميزة بطابعها المتنوع وكوكبة من الفنانين المحليين في الإنشاد والمدح الديني. وفي السهرة. أيضاً فاجأت الحضور مداخلة مباشرة من المدينة المنورة من الدكتور الباحث يحي بكلي وهو ابن العطف مبشراً ومهنناً وجاء في كلامه أنه بفضل الله فإن مكتبة المسجد النبوي (التي تعدّ واحدة من المكتبات المرجعية في العالم الإسلامي وبرتادها ما لا يقل عن 10 ملايين قارئ سنوياً ما بين باحث مقيم وحاج ومعتز وزائر) تضمّ كل التفاسير الجزائرية المطبوعة إلى الآن وهي تفسير هود بن محكم وتفسير ابن باديس وتفسير قطب الأئمة تيسير التفسير وتفسير سورة النور للإمام بيوض وتفسير سورة الحجرات للشيخ لخضر الدهمة وآخرها تفسير فضيلة الشيخ كعباش المجلدات الأربعة عشر التي طبعت إلى الآن. وزكى الدكتور في مداخلته فكرة الدكتور محمد عيسى وزير الشؤون الدينية الذي وعد باسم رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة بطباعة

بتاريخ 21 جمادى الثانية 1436/11 أبريل 2015 احتفل الوطن الجزائر: وخت الرعاية الكريمة لوزير الشؤون الدينية والأوقاف محمد عيسى ببلدة تجنّبت بلدية «العطف» ولاية غرداية ومساهمة من السيد والي ولاية غرداية عبد الحكيم شاطر بسماحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم سعيد كعباش. حيث أقيم له مهرجان ناجح بمناسبة ختمه لتفسير القرآن الكريم. وعاشت جماهير مزاب مع ضيوف وشخصيات وطنية قدموا من شتى الوطن أجواء ربانية لأكثر من اثنتي عشرة ساعة من الزمن. وتم بث المهرجان مباشرة عبر النت للعالمين. فسمّا الكل إلى سماء الإيمان والروح. وكان مهرجاناً ثرياً ودسماً تنوعت فقراته ومواضيعه ما بين الاحتفاء الرسمي والبروتوكولي بالمسجد العتيق بالفترة الصباحية. وقد شهد هذا المهرجان كلا من وزير الشؤون الدينية الدكتور محمد عيسى وكذا الوزير السابق لنفس القطاع السيد غلام الله بوعبد الله. ووالي ولاية غرداية السيد شاطر عبد الحكيم. ورئيس المجلس الشعبي



تفسير فضيلة الشيخ محمد سعيد. حيث تمنى يحي أن تطبع الوزارة معها بنية التفاسير القليلة في قالب جَد يسوق لخارج الجزائر. لأنّ العالم الإسلامي بحاجة إلى البصمة الجزائرية وبحاجة إلى العبقرية الجزائرية في التفسير. وقال الباحث الجزائري بكلي المدرس بجامعة طيبة والمقيم بالمدينة المنورة والمهتم بترجمات العلماء الجزائريين الذين ساهموا في الحركة العلمية بالمدينة المنورة أن تفسير الشيخ كعباش دخل التاريخ بكونه أسرع المفسرين طباعة. وأن هذا المهرجان الذي وقع بالعطف يعد الرابع من نوعه في تاريخ الجزائر بعد احتفال الإمام ابن باديس الذي نشطه الشيخ البشير الإبراهيمي في 12 جوان 1938م. واحتفال الإمام بيوض في القرارة في 1980م واحتفال الشيخ التواتي بن التواتي في الأغواط في ديسمبر الماضي... وهذا معناه (إذا اعتبرنا احتفال الشيخ التواتي والشيخ كعباش في نفس السنة) احتفال كل أربعين سنة تقريبا..

وهناك جانب مشرق أيضاً في الشيخ المحتفى به ولعل الكثير يجهله وهو أن الشيخ كان مجاهدا وله مهام في المجلس البلدي الثوري السري بالعطف للمنطقة الخامسة للولاية السادسة التاريخية. نشط في مختلف المجالس المنتخبة الرسمية والتابعة لحزب التحرير الوطني. لعل

الولائي. وبعض رؤساء المجالس الشعبية البلدية لولاية غرداية والجزائر. وجمع غفير لأعضاء الحلقات العزابة وإروان لقري سهل وادي مزاب. وجمع مبارك من أساتذة ودكاترة وأئمة وإخوة من ربوع جزائرينا الحبيبة. ناهيك عن رؤساء ومثلي الزوايا بالوطن. وفي الفترة المسائية ما بين صلاتي العصر والمغرب كان الموعد مع الندوة العلمية لدكاترة وأساتذة جامعة قسنطينة للعلوم الإسلامية. بحضور الوفد الرسمي للمهرجان وزير الشؤون الدينية والوالي ولاية غرداية وكذا الإمام الشيخ لخضر الدهمة الذي أبى إلا أن يشارك أخاه وزميله الشيخ المحتفى به لحظة تاريخية مشهودة. الفقرة الثالثة كانت بين صلاتي المغرب والعشاء بمسجدي البلدة بمداخلة الأستاذ الشيخ محمد الهادي الحسني بمسجد أبي سالم. وكذا مداخلة الأستاذ مأمون القاسمي لزواوية الهامل ببوسعادة بالمسجد العتيق بنفس التوقيت... أما الفقرة الأخيرة للمهرجان فكانت سهرة مفتوحة مع الأدب والفن الأصيل من إحياء كوكبة من شعراء المنطقة والجزائر على شرف الشيخ المحتفى به العلامة محمد إبراهيم سعيد كعباش. وقد بدا في السهرة التي دامت إلى ساعة متقدمة كالعريس ليلة زفافه كيف لا والمحتفى به يعد الأب الروحي للمنطقة. فحق للأبناء أن يحتفلوا برجل سخر عمره وشبابه لخدمة القرآن والأدب والفكر

أسس بناء المجتمع المسلم في ملتقى دولي رابع بورقلة

تنظيم محكم ومشاركة واسعة

تحت الرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة وفي إطار الأسبوع الوطني للقرآن الكريم ومواكبة لفعاليات الاحتفال بعيد العلم نظمت مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بولاية ورقلة الملتقى الدولي الرابع للسيرة النبوية بعنوان أسس بناء المجتمع المسلم تحت شعار: [فرد صالح مجتمع صالح] وذلك بقاعة دار الثقافة مفدي زكريا وسط مدينة ورقلة يومي 16 و 17 جمادى الثانية 1436 هـ الموافق ل 04 و 05 أبريل 2015 م حفل الافتتاح حضره بالإضافة لممثل معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف الشيخ الدكتور مصطفى بالمهدي السلطات المحلية والأمنية بالولاية وكذا نواب البرلمان بغرفتيه وأعضاء المجالس المنتخبة وزمرة من الدكاترة والعلماء المحاضرين من داخل الوطن وخارجه وجمع غفير من الأئمة والدعاة والإطارات التربوية وبعض الأساتذة المفكرين والباحثين وممثلي الأسرة الثورية والمجتمع المدني والأعيان والصحافة،

تغطية: أ. إبراهيم ين ساسي



وبعد القرآن بصوت القارئ المميز الشيخ عبد العزيز نيو والنشيد الوطني تناول الكلمة السيد كمال بلعسل مدير الشؤون الدينية الذي رحب بالضيوف والحاضرين متحدثاً عن محاور الملتقى الذي انتقل من تظاهرة ولائية ووطنية إلى ملتقى مغربي فدولي وهو ما يعكس اهتمام الدولة بهذا القطاع وضرورة التكفل بإطاراته ليكون أكثر عطاء وخدمة للمجتمع. تلاه السيد والي ولاية ورقلة وقد أثنى على اختيار موضوع الملتقى الذي يواكب حاجيات المجتمع ويساهم في لحمة وتكافله وتطوره. بعدها كانت الكلمة للدكتور عبد السلام عطوة الفندي من جامعة عمان بالأردن نيابة عن ضيوف الجزائر من المحاضرين. وقد هزت كلمته القاعة حين قال: [تمنيت لو ولدت على أرض هذا الوطن. وأنا الذي ولدت مرتين المرة الأولى حين وضعتني أمي يحفظها الله على تراب الأردن والمرة الثانية حين عرفناكم وعاشرناكم وعرفنا هذا الشعب المضيف المغوار الذي وجدنا فيه طيب المعشر وكرم الأخلاق وأصالة المبادئ. فتحية للجزائر عامة ولأهلنا في ورقلة خاصة

عشقك ورقلة عشق الأمانسي

فديتك فيه بالدم اليماني
مذ بصرتك ذاب فيك شوقي
ولست أدري فيك ما اعتراني
وداد واشتياق إليك قد شدني

ملك عليّ فيه مهجتي وجناني
وفي الأخير اعتلى المنصة ممثل معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف الشيخ الدكتور مصطفى بالمهدي الذي أكد بدوره أهمية تنظيم مثل هذه الملتقيات التي من شأنها أن تثرى منظومتنا الأخلاقية والدعوية بما يطرح فيها من أفكار وتجارب تخدم نسيج المجتمع وتعصمه من كل ما يهدد من مخاطر وأفات. ليعلن في نهاية كلمته على الافتتاح الرسمي للملتقى

الجلسة العلمية الأولى

كانت برئاسة الدكتور عبد السلام عطوة من جامعة عمان في الأردن المحاضرة الافتتاحية كانت للشيخ عبد الجليل النذير الكاروري من دولة السودان الشقيق بعنوان الديني المدني مقارنة وقد تفاعل معها الحضور لما كان فيها من إسقاطات وأمثلة ودعابة
— الدكتور عبد الكريم قريشي عضو مجلس الأمة الجزائري حاضر حول موضوع الأسرة والتنشئة السليمة
— أما الدكتور عمار جبدل من جامعة الجزائر فساهم بمحاضرة موسومة بـ " دور المسلمين في ترسيخ فقه المواطنة".
— الدكتورة عقيلة حسين من جامعة الجزائر فكانت محاضرتها حول المفهوم والتكوين.
— أما الدكتور حبيب آخروف من جامعة باريس فتحدث عن الأنسنة بين الماضي والحاضر في المجتمع الإسلامي.
بعدها كانت فرصة للتعقيبات والأسئلة وردود المحاضرين.

الجلسة العلمية الثانية كانت في الفترة المسائية

وقد ترأسها الدكتور محمد الهادي عيشاوي جامعة قسنطينة.

— الدكتور أنس سليمان من جامعة عمان بالأردن محاضرتة بعنوان: الأسس الأخلاقية لبناء المجتمع المسلم.
— الدكتور الأخضر عوارب من جامعة ورقلة محاضرتة بعنوان: التأثير الثقافي والحضاري للمسلمين
وبعد صلاة العصر توالى المحاضرات.
— الدكتورة خضرة بن هنية جامعة الجزائر ساهمت في الملتقى بمحاضرة عنوانها: أثر تحقيق مبدأ المواطنة في بناء المجتمع المسلم.

— أما الدكتور محمد دغة من جامعة ورقلة فكانت محاضرتة بعنوان: تسامح المجتمع المسلم مع غير المسلمين.
— الأستاذ محمد الفضيل جغاوة مفتش التربية بمدينة متيلي في ولاية غرداية فتحدث حول موضوع: القيم الخلقية ودورها العلمي في صناعة المجتمع الرائد.
— الدكتور حكيم عباس من جامعة تيزي وزو فقد تكلم بإسهاب حول موضوع: مدى ابتعاد واقترب المسلمين عن الأسس الحقيقية لبناء المجتمع المسلم.
وقد برمجت للجلسة مناقشات وتعقيبات لإثراء المداخلات.
يوم الأحد 15 جمادى الثانية 1436 هـ الموافق ل 05 أبريل 2015 م

الجلسة العلمية الثالثة

برئاسة الدكتور محمد تحريشي جامعة بشار.

— الدكتور عطوة علي الفندي جامعة عمان الأردن عنوان محاضرتة: الضوابط الشرعية في معاملة الأقليات غير المسلمة في البلاد الإسلامية.
— الدكتورة خديجة عنيشل جامعة ورقلة حملت محاضرتها

موضوع التعايش الأهلي في المنظور النبوي مقارنة اجتماعية لاستراتيجية النبي صلى الله عليه وسلم في العيش المشترك.
— الدكتور الصافي الحبيب من جامعة وهران حاضر في موضوع الثابت والمتغير في المجتمع المسلم.
— الدكتور عبد الحميد زلافي جامعة بشار كانت محاضرتة المميزة بعنوان بناء المجتمع المسلم في عصر النبوة رؤية مقاصدية.
— الدكتورة وسيلة خلقي من جامعة الجزائر ساهمت بمحاضرة قيمة بعنوان: ماهية أسس بناء المجتمع المسلم.

الجلسة العلمية الرابعة

— الدكتور حسين زعوط من جامعة ورقلة ساهم بمحاضرة حملت عنوان: المجتمع المسلم بين حتمية البناء العددي والبناء العاطفي.
— الدكتور محمد خريشي جامعة بشار عنوان محاضرتة: المجتمع المسلم والتحديات الثقافية.
— الدكتورة العبدية حمزة من جامعة وهران كانت محاضرتها بعنوان: قراءة مقاصدية للنصوص النبوية.

— ومسك ختام محاضرات الملتقى كانت للدكتور عبد الحفيظ بن ساسي من جامعة ورقلة بعنوان: الاقتصاد الإسلامي منهج تنموي بديل لبناء المجتمع المسلم المعاصر
وقد اختتم الملتقى بحفل بهيج بدأ بمداخلة للشيخ محمد بوعلاتي رئيس المجلس العلمي أشاد بالمجهودات التي بذلت لإنجاح الملتقى شاكرًا الدكاترة المحاضرين على ما بذلوه تلاه الدكتور مصطفى بالمهدي ممثل وزير الشؤون الدينية والأوقاف الذي اعتبر الملتقى مكسبا للولاية مؤكداً على ضرورة التفاعل مع محاوره التي تظل أساسية لبناء مجتمع متماسك محافظ على ثوابته ومقوماته
بعدها تليت توصيات الملتقى التي جاءت داعية المجتمع إلى ضرورة التمسك بالهدى النبوي والحفاظة على الثوابت التي من شأنه أن تعصم الأمة من كل الآفات والانحرافات و بث روح الوعي في الأوساط الاجتماعية ومختلف الشرائح ، وطالبت بتوسيع فعاليات الملتقى إلى أسبوع للسيرة العطرة مقترحة أن يكون الملتقى الدولي الخامس بعنوان: [الأسرة واقع وأفاق]

وبعد تكريم الدكاترة المحاضرين التي أشرف عليها الأستاذ كمال بلعسل مدير الشؤون الدينية والأوقاف بورقلة ختم الملتقى كما بدأ بتلاوة للشيخ عبد العزيز نيو حفظه الله وللإشارة فإن مساجد ورقلة شهدت تنظيم محاضرات تناولت محاور الملتقى تداول عليها الدكاترة والشيخوخ أضفت على المدينة جواً إيمانياً وثقافياً. كما اغتنمت الإذاعة والتلفزيون الجزائري بورقلة المناسبة فكانت الحصص المباشرة والمسجلة. كما شهد الملتقى تنظيم جولات لصالح الضيوف شملت المدينة وبعض مشاريع قطاع الشؤون الدينية بورقلة كمشروع الحزام الأخضر وانتهت بزيارة لمواقع تربية الجمال في بلدية عين البيضاء بضيافة جمعية الصفا الخيرية.

وفي الأخير نشيد بالتناغم والتناسق بين الأستاذ كمال بلعسل مدير الشؤون الدينية والأوقاف بورقلة وجميع موظفي القطاع نساء ورجالا — وخليهم بروح المسؤولية والتعاون والجدية التي اتصفوا بها طيلة أسبوعين أو أكثر وهو ما ساهم في نجاح فعاليات الملتقى فبورك فيهم وفي جميع العاملين والمحمد لله رب العالمين .



عين البصائر

مدير التربية بالشلف يتعهد بمساعدة الجمعية

بدعوة من شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالشلف، شارك مدير التربية بالولاية بكلمة في الحفل الذي نظمته الشعبة يوم السبت 11 أفريل بدار الشباب علي معزوزي بأم الدروع حيا فيها جهود الجمعية في تأطير المجتمع. وتعهد بالتعاون معها من أجل رقي الوطن ونهضته وقد حضر السيد المدير الاحتفال من بدايته عند الساعة الثانية زوالا وحتى نهاية الاحتفال عل الساعة الخامسة. وقد كان من بين المشاركين في هذا الحفل الدكتور عبد القادر فضيل والشيخ محمد مكركب.

تمثال لابن باديس في قسنطينة



وقد تكلم عن ذلك في شروحه للأحداث المتعلقة بالموضوع، في حكم تعظيم الخلوقات، والقبور التي في المساجد وغيرها.. أما من الناحية الفنية الجمالية، إذا افترضنا جدلا جواز الأمر، هل يمكن أن تعرض صورة زعيم بهذه الشكل الخامل؟

ألم يجد القوم من هيئات ابن باديس إلا هذه الهيئة التي تشبه النائم القاعد الخامل؟ وإذا أردنا المقارنة في هذا الموضوع الذي نرفضه ابتداء... فلنقارن بين تمثالي الأمير عبد القادر في العاصمة وبين هذا التمثال الذي أرادوه تخليدا لابن بانسا ومهينا لابن باديس.

هذا التمثال الرخامي لعلامة الجزائر وقائد الإصلاح فيها الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله، شوهت به العاصمة العلمية -قسنطينة- صورتها، ولو كان ذلك في شكل وفاء له وتقديرا لجهده العلمي، بمناسبة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، التي تنطلق أشغالها في 16 أفريل.

ورغم كل ما يمكن أن يبرر به واضعو هذا التمثال فعلهم، يعد هذا الفعل في حق ابن باديس منقصة ومهانة له، فمن الناحية الشرعية لو كان ابن باديس بيننا لما أفتى بجوازه، لأنه وقاف عن حدود الله، فلا يمكن أن يجيز تمثالا له أو لغيره من الزعماء، لاسيما

«السكوار» وقانون المصارف



إن المشرع الجزائري قد سمح بإنشاء المصارف في قانون، قبل ما يقارب العشرين سنة، وسمح بهامش ربح وبفارق عن سعر البنك، قدر بـ 5 بالمائة، ولكن هذا القانون لا يزال غير مفعّل؛ لأن القوانين في بلادنا تسن وتبقى معلقة تنتظر، إلى أن يأتي «قانون القانون» لينظم كيفية تطبيق القانون ليصبح القانون قانونيا.

حدثت وسائل الإعلام في الأيام القليلة الماضية، عن حملة أمنية على تجار العملة الصعبة في السوق السوداء بجنينة بور سعيد «السكوار»، وسبب هذه الحملة، إنما هو وجود أوراق نقدية من صنف «اليورو» مزورة، أي حملة لصالح «اليورو» عملة الاتحاد الأوروبي، وليس خدمة للقانون الذي يمنع التجارة في العملة بهذا الشكل الرائج...

جامعة إسلامية الهندية تكرم الشيخ راشد الغنوشي



قليل من الزعماء، أولهم الزعيم الهندي غاندي، وقد كان أول من نال العضوية مدى الحياة من اتحاد طلاب جامعة عليكرة الإسلامية، ثم تلاه الزعيم الباكستاني محمد علي جناح والملك السعودي الراحل سعود بن عبد العزيز والشاعر الهندي المعروف محمد إقبال.

إنفاذا من الانلاقات التي عرفتها بعض البلاد العربية الأخرى، ولمساهمة الفعالة في إقرار دستور جديد يكفل حرية المعتد وحقوق المرأة ومنع العنف في توافق مع النظرة الشمولية للإسلام.

إن هذا التكريم لم يعط به إلا لعدد

كرم اتحاد طلبة جامعة عليكرة الإسلامية الهندية، وهي واحدة من أكبر الجامعات في الدولة الهندية، بالعضوية مدى الحياة لرئيس حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي اعترافا له بدوره السياسي الفعال لتحقيق الانتقال الديمقراطي في تونس

احتفالات يوم العلم بالرقص والغناء في الجامعة التي تحمل اسم «أبو القاسم سعد الله»



منع التبرعات في المساجد

الأبنية، أو أنها تنتدب أعوانا لمراقبة هذه الأموال ابتداء من جمعها وانتهاء بكيفية صرفها، أو أي حل آخر؛ لأن عدم جمع الأموال يعني تعطيل مشاريع خيرية أو فرض السرية على الناس، بحيث يلجأون إلى جمع الأموال سرا «فما لأذن» بدل أن تكون علنية يراها كل الناس.

أصدرت هذا الأمر فكرت في البديل الذي سينفذ الموقف ما يترتب عن هذا المنع، كما فكرت في جدوى اتخاذ هذا القرار؛ لأن معظم هذه التبرعات لصالح مساجد لم يكتمل بناؤها، ومنع جمع التبرعات سوف ينعكس سلبا عليها. كان حريا بالمنع من جمع التبرعات أن يعلن عن تولي الدولة إتمام هذه

بلغنا أن أئمة المساجد تلقوا أوامر بعدم جمع التبرعات في المساجد، وهي العادة التي ألفوها مع المصلين لاسيما يوم الجمعة، سياسة اتخذها أهل المساجد لتنبية الغافلين وتمكينهم من التصديق لصالح المساجد؛ لأن الناس تقاعسوا عن القيام بهذا الواجب، فتمنينا لو أن الجهة التي

مكتبة للمرأة والأطفال

افتتح فرع إحسان النسوي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بحي الدقي قسنطينة مكتبة خاصة، بمناسبة يوم العلم، في احتفالية رمزية، وتدشين مكتبة موجهة للمرأة والفتيات والأطفال، عملا على خط «الثقافة - التعلم» وترسيخ مفتاحهما القراءة والكتاب والمكتبة.

فكرة رائعة تستحق التشجيع والاحتفاء؛ لأن كل نهضة ورقية يحتاجان إلى الكتاب والقراءة، وعقد قران بين القراء والمكتبات.

تعزية

انتقلت إلى رحمة الله خالة الدكتور محمد العاطف، عضو شعبة ولاية الشلف، بهذه المناسبة يتقدم الدكتور عبد الرزاق قسوم، وأعضاء المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأسرة تحرير البصائر، بأحر التعازي إلى الدكتور محمد العاطف وكافة العائلة، سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته وأن يرزقها جنة الرضوان.

إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.



**لسان حال
جمعية
العلماء
المسلمين
الجزائريين**

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935 م
الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا.

البصائر



الأنثى 01 - 07 رجب 1436 هـ / 26 أبريل 2015 العدد: 752 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org



أ.د. عمار طالبي

الماء

كلمة حق

والصناعة والاستعمال اليومي للشرب وغيره. وإذا استعمل فإنه يلوّث، ولا يصلح للاستهلاك. وإن كان يمكن تطهيره بتقنيات معينة. ولكن يكلف غالبا. بالإضافة إلى ما يمكن أن يلحق الأرض من القحط والجفاف.

ولذلك فإنه يمكن أن تنشأ حروب على الماء مثل النيل ودجلة والفرات، وكولورادو Colorado وريو Rio. وأحيانا يقع توتر بين الدول المستعملة لهذه الأنهار.

نعم يمكن تصفية مياه البحر. ولكن ذلك يتكلف غالبا وهذا ما يقع في الإمارات والمملكة العربية والخليج عموما. وهذا القرن الواحد والعشرون هو قرن الماء وربما يصبح ضروريا أكثر من البترول اليوم. ومن حسن الحظ أن المحيطات خزان عظيم للماء يمكن لا ينضب معينه. ولذلك تصبح العلوم التي تدرس الماء ومسالكه مواد علمية وتقنية مهمة يعنى بها في البحث العلمي لذا نجد الشريعة أمرت بالحفاظ على الماء وعدم الإسراف في استهلاكه. فلو كان المسلم يتوضأ من نهر أمامه فلا يجوز له أن يسرف في استهلاك الماء، لأنه هو الحياة. حياة الإنسان والحيوان والنبات.

إننا نرى الإسراف في استعمال الماء في المنازل إسرافا جاوز الحدود. وكذلك في المساجد من أجل الوضوء. وهي أجدر بأن تحافظ على الماء. وعدم الإفراط في استهلاكه.

ويجب أن نعلم الأطفال في المنازل والمدارس الحفاظ على هذا العنصر للحياة. فإن ماء سطح الأرض أخذ يتناقص. لذلك اضطرت الدولة أن تلجأ إلى خلية ماء البحر وهو يكلف تكاليف كبيرة.

ولابد من اللجوء إلى تقنية التقطير في سقي البساتين والحدائق. لأنه أوفر للماء. وأنفع للسقي. تعود الناس الإسراف قديما لما كان سكان البلاد محدود العدد. ولكن اليوم يزداد السكان. الأمر في هذا كله هو التربية. واستعمال التقنية التي لا تؤدي إلى هدر الماء، مثل العيون المنزلية التي تسيل المياه منها بطريقة غير معقولة.

أهم مركب كيميائي في الأرض هو الماء. وهو العنصر الرئيس للمادة الحية: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) (الأنبياء/30). والأرض هي الكوكب الأزرق. كوكب الماء. وأصالة المجموعة الشمسية ونظامها هو الماء. الذي يحدد بصفة خاصة ويحفظ وجودنا وحياتنا على هذا الكوكب. وصيغة الماء الكيميائية كما هو معلوم هي H2O بمعنى ذرتان من الهيدروجين مرتبطتان بذرتين من الأكسجين.

والجزئي من الماء يعبر عنه بأنه فقاعة كبيرة une grande boule من الأكسجين مع أذنين صغيرتين من الهيدروجين. وبهما يرتبط الجزئي بآخر وهكذا. وأنت ترى أن الماء المثلج يطفو فوق الماء السائل. وهذا أمر استثنائي في الطبيعة. وما هو أصعب أثقل عموما ما هو سائل.

ومن خاصياته الكيميائية أن كثيرا من المواد الكيميائية تذوب في الماء. ولذلك نستعمله مثلا في الغسل. ونجد الماء في الأرض في حالاته الثلاثة: صلبا أو جامدا وسائلا، وغازيا مثل البخار في الجو. يتبخر ماء المحيطات التي هي الخزان الأساسي وينتظم في الجو في شكل سحب. ويسير إلى مختلف القارات. ويتحول إلى مطر. وعندما ينزل على الأرض يسلك فيها ينابيع ختها. ويكون دائرة سالكة سائرة التي تصبح عنصرا أساسيا في الطبقات الجيولوجية. وهو الذي يكون عنصرا مركبا للمادة الحية. فبدون الماء لا ينبت نبات المعروف لحد اليوم الذي يملك ماء في سطحه. منذ أربع مليار سنة. وخمسمائة مليون (4.5) ويوجد في المحيطات 97% من الماء. والماء القاري هو العنصر المهم لأنه يتجدد باستمرار.

ويمكن أن تتعرض الأرض لخطر فقدان الماء أو نقصانه لأن الماء الذي يجري في القارات أو يدور فيها يزداد استهلاكه شيئا فشيئا. يستهلك في الزراعة



أ. كمال أبو سنة

الإمام ابن باديس والواقع الحالي...

بالمنهج المعتمد

يعيش فيهم بأفكاره وآثاره ومآثره، وهم يشهدون له أنه قد أدى الأمانة كاملة غير منقوصة، وأفضل تكريم له هو أن يحافظ أبناء باديس على الثوابت التي عاش بها ولها والتي رفعها في هذا الشعار المقدس: «الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا».

ويضاف إلى هذا ضرورة أن يسعى الجزائريون المحافظون على النسب الأدبي الشريف الموصل بـ«باديس» إلى نشر فكره بين الناس من خلال طبع أعماله المسطورة وتوزيعها بالآخص بين الشباب في الثانويات والمعاهد والجامعات حتى يطالعوا تراث الإمام الذي خلفه، ويستفيدوا منه، فهو كنز قيم يشترك في ملكيته المعنوية جميع الجزائريين، ومعهم كل المسلمين في العالم...

بل إن ما تركه الإمام ابن باديس من فكر وعلم مستمد من كتاب الله الخالد وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تحتاجه حتى الإنسانية التي كانت في دائرة اهتمامات دعوته وحركته الإصلاحية...

وعلى الدولة الجزائرية إذا كانت حقا تقدر الإمام عبد الحميد بن باديس أن تتبنى مشاريعه الكبرى بتجسيدها في مفاصلها، وتفسح المجال واسعاً لأفكاره النهضة والإصلاحية في عملية البناء الحضاري، خاصة في ميدان التربية والتعليم، ليتحقق ما كان يطمح إليه في «الدولة الجزائرية المستقلة» التي كان يحلم بها ويعمل لها رفقة أصحابه الكرام.

ومهما يكن من أمر فإن الإمام عبد الحميد بن باديس مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مدرسة قائمة بذاتها لها خصوصياتها ومميزاتها معدودة من كبرى المدارس الفكرية والإصلاحية في العالم الإسلامي والإنساني، وقد لاحظنا أن الكثير من العلماء والمفكرين في مؤسسات علمية عالمية عريقة يعنون بدراسة آثاره ويحاولون الاستفادة منها، وأخشى ما أخشاه أن يكون غيرنا أوعى لما تركه إمامنا من علم وفكر وسيرة ومسيرة وأكثر انتفاعا منا بها، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

«إن عمر الإنسان أنفوس كنز يملكه، ولحظاته محسوبة عليه، وكل لحظة تمر معمورة بعمل مفيد فقد أخذ حظه منها وربحها، وكل لحظة تمر فارغة فقد غبن حظه منها وخسرها... فالرشيد الرشيد هو من أحسن استعمال ذلك الكنز الثمين فعمّر وقته بالأعمال، والسفيه السفيه من أساء التصرف فيه فأخلى وقته من العمل» [مجالس التذكير، ج2، ص138].

هذه كلمات صدق طبقها الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله في واقع صعب جدا، إذ كانت حياته كلها لا تخلو من الأعمال العظيمة النافعة والمواقف الشجاعة الباهرة، والجهد الطويل والنضال المستمر الذي لم ينقطع حتى وهو على فراش الموت يصارع أسبابه، والمقاومة الفعالة ضد تحديات مختلفة قهرها بعزمته الفولاذية، فكان بإخلاصه أمة وحده، وحقق في سنوات قصيرة بحركته التي لا تهدأ بالليل والنهار ما عجزت عن تحقيقه دول...

إن الاحتفاء بالإمام العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس وصحبه العلماء من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رحمهم الله جميعا أمر مطلوب، وقرينة يحبها الله والصالحون من عباده، خاصة في هذا الزمان الذي اختلطت فيه المفاهيم، وارتبكت فيه الأولويات، وأصبح الذي يهدم كمن يبني في عرف بعض كبرائنا... بل ولا يستويان مثلاً في أغلب الأحيان إذ يقدم الهادم، ويؤخر الباني، ولله في خلقه شؤون...

لقد تابعت كما تابع غيري عبر صفحات «الفيث بول» صورة التمثال المصنوع للإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله الذي لا يشبهه وقد وضع أحد الشباب المغربي سيجارة في فمه ساخرا ومستهزئا، وفعل فعلته تلك التي فعلها وهو ظالم لنفسه...

والحق أن هذا الفعل المستنكر في رمزيته لن يضرب ابن باديس شيئا، وهو لا يعبر عن التوجه العام للشباب الجزائري، لأن أغلب الجزائريين قد صنعوا له تماثيل من الحب والتقدير في قلوبهم، وهو

التشنجات بين هذه الفئات: لأن المفترض في الجميع أنهم حُدّام للمجتمع. وليس هناك تنافر بينهم ما دامت المصلحة العامة هي غايتهم جميعا. فعلاقة الإعلامي برجل الأمن والاستخبارات علاقة طبيعية؛ لأن كل منهما يبحث عما يقع في البلاد من أمور. ولكنهما يفترقان. في أن رجل الإعلام يبحث عن الخبر لإعلام الناس به. أما رجل الأمن فيبحث عن المعلومة ليزداد قوة في التحكم في الواقع. فالفرق بينهما إذا هو فرق بين خبر ومعلومة. ولكن لو افترضنا أن مستوى الثقة بينهما بلغ حدا أن مصلحة الجزائر فوق كل اعتبار. وكرامة الجزائري مقدمة على المن عليه بالخبز والزيت. فإن كل تلك الهواجس تختفي. وترتقي إلى مستوى التعاون والتفاعل بين هذه الفئات. فيلتقي رجل الأمن مع الإعلامي لتزويده بالمعلومة التي تخدم البلاد والتي تريد أن تنال منها. وكذلك الإعلامي يسير على نفس المنهج. لا أن يلتصق على التسريبات واستبعاد الأمور البانية الجادة. بحثا عن الغرائب والمثيرات: بل إن الشعب نفسه الذي لا يشعر بالمسؤولية فيما يقع بالبلاد. قد يكون أول المضحين في سبيل ارتقاء البلاد ومؤسساتها. عندما يلاحظ تفاعل النخبة فيما بينها وبين مؤسساتها الرسمية.

مهلة. وهذا الجو المغمم بدوره. أفرز صيغا من التعامل بين فئات المجتمع لا أخلاقية. بسبب التركيز على الهواجس الأمنية على حساب الاهتمام بالشأن العام وخدمته. فرجل الأمن. لاسيما مصلحة الاستعلامات العامة. لا يهتم إلا الجانب الأمني من المعلومة. ورجل الإعلام لا يهتم إلا بالمثير من الأخبار. فلا يبحث عن غيرها. ورجل الشارع. لا هم له إلا تتبع الغرائب. ليعالج بها واقعه النفسي الذي يبحث عن مساحات للهدوء في ساحة المجتمع الواسعة. ورجل السياسة. لا يعنيه من كل ذلك إلا المعلومات التي تساعد في التمكن من ملفات الخصوم. إنَّ الاهتمام بالشأن العام واجب شرعي وسياسي واجتماعي وتاريخي. وبلغتنا الشرعية الدينية كما جاء في الحديث «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم». وإن كان في سند الحديث مقال عند أهل الاختصاص. إلا أن مجموع توجهات الوحي الأمرة بالاهتمام بالشأن الهام تعضده: لأن العلاقة بين أبناء المجتمع مبنية على عقود اجتماعية تراحمية. تقتضي الحرص على القيام بواجبات يقوم بها الفرد والجماعة. مقابل حقوق ينالها تلقائيا. وعليه فإن العلاقة بين تلك الفئات المذكورة في صدر هذا الحديث. بين عون الأمن والإعلامي والإمام والمثقف وكل من يهتم بالشأن العام علاقة طبيعية. ولا تتطلب هذه

كثيرا ما نسمع أن الصحفي الفلاني له علاقة بالأمن. وعون الأمن الفلاني له علاقة بالتيار الفلاني والعلاقي... والإمام الفلاني يتصل بالجهاز الفلاني. وقل مثل ذلك في السياسي والمصلح والداعية والمثقف. وهذا الاعتقاد ليس مقتصرًا. على عوام الناس. المعذورون لسطحيتهم في النظر إلى الأمور. وإنما تجاوزتهم إلى النخبة من السياسيين والمثقفين والدعاة والمصلحين والمسؤولين على القطاع الأمني. فكان الانعكاس السلبي على المجتمع برمته. فضاعت المعلومة وضاع الخبر: بل وضاعت الثقة بين الفئات. التي من المفترض أنها تتعاون على الاهتمام بالشأن العام والبت في إشكالاته. بسبب سوء الظن المتبادل بين المؤسسات. وبين المؤسسات النخبة. وبين أطراف الشعب. ومن ثم فسدت التصورات والرؤى والآراء والمواقف. والسبب في كل ذلك الهاجس الأمني. الذي يطارد الناس في جميع ساحات المجتمع. من المسجد إلى السوق إلى المقاهي إلى التجمعات الثقافية والعلمية... فيكفيك أن تقول إن زيد من الناس له علاقة بالأمن والخبرات لتقتضي عليه نهائيا. ويكفيك أن تسرب للأجهزة الأمنية أن عون الأمن الفلاني محسوب على التيار الفلاني ليفصل من منصبه. ويكفي أن تشيع في المجتمع أن الأجهزة الأمنية غير راضية على الفعل الفلاني. لتنتكس الرؤوس مكبرة

مع رئيس التحرير



raistahrir@gmail.com

الشأن العام والهاجس الأمني

raistahrir@gmail.com